

العدد ١٦٥ محرم ١٤٢٦هـ / فبراير ٢٠٠٥م

صرخة نسائية:
بيوتنا ليست «فنادق» و«مطاعم»!

دين وعلم وأخلاق..
فتيات متميزات ...كيف؟!

هل هم «صناع حضارة» المستقبل؟!

الدعاة الجدد ... وآثارهم في الدعوة!

9771319059133

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٣ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K. : 2£ , Europe 3€


أرز
راوي

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٢٢٣-٠٠٢١٣٢٢٤٠٠
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

ــات

الافتتاحية

عام هجري جديد...!

انقضى عام هجري، وهلّ علينا عام جديد، ندعو الله عز وجل أن يكون عام خير وبركة على أمة الإسلام جمعاء في شتى بقاع الأرض، وأن يرفع الغمة، ويحقق النصر للمرابطين على ثغور الإسلام في كل مكان.

والمتأمل في أحداث العام المنصرم، يجد أن الأمة الإسلامية واجهت تحديات خطيرة: سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. فقد منيت الأمة باحتلال أفغانستان، وتعاظم الأمر باحتلال «بغداد» عاصمة الرشيد، وهناك تهديدات توجه الآن لدول إسلامية أخرى، لتجبر على الانكسار والرضوخ.

لقد عاد الاستعمار العسكري بمعناه القديم والجديد معاً، لتطأ أقدامه أراضي إسلامية لم تعرفه من قبل. وأخطر من ذلك كله أننا ظهر عندنا من لديه «قابلية للمستعمر» ووجد فيه حلاً له ولمصالحه الذاتية.

وعلى المستوى الاقتصادي شهدنا قيام تكتلات اقتصادية كبرى، وفتحت الأسواق، وأزيلت الحواجز الجمركية، واتسع الاتحاد الأوروبي ليضم ٢٥ دولة منها دول ذات اقتصاديات ضعيفة ـ من أوروبا الشرقية ـ وصعد نجم النمور الآسيوية من جديد.

وعالمنا الإسلامي الذي يضم في ثناياه ٥٦ دولة إسلامية ـ أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ـ لم يتقدم خطوة فعالة نحو إقامة سوق عربية مشتركة، أو تحقيق الحلم بإقامة السوق الإسلامية المشتركة، التي يحلم بها الجميع منذ ولادة هذه المنظمة الإسلامية الكبرى، وهو يواجه تحديات اجتماعية وثقافية وفكرية جمة، مع طوفان العولمة والتدفق المعلوماتي والإعلامي من الشمال القوي إلى الجنوب الضعيف.

إننا نملك الموارد والإمكانات، وحبانا الله الثروات البشرية والطبيعية والمناخ المتنوع، ولكننا نحتاج إلى الجد والإخلاص في العمل، وأن نغلِّب مصالح الأمة على مصالح الأفراد والجماعات، وقبل كل ذلك أن نتمسك بديننا الحنيف وشريعتنا الغراء.

إن أمة مليار المسلم قادرة على التحدي وصنع الحضارة، وقادرة على المواجهة والمجابهة، وما علينا إلا أن نوظف إمكاناتنا وقدراتنا من أجل رقي بلداننا وتقدمنا ونهضتنا.

ونحن نستشرف آفاق العام الهجري الجديد نسأل الله عز وجل أن يجعله عاماً كله خير وبركة. فمهما عظمت التحديات، فإن لدينا ما هو أقدر على المواجهة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً». وإننا أمة الخيرية التي ستكون شاهدة على البشرية جمعاء «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». ولكن لكي تتحقق القوة لابد من الاعتصام بحبل الله المتين، ولكي تتحقق الخيرية لابد من إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه هي سبل النهوض وأسباب القوة والتمكن.

نسأل الله عز وجل أن يكون العام الجديد عام خير وبركة على أمة الإسلام جمعاء، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org



وماذا عن حال المسلمين؟!

انقضى عام هجري، وبدأنا في عام جديد،

وبهذه المناسبة نريد أن نتوقف طويلاً عما حدث وعما سيحدث، وماذا جرى للمسلمين في عام ماض؟! وما هو المتوقع حدوثه في عام جديد؟! وماذا أعددنا من عدة وعتاد لمواجهة ما سيحدث بنا؟!

فلا يمكن أن نترك أنفسنا للأيام والشهور والسنوات ونحن هكذا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، نحن نملك الإمكانات والقدرات والثروات والموارد بل وخيرات الدنيا وهبها الله لنا، فلماذا لا نستغل هذه الثروات ولماذا لا نحقق أقصى استفادة منها؟

هل عجزنا عن تحقيق التكافل فيما بيننا ونحن أمة التكافل والتعاضد والتعاون على البر والتقوى؟! هل عجزنا أن نحقق جزءاً ولو بسيطاً من الخيرية لنا ولغيرنا ونحن «خير أمة أخرجت للناس»؟!

هل وصل بنا العجز السياسي والاقتصادي إلى أن نحقق أدنى نوع من الوحدة والاتحاد فيما بيننا ونحن أمة الاعتصام بحبل الله جميعاً، والمأمورة من رب العباد بنبذ الفرقة والتشرذم؟!

إننا نستطيع تحقيق الكثير والكثير فلا تنقصنا العدة، ولا ينقصنا العتاد، فنحن أمة وهبها الله كثرة النسل، في وقت تعاني منه الدول الأوروبية، انظروا إلى حال فرنسا من كثرة النسل، وبدلاً من حسن استغلال أبنائنا وبناتنا وتعليمهم وتدريبهم واكتشاف مهاراتهم ووضع الخطط التنموية للنهوض بالأمة، جرينا وراء تحديد النسل وتنظيم الأسرة، وجعلنا تحديد النسل همنا، ولم نجعل الإنتاج قضيتنا.

لقد واجهت دول العالم الإسلامي ابتلاءات كثيرة في الداخل والخارج، ووجدنا الغزاة يعودون من جديد ويحتلون أفغانستان ثم العراق ولا ندري على من الدور غداً، ووجدنا من يضع أنفه في كل شؤون العالم الإسلامي وقضاياه من سياسة إلى تعليم إلى اقتصاد حتى أمور ديننا يريدون التدخل فيها، فماذا بقي إذاً؟!

وللأسف وجدنا من ينخرط في تيارات العنف والتطرف والإرهاب ويتحول إلى خنجر يطعن في صدر إخوانه وإخوته، ويتحول إلى قنبلة موقوتة يفجر هنا وهناك، وكأننا في حاجة إلى بلايا ومصائب..!

إننا نسأل الله عز وجل أن يكون عامنا هذا عاماً لأمة الإسلام، نأخذ الدروس ونواجه المحق، ونتكاتف ونتعاضد ونتعاون لخير الأمة وكفانا تفرقاً وشيعاً وأحزاباً.. تعالوا نتحد مرة ولنر ماذا سيكون شأننا!

أحمد فهد الفهيد
الرياض

اقتراح.. لمسابقة

الشباب.. وقن

تناول أحد القراء في العدد الماضي من المستقبل الإسلامي قضية القناة التنصيرية «الحياة» وكيف جمعت قساوسة ومنصرين من الدول العربية، وبدأت تتوجه إلى الشباب العربي

كتب ومجلات

يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم الموقرة بهذا الطلب والمتمثل في الموافقة على إرسالكم لي ببعض الكتب الدينية والثقافية.

أحيطكم علماً أنني لأول مرة أديت مناسك العمرة في منتصف شهر رمضان، أي من تاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٤م إلى غاية ٢٦/١١/٢٠٠٤م، وهذه الفترة جعلتني أتعلق أكثر ببلد الإسلام والمسلمين «المملكة» وأتمنى العيش فيه، لما يحتوي على جو إيماني وثقافة دينية.

لذا أرجو من سيادتكم عدم حرماني من بعض الكتب الدينية تفيدني من جهة وتحسسني بالعيش في وسطكم رغم بعدي عنكم.

مع الرجاء أن يحظى هذا الطلب بحسن القبول، وأجد الرد في أقرب الآجال، تقبلوا مني تحياتي الخالصة.

فتيحة سحقي
سيدي مبروك
قسطينة- الجزائر

أهديكم أطيب التحية ونتمنى لكم التوفيق والسداد في مهامكم وأعمالكم، ونشكركم على جهودكم المبذولة في إخراج مجلتنا في حلتها الجميلة ومواضيعها القيمة في مختلف الجوانب السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والأسرية.

ولكن عندي ملاحظة بسيطة تتعلق بمسابقة (شارك واربح) وهي أنه من شروط المسابقة أن ترسل الإجابة على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة وهذه ليست مشكلة، ولكن المشكلة تكمن في أن خلف هذه المسابقة موضوعاً أو أكثر ربما تكون ذات أهمية وخصوصاً أن الكثير يحتفظ بهذه المجلات في مكتباتهم. فعند قطع جزء من الورقة تكون المواضيع خلف الأسئلة مبتورة.

لذا نرجو (وهو المقترح) أن تكون خلف ورقة الأسئلة منظر طبيعي مثلاً، أو دعاية لمجلة المستقبل أو الندوة العالمية للشباب الإسلامي أو أي شيء ترونه مناسباً غير المعلومات الموجودة حالياً.

نسأل الله تعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويجعل ما تقدمونه في ميزان حسناتكم، وأترككم في حفظ الله ورعايته.

عبدالله سالم سعيد عمرون
اليمن

...وات التنصير العربية!

والمسلم، بلغة عربية، وهذا مكمن الخطر، لقد كنا جميعاً نصب تحذيرنا على التنصير القادم وخارج الحدود والمؤسسات الكنسية ذات الإمكانات الضخمة، والقدرات الهائلة، ولكن كان الناس ينفرون منها بسبب بسيط أن المنصر لا يعرف في الغالب لغتنا ولا عاداتنا ولا تقاليدنا، وإذا تعلم العربية فإنه ينطق بها كلغة مكسرة، فلا يقيم جملة واحدة صحيحة، وغالباً يتحدث عن قضايا تنصيرية قد يختلف معه نصارى الشرق فيها بحكم الاختلاف بين المذاهب.

أما هذه القناة «الحياة» وغيرها كثير، فإنها تستخدم نصارى عرباً، ويعرفون جيداً بحكم نشأتهم وحياتهم في كنف العرب، كيف نفكر، وما هي قضايا الشباب؟! والأخطر من ذلك كله أنهم ولأول مرة يأتون بنماذج من أشخاص تنصروا وكانوا من قبل مسلمين - على حد زعمهم - ويحكي كل واحد منهم تجربته، وكيف تحول من الإسلام إلى النصرانية، ومنهم من كان اسمه - كما يزعم - محمداً، وآخر كان اسمه محموداً أو أحمد أو غيره، والآن صارت أسماؤهم «موريس» و«بكابي» و«بطرس» هذا هو الخطر، ولقد علمت من بعض الشباب ممن ليس لديهم علم ولا ثقافة أنهم يستمعون إلى هذه القنوات ومعظمهم يستشيط غضباً وهو يسمع من يتطاول على دين الله وعلى رسولنا، فأين نحن من هذه القنوات الخطيرة؟!

لقد علمت أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بصدد إطلاق فضائية إسلامية، وهناك دراسات لديها جاهزة، والخطط والكوادر والبرامج، وأناس مخلصون وراء الهدف، فأين هي هذه الفضائية؟! وكذلك قرأت تصريحاً للأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أنها بصدد إطلاق فضائية إسلامية. والمشروعات كثيرة، ولكن أين هي؟!

إننا لدينا تجارب ناجحة في مكاتب دعوة الجاليات، ورجالات دعوة في هذا المجال متميزون، فلماذا لا نطلق قناة لدعوة الجاليات والرد على هذه القنوات التنصيرية.. أليس هذا أمراً هاماً للدفاع عن ديننا؟!

نوف الحازمي - الرياض

الزلزال.. والمنصرون!!

التحذير الخطير الذي أطلقه الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر الندوة، والخاص حول كوارث الزلزال الآسيوي، ودور الندوة بإطلاق حملة للإغاثة، يجب التوقف عنده طويلاً.

فرغم أن المؤتمر الصحفي كان بخصوص مكرمة خادم الحرمين الشريفين (٢٠٠ حاج من أوروبا والأمريكتين) إلا أن جزءاً هاماً من المؤتمر طغى عليه حادث الزلزال وعدد الضحايا الذي قد يصل إلى ٢٠٠ ألف، في أعنف كارثة طبيعية يشهدها العالم.

والندوة لها باع طويل في الإغاثة والعمل الخيري، وخبرة أكثر من ٣٢ عاماً في هذا المجال، لديها الكوادر والإمكانات، وقبل كل ذلك تحظى بثقة ولاة الأمر والمحسنين وعامة الناس الذين يعرفونها جيداً ويثقون بها وبالقائمين عليها، لذلك بادرت كأول هيئة إغاثة إسلامية لإطلاق حملة لإغاثة منكوبي الزلزال في آسيا، خاصة أن الأغلبية من هؤلاء من أبناء الإسلام، ولننظر إلى المصيبة التي حلت بإخوة لنا في إندونيسيا أكثر من مائة ألف قتيل وملايين المشردين، وأيضاً جنوب سيرلانكا حيث الأغلبية المسلمة، وجنوب تايلند وفي مناطق الهند، وقطعاً المنظمات التنصيرية ستجد في هؤلاء المنكوبين فريسة لها، وبالفعل بدأت وبسرعة، وهذا الأمر دعا المجلس العالمي للدعوة والإغاثة المكون من منظمات شعبية وحكومية العاملة في مجال الإغاثة والدعوة على مستوى العالم لاجتماع طارئ وهام لتنسيق جهود الإغاثة والتصدي لخطر التنصير.

عادل الباتلي
جدة

المسلمون ...والخارجية الأمريكية... والعداء للسامية!

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي الأول عن معاداة السامية في العالم، وكررت فيه اتهامات كانت قد وجهتها منظمات يهودية وصهيونية ضد صحافة مصر وحكومة سوريا، وضد الأقلية المسلمة في أوربا باستهداف اليهود.

والتقرير الذي صدر تحت عنوان "معاداة السامية العالمي" يعد أول تطبيق عملي لقانون "تعقب الأعمال المعادية للسامية عالميا" الذي وقعه الرئيس الأمريكي جورج بوش في اكتوبر ٢٠٠٤، ويلزم الخارجية الأمريكية بإحصاء الأعمال المعادية للسامية حول العالم وإجراء تصنيف سنوي للدول وفقاً لمعاملتها لليهود.

وجاء في التقرير "أن كراهية اليهود في أوربا وأنحاء أخرى من العالم في تصاعد مستمر منذ عام ٢٠٠٠ نتيجة أربع سنوات من الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي". وزعم أن تزايد أعداد المسلمين في أوربا يقف وراء معاداة السامية في هذه القارة بشكل عام، وأن مسلمي أوربا يكنون مشاعر عداء لليهود.

وأشار التقرير إلى أن الحكومات الأوربية تعمل الآن على وضع قوانين واتخاذ إجراءات للحد من هذه الظاهرة وخصوصا بين أفرادها من المسلمين.

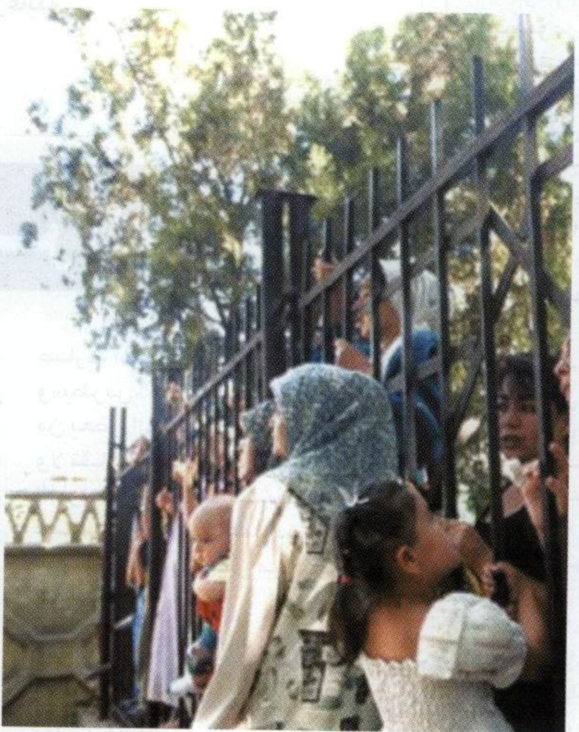
واتهم تقرير معاداة السامية سوريا بأنها "تدعم برامج تليفزيونية تنتقد اليهود وإسرائيل والسياسة الخارجية الأمريكية"، وتحدث عن الحكومة السورية نفسها كـ"محرك للتحيز ضد اليهود". كما وجه التقرير انتقادات لمصر، معتبراً أن صحافتها "تنتقد أيضاً إسرائيل والسياسة الخارجية الأمريكية". وفي باكستان، تحدث التقرير عن تزايد العداء ضد اليهود الذين لا يتجاوز عددهم وفقاً لبعض التقديرات بضع مئات.

وأشادت الأوساط اليهودية في الولايات المتحدة التقرير، واعتبرته جزءاً من مجهوداتها لتركيز الاهتمام العالمي على التحيز ضد اليهود في العالم، والعمل على الضغط على الحكومات الأجنبية من أجل إيقاف معاداة اليهود.

وقالت منظمة "رابطة مكافحة التشهير" اليهودية التي تتخذ من نيويورك مقراً لها وعرف عنها غلوها في استثارة المشاعر الأمريكية ضد الدول العربية إن "إصدار الخارجية الأمريكية قائمة بالأعمال التي تستهدف اليهود سيكون لها ثقل أكبر كثيراً عما إذا صدرت القائمة نفسها من منظمات يهودية غير حكومية".

"توم لانتوس" العضو اليهودي بالكونجرس عن ولاية كاليفورنيا المعروف بعدائه للعرب وتصريحاته المطالبة بالهيمنة على الدول العربية، اعتبر من جانبه أن صدور التقرير ما هو "إلا بداية للمزيد من الجهود لدفع أمريكا لاتخاذ إجراءات عملية".

وكانت المنظمة العربية لمناهضة التمييز قد حذرت في نوفمبر ٢٠٠٤ من أن العرب سيكونون أول ضحايا هذا القانون، واعتبرت أن أخطر ما في هذا القانون هو صدوره في وقت تجري فيه عملية خلط متعمدة بين "العداء للسامية" كظاهرة عنصرية بالفعل، وبين النقد الموجه لإسرائيل كدولة، أو لما تقوم به من عمليات قتل وتدمير ضد الشعب الفلسطيني، أو لمكونات سياستها الخارجية.



ودعت المنظمة العربية إلى التصدي للقانون بعدد من الآليات من بينها: أن يبادر العرب على صعيد الحكومات والمجتمع المدني إلى عقد مؤتمر حول هذا الموضوع، يضم متخصصين، وتكون مهمته رصد واقع الرسالة الإعلامية العربية، وبيان ما بها من كتابات يمكن أن تندرج بالفعل ضمن "معاداة السامية"، والتوصل إلى "وثيقة مصطلحات" يتم الاتفاق على اعتبارها تمثل بالفعل "عداءً للسامية"، وتقدم بعد ذلك لوسائل الإعلام العربية حتى يمكن تجفيف المنبع الذي تنهل منه المنظمات الصهيونية المتربصة.

وتقضي الآلية الثانية بالعمل على تقديم تعريف دقيق لمفهوم معاداة السامية وتجريده من أبعاده السياسية حتى لا يستخدم المفهوم كسلاح لإرهاب وسائل الإعلام العربية من قبل "الخارجية الأمريكية" هذه المرة.

آلية ثالثة للتصدي لهذا القانون دعت إليها المنظمة العربية، وهي تشجيع بروز منظمات أهلية عربية تعمل على متابعة ما ينشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية ورصد ما فيها من عنصرية ضد العرب، وعرضه على الرأي العام العالمي والمسؤولين وصناع القرار.

إتصل نصل



التوصيل السريع يضع بين يديكم نخبة مطاعم وحلويات و تمور ومحامص الرياض ما عليك سوى الاختيار ودع الباقي لنا


برج الحمام



زنك



افاد



أبو كمال



محامص الرفاعي



بكين





مراكش



الذ الأوقات

الجزر الأندونيسية


الفخار

بعلبك






شيزكيك فاكتوري




تمور الصالحية


بيت المأكولات الايرانية


















التنين الذهبي

ركن الشحرور



الردادي

فاكهة لبنان


المشربية


السعودي



فول وفول



لندن فيش اند شيبس










الشلال للأسماك





زيرو بوينت



حلويات أوبرا


جدودنا





المأكولات البحرية





بيت الحلويات





هضيم للتمور



اطلب نسختك من كتيب التوصيل السريع الجديد

تتشرف بانضمامكم الى قائمة عملائنا المميزين

للإعلان في كتيب التوصيل ٠٥٠٥٢٢٢٥٩٨
ولاشتراكات المطاعم والحلويات
وللملاحظات والاقتراحات الاتصال على مدير التسويق والعلاقات العامة



الجزائر والعودة الى حظيرة الفرانكفونية !!

أثار إعلان الحكومة الجزائرية الموافقة على الانضمام إلى منظمة الدول الفرانكفونية استياء الأوساط الإسلامية الجزائرية التي اعتبرت الانضمام خطوة "لا تخدم الهوية العربية الإسلامية" للبلاد، وحذروا من "كارثة ستحل بالثقافة الجزائرية في حال الانضمام إلى الفرانكفونية. وقد كشف عبدالعزيز بلخادم وزير الخارجية الجزائري في تصريح له عن قرار السلطات الموافقة على الانضمام إلى منظمة الدول الفرانكفونية.

واعتبر بلخادم أن الانضمام يأتي "في إطار التقارب الذي تشهده العلاقات الجزائرية الفرنسية والذي سيتوج هذا العام بالتوقيع على معاهدة صداقة، تعبيراً عن طي صفحة الأحقاد المتولدة عن الاستعمار الفرنسي للجزائر" (١٨٣٠ - ١٩٦٢).

وتعمل "منظمة الدول الفرانكفونية" التي عقدت أول اجتماع لها في باريس عام ١٩٨٦ على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، في ٣ مجالات أساسية هي التعليم والاقتصاد والثقافة، وتشارك في "إصلاح" النظم التربوية المحلية، وإنتاج كتب مدرسية، وتعليم اللغة الفرنسية.

ولكن الشيخ عبدالرحمن شيبان رئيس "جمعية العلماء المسلمين" قال: إن الحكومة "كان يفترض أن تراعي مصلحة البلاد والعباد قبل أن تقدم على هذه الخطوة"، مبدياً تساؤله عن "أثر المشاركة في مسرح الفرانكفونية على لغتنا العربية وديننا الإسلامي الحنيف".

وأشار شيبان إلى أن الفرنسيين "يسعون لتعلم اللغات الحية الأخرى لكن ليس على حساب لغتهم، فانشغالهم يتركز في إثراء منظومتهم اللغوية"، وحذر من "كارثة ستحل بالثقافة الجزائرية لو تم الانخراط في الفرانكفونية على حساب اللغة الأم.. بل أذهب إلى أبعد من ذلك لأقول إنها ردة غير مسبوقة".

وتابع شيبان أن "اللغة العربية تكاد تختفي من التداول في وسائل الإعلام الجزائرية، وهي مغيبة تماماً من الخطاب الرسمي رغم أن البرلمان أصدر قانوناً في سنة ١٩٨٣ يلزم كل الهيئات والمؤسسات باعتماد العربية في معاملاتها".

وعبرت "حركة الإصلاح الوطني"، أكبر حزب إسلامي من حيث التمثيل في البرلمان وأكبر أحزاب المعارضة، عن أملها في "ألا يتأكد تصريح وزير الخارجية في أرض الواقع...".

وقال عبدالغفور سعدي نائب رئيس

(العربية)... والأمن القومي الأمريكي!

تعمل الإدارة الأمريكية وكبار المسؤولين في قطاع التعليم بشكل مكثف على تعزيز بدء تدريس اللغة العربية في المدارس الأمريكية؛ لتحقيق "القدرة على إتقانها، وفهم الثقافة والمجتمعات العربية في الولايات المتحدة"، معتبرين أن اللغة العربية هي "لغة إستراتيجية تمس الأمن القومي الأمريكي". وتشترك وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" في المجهودات الحكومية لوضع خطة عمل تتعلق بتعليم اللغة العربية للأمريكيين.

وجاء في تقرير صادر عن الخارجية الأمريكية أن المدارس الأمريكية تشهد إقبالاً غير مسبوق على دراسة اللغة العربية، بعد أن تلقت توجيهات بذلك من الإدارة الأمريكية.

وانضمت البنتاجون مؤخراً -بحسب التقرير- إلى "المجلس الأمريكي الخاص بتعليم اللغات الأجنبية" في إصدار تقييم للصلة بين الأمن القومي الأمريكي ومعرفة اللغات الأجنبية، وخصوصاً العربية والأردية والفارسية ولغات أخرى يتحدث بها المسلمون، كما ستشارك البنتاجون الإدارة الأمريكية في وضع خطة عمل لتدريس اللغة العربية للأمريكيين التي أصبحت "لغة إستراتيجية"، بحد وصف التقرير.

وأوضح التقرير أنه تم زيادة التمويل الفيدرالي لبرامج تعليم اللغات المختلفة وفي مقدمتها العربية بنسبة ٣٣٪ منذ عام ٢٠٠١ لتصل إلى ١٠٣,٧ مليون دولار عام ٢٠٠٤، كما ارتفعت نسبة المنح الخاصة بدراسة اللغات الأجنبية والتخصص بدراسة المناطق الجغرافية المختلفة لتصل إلى ٦٥٪؛ حيث خصص مبلغ ٤٥٥ ألف مليون دولار لعمليات التقييم والترويج القومي لهذه المنح.

واستشهد تقرير الخارجية الأمريكية برالف هاينز مدير برامج التعليم الدولية في وزارة التربية والتعليم الذي قال: إن هناك

الحركة وعضو البرلمان الجزائري: إن "الشعب الجزائري يعي جيداً ما جلبه المستعمر الفرنسي للجزائر من حقد. فالفرانكفونية لا تريد الخير لنا". وأضاف سعدي أنه "إذا كانت دوافع القرار هي الانخراط في العولمة، فإن التوجه العالمي يقضي بأن نبذل جهوداً لتقوية موقعنا ضمن تكتلات أخرى غير الفرانكفونية، وأخص بالذكر التكتلات ذات البعد العربي الإسلامي".

وأوضح نائب رئيس حركة الإصلاح الوطني أن نواب الحركة "سيحتجون على القرار في البرلمان وسيوجهون سؤالاً شفوياً لوزير الخارجية عن أسباب اتخاذ القرار دون استشارة البرلمان".

وأبدت "حركة مجتمع السلم" (حمس) ثانية أكبر الأحزاب الإسلامية في البلاد، موقفاً مشابهاً، حيث اعتبر عبدالمجيد مناصرة نائب رئيس الحركة وأحد نوابها بالبرلمان ووزير الصناعة السابق: إن "الأولوية في نظرنا هي الالتحاق بالتكتلات التي تعود بالفائدة على الجزائر وتنسجم مع قيم وتوجهات الشعب الجزائري".

إلا أن الوزير السابق قلل في الوقت نفسه من شأن تداعيات القرار الحكومي، معتبراً أن "توفر إجماع على احترام الثوابت وإرادة سياسية قادرة على تقوية الانتماء للبعد العربي الإسلامي (للجزائر)، مع توجه نحو تكريس اللغة العربية في التعاملات الرسمية، سيقلل من أضرار تواجد الجزائر في المحفل الفرانكفوني".

[الجزيرة]....هل ترضخ للضغوطات؟؟

أكدت قناة الجزيرة الفضائية تمسكها بالنهج الذي اختارته منذ انطلاقتها قبل ثماني سنوات، والذي يقوم على المهنية والمصداقية، والمنسجم مع الشعار الذي رفعته أساساً لعملها وهو تقديم الرأي والرأي الآخر.

وقالت إدارة القناة إنها تعرضت خلال مسيرتها المهنية لمضايقات كثيرة من قبل أنظمة شمولية في المنطقة، ومن قبل جهات خارجية لم يرق لها تمسك القناة بمنهجها الرأي والرأي الآخر. ولكنها شددت على تمسكها بثوابتها التي قامت عليها، وأنها لن تحيد عنها مهما ازدادت وطأة الضغوط التي تتعرض لها.

وقالت في بيان لها: لقد اتخذت قناة الجزيرة منذ انطلاقتها من المهنية والمصداقية خطاً تحريرياً أصيلاً، رافق تغطياتها طوال السنوات الثماني الفائتة، وهو ما أكسبها احترام وتقدير مشاهديها في مختلف أنحاء العالم.

ومنذ يومها الأول تمسكت بالرأي والرأي الآخر شعاراً ومنهجاً، وفتحت للإعلام العربي آفاقاً رحيبة دفاعاً عن حرية التعبير والإعلام وتثبيتاً لحق الإنسان في المعرفة، فتصدرت القناة بذلك ريادة الإعلام الحر في العالم العربي. لقد تعرضت قناة الجزيرة خلال مسيرتها المهنية لمضايقات متكررة من قبل أنظمة شمولية في المنطقة، ومن قبل جهات خارجية لم يرق لها تمسك القناة بمنهج الرأي والرأي الآخر، وعلى الرغم من كل ذلك لم تحد القناة عن نهجها التحريري المستقل، وبقيت منبراً تعددياً ينشد الحقيقة ويلتزم المهنية والنزاهة في إطار مؤسسي



الكثير من الفرص التي تمولها الحكومة الفيدرالية متوفرة للطلبة والأساتذة لتعلم اللغة العربية في الولايات المتحدة وخارجها.

وأضاف أن أكثر الدول استقبالاً لمتعلمي اللغة العربية هي مصر وسوريا ولبنان وتونس؛ فهناك حالياً ٤٨٠ أمريكياً يدرسون في الجامعة الأمريكية في القاهرة، بينهم ٤٠ طالباً يتلقون دروساً متقدمة في اللغة العربية من خلال مجلس الدراسات العربية في الخارج، وهو برنامج تموله الحكومة الأمريكية منذ عام ١٩٦٧.

وأشار هاينز إلى أن وزارة التربية والتعليم الأمريكية بدأت عام ٢٠٠٢ بتمويل "مركز موارد لغات الشرق الأوسط القومي" بهدف دعم تعليم اللغة العربية في الولايات المتحدة.

وأوضحت دراسة أعدها "مركز اللغويات التطبيقية" الذي يتخذ من واشنطن مقراً له أن التلاميذ يتعلمون اليوم اللغة العربية في حوالي ٧٠ مدرسة ابتدائية وثانوية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة معظمها مدارس إسلامية خاصة، كما تقوم المزيد من المدارس الحكومية بإضافة اللغة العربية إلى مناهجها بتمويل حكومي.

وقال ولبرت بريان، نائب مساعد وزير التربية والتعليم لشؤون التعليم العالي: "يجب علينا أن نكون قادرين على التحدث بلغات دول كثيرة، والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي بدء تدريس اللغات منذ الروضة حتى نهاية المرحلة الثانوية؛ لنحافظ بذلك على مركزنا كدولة عظمى في العالم".

الاتهامات الصهيونية الأمريكية... والملف النووي المصري

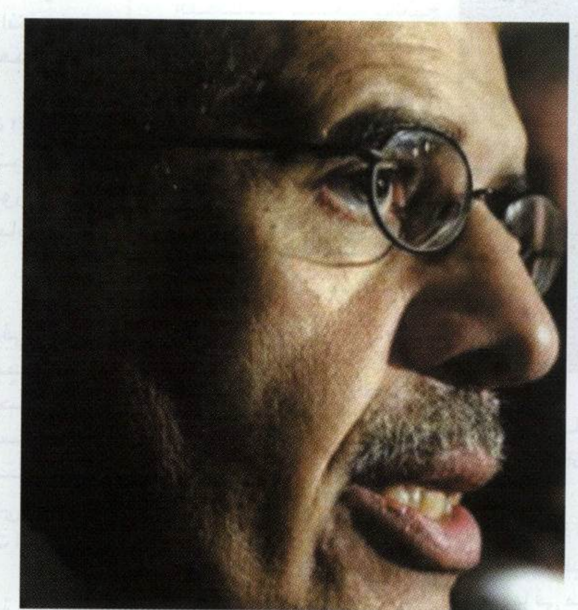
القاهرة- همام عبدالمعبود :

نفت مصر مجدداً المزاعم والادعاءات التي تناقلتها وسائل الإعلام بدعم من الصحف الإسرائيلية والأمريكية، واتهمت القاهرة خلالها بامتلاك برنامج نووي سري يستهدف تطوير برنامج نووي والقيام بتجارب نووية لإنتاج وتخصيب اليورانيوم، معتبرة أن هذه الاتهامات تأتي ضمن الحملة الأمريكية والإسرائيلية ضد الدكتور المصري محمد البرادعي، المدير الحالي للوكالة الدولية للطاقة النووية الذي تعارض واشنطون التجديد له مديراً عاماً للوكالة الدولية لفترة ثالثة.

وقد أرجع مراقبون هذه الحملة (الصهيو/أمريكية) بأنها لإضعاف الدكتور البرادعي في رئاسة الوكالة الدولية للطاقة النووية، إلى موقفه الرافض للترسانة النووية الإسرائيلية، والذي يعتبرها أحد أهم أسباب تهديد السلام والأمن بمنطقة الشرق الأوسط، كما تعتبره واشنطن شخصاً غير مرغوب فيه، لعدم تعاونه معها - حسب نظرها- في الملف النووي الإيراني، فضلاً عن اتهامها له بغض الطرف عن محاولات مصرية سرية لامتلاك برنامج نووي.

وأوضحت الحكومة المصرية: أن التقارير الواردة في الصحف الأمريكية والإسرائيلية "ليس لها أي أساس من الصحة"، وقال رئيس الوزراء المصري الدكتور أحمد نظيف: إن بلاده تواصل الأبحاث في مجال الطاقة النووية لأنها "تحتفظ ببديل إقامة المحطات النووية لتوليد الكهرباء إذا ثبت جدواه الاقتصادية".

كما رد السفير مجدي راضي، المتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء المصري، على تلك الاتهامات قائلاً: "رفضنا تلك الادعاءات منذ شهور ونجدد رفضنا لها"، مشيراً إلى أنه "لا توجد سرية حول برنامجنا النووي



وليس هناك ما لا تعرفه الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أنشطتنا".

فيما نفى أحمد أبو الغيط، وزير الخارجية المصري، أن تكون بلاده قد أجرت اختبارات نووية سرية، مؤكداً التزام بلاده ببنود معاهدة "حظر انتشار الأسلحة النووية" والتي صدقت عليها مصر في عام ١٩٨٠، وقال للصحفيين: "مصر ملتزمة بتوقيعها على معاهدة منع الانتشار النووي، ولا تغيير في موقف مصر في هذا الخصوص".

وأضاف أبو الغيط أنه: "في إطار التزام مصر التام ببنود معاهدة منع الانتشار النووي فإن هناك تبادلاً للزيارات والمناقشات بين مصر والوكالة الدولية للطاقة الذرية، منذ انضمام مصر إلى المعاهدة قبل ٢٣ عاماً وحتى اليوم، ولا صحة مطلقاً لمثل هذه المزاعم"، مشيراً إلى أن "التقارير الصحفية" التي تتحدث عن برنامج مصري سري لتطوير سلاح نووي" ليس لها أساس من الصحة"، مؤكداً أن "مصر ملتزمة بتوقيعها معاهدة منع الانتشار النووي والتزاماتها تجاه الضمانات الخاصة بهذا الموضوع"..

وكان البرادعي قد رشح نفسه لمنصب مدير الوكالة الدولية لولاية ثالثة، وحسب

الإسلام وقانون الإصلاح التربوي في إسبانيا

مع بداية عام ٢٠٠٥، بدأت الحكومة الإسبانية تدريس الدين الإسلامي بعدد من المدارس في المدن الإسبانية الكبرى، في إطار "قانون الإصلاح التربوي" الذي سنته الحكومة الاشتراكية الجديدة في ٢٠٠٤م.

وعلى رغم أن المنهج الجديد لا يتعدى التعريف بالإسلام وأركانه، إلا أن اليمين الإسباني انتهز الفرصة لشن حملات على الإسلام والمسلمين أفلحت في فرض عدد من الشروط على تدريس الإسلام بالمدارس.

ويأتي تدريس الإسلام بإسبانيا، وفقاً لاتفاق عقدته الحكومة الاشتراكية السابقة في بداية التسعينيات مع عدد من الهيئات الإسلامية في إسبانيا، إلا أن تطبيق هذا الاتفاق تأخر لعدة سنوات قبل أن يصل الحزب الشعبي اليميني إلى السلطة في إبريل ١٩٩٦ ويتم تجميده لثماني سنوات أخرى، ثم تم إحياؤه بعودة الاشتراكين للسلطة في إبريل ٢٠٠٤م.

ويقضي الاتفاق باعتماد تدريس الدين الإسلامي في المدارس الإسبانية بالمدن التي تشهد وجوداً مكثفاً للأقلية المسلمة، ومن أهمها برشلونة (شمال شرق إسبانيا)،

ماليزيا...
خطة خمسية للأخلاق الحميدة...!

رئيس الوزراء الماليزي "عبد الله بدوي" أعلن عن بدء حملة قومية على مدى ٥ سنوات تهدف إلى غرس القيم النبيلة في نفوس الماليزيين، منبهاً إلى أن زيادة الثراء المادي مع غياب القيم أدى إلى سقوط حضارات عديدة.

الحملة تحمل شعار دعم "السلوكيات المهذبة والقيم النبيلة" جاءت لتؤكد أن الناس يجب ألا يكونوا ماهرين ومتعلمين فحسب، ولكن عليهم إلى جانب ذلك التحلي بالأخلاق على حد قول رئيس الوزراء الماليزي. وقال بدوي: "تصبح الدولة عظيمة إذا التزم مواطنوها بالأخلاق النبيلة، فلا فائدة تعود على الشعب الماليزي إذا كان غنياً مادياً، فقيراً أخلاقياً".



وأضاف "أن مسعى الدولة لأن تكون دولة متقدمة يعتمد بشكل أساسي على نشر قيم الشفافية والثقة والعدل والأمانة والمسؤولية"، وأشار إلى أن التاريخ يوضح أن الممالك كانت تسقط عندما يسود الانحلال بين ربوعها.

وأشار إلى التطور الملحوظ في اقتصاد البلاد وبنيتها التحتية ثم قال: "إلا أن عقليتنا وسلوكنا لم يتطورا نتيجة لذلك، بل على العكس شهدا انحداراً كبيراً". واعتبر أن غياب القيم أدى إلى "أعراض سلبية" تتجلى في تقبُّل المجتمع سلوكيات سيئة، مثل القيادة الطائشة وعدم احترام الممتلكات العامة.

وأضاف رئيس الوزراء أن على الماليزيين ألا يتأثروا بالسلوك الوحشي والعدواني الذي تصوره وسائل الإعلام الغربية.

وشدد على أنه إذا أراد الشعب الماليزي بناء "دولة منافسة ذات هوية قوية فعلينا أن نبني قوتنا الداخلية، ونتعلم كيف نواجه الحياة بعقول ناقدة وحكيمة".

مصادر الوكالة الدولية للطاقة النووية، فقد أغلق باب الترشيح لمنصب المدير دون أن يتقدم أي منافس للدكتور البرادعي، وينتظر أن تجرى عملية الاقتراع في حزيران/يونيو ٢٠٠٥م، وحتى يتم التمديد للبرادعي يتعين حصوله على ثلثي أصوات مجلس محافظي الوكالة و إلا فإن باب الترشيح للمنصب سيفتح من جديد.

وتعارض واشنطن إعادة انتخابه، بحجة أن تولي المناصب القيادية في وكالات الأمم المتحدة يجب ألا يتجاوز ولايتين متتاليتين.

وكانت صحف إسرائيلية وأمريكية وبريطانية قد شنت حملة ضد مصر في هذا الخصوص، حيث قالت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية: إن علماء مصريين قاموا خلال العام الماضي بصناعة "كمية صغيرة" من مركبات اليورانيوم التي يمكن استخدامها لإنتاج أسلحة نووية، وزعمت الصحيفة أنها نقلت عن دبلوماسي أمريكي قالت إنه رفض ذكر اسمه قوله: إن معظم الأنشطة تمت في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، وإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية حصلت على أدلة تفيد قيام مصر ببرنامج نووي انتهى في أوائل عام ٢٠٠٤.

وقالت صحيفة هاآرتس: إن عدة كيلوجرامات من عنصر اليورانيوم وتترافلورايد اليورانيوم الذي ينتج عنه غاز هكسافلورايد اليورانيوم من بين المنتجات التي تقوم مصر بتصنيعها، بينما قالت صحيفة "يو إس إيه توداي" الأمريكية: إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجدت أدلة على قيام مصر بتجارب نووية سرية يمكن أن تشكل برنامج أسلحة نووية، مضيفة أن الوكالة تبحث في أدلة مفادها قيام مصر ببعض الأنشطة ذات الطابع النووي في العام الماضي.

كما قالت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية: إن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اقتفوا آثار تجارب محدودة خلال الأشهر الأربعة الماضية.

وهي أكبر مدن البلاد، والعاصمة مدريد، ومدينة ليبانتي وسط شرق البلاد، إضافة إلى إقليم الأندلس كله الذي يعرف وجوداً كبيراً للمهاجرين المسلمين أغلبهم مغاربة.

وكانت المديرة العامة للشؤون الدينية في الحكومة الإسبانية "ميرسيدس ريكو جودوي" أعلنت أواخر ٢٠٠٤ أن عدداً من المدن الإسبانية الكبرى مثل مدريد، وبرشلونة، ستعتمد تدريس الإسلام بداية من الشهر الأول للسنة الميلادية الجديدة.

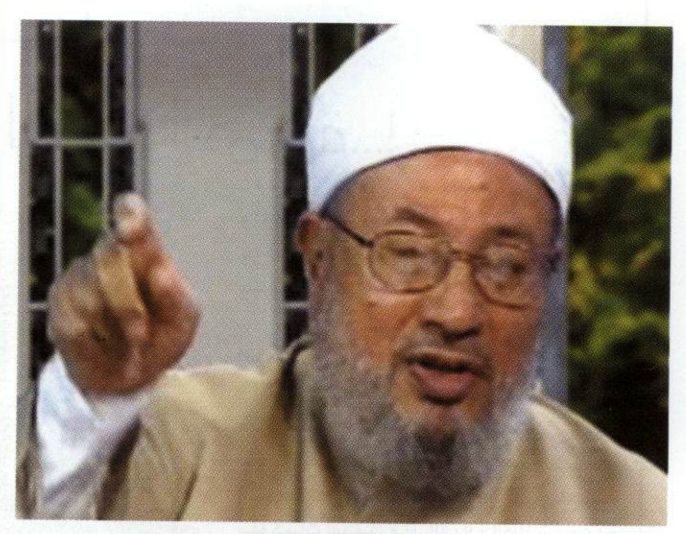
تدريس الدين الإسلامي كان غائباً عن إسبانيا باستثناء مدينتي سبتة ومليلية (بشمال المغرب وتحتلهما إسبانيا) حيث توجد نسبة كبيرة من الإسبان من أصل مغربي، وبدأ تدريس الإسلام بهما في عام ٢٠٠٠م.

ورغم أن عدد مدرسي هذه المادة الذين وصل عددهم إلى ٧ فقط لم يكن يناسب عدد التلاميذ الذين ناهزوا وقتها ألفاً و٩٠٠ تلميذ بالمدارس الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والثانية عشرة، إلا أن البادرة كانت بمثابة نموذج شجع على نقلها لباقي إسبانيا.

وقامت مسؤولة الشؤون الدينية بالحكومة الإسبانية بزيارة لعدد من مدارس "مليلية" صرحت خلالها بأن تجربة هذه المدينة كانت حافزاً نحو توسيع التجربة لتشمل مدناً إسبانية أخرى.

المنهج التعليمي حول الإسلام الذي تم اعتماده لن يتعدى في البداية دروساً بسيطة للتعريف بالإسلام وأركانه العامة، باعتبار أن الدروس ستلقى على جميع التلاميذ وليس المسلمين فحسب.

تدريس الدين الإسلامي بالمدارس الإسبانية لم يكن ليمر دون معارضة شديدة من طرف اليمين بزعامة "الحزب الشعبي" والكنيسة، بسبب معارضتهما لزيادة أعداد المهاجرين المسلمين في البلاد.



هل يعتذر الإعلام البريطاني للشيخ القرضاوي؟

أعلن كين ليفيجنستون عمدة لندن أن الموساد الإسرائيلي واليمين المتطرف في بريطانيا كانا وراء الهجوم العنيف الذي تعرض له الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي خلال زيارته للعاصمة البريطانية في يوليو ٢٠٠٤، ودعا ليفيجنستون في لندن الأشخاص الذين أرسلوا إليه بعريضة في يوليو ٢٠٠٤ يعترضون فيها على استقباله للقرضاوي إلى "الاعتراف بأنهم استُغلوا من قبل الموساد الإسرائيلي (جهاز الاستخبارات الخارجية) واليمين المتطرف في بريطانيا ومركز أبحاث في بريطانيا يديره عقيد سابق بالمخابرات الإسرائيلية، وحثهم (يقصد مقدمي العريضة) على الاعتذار للقرضاوي".

وكان موقعو العريضة قد استنكروا استقبال عمدة لندن الحار في مقره الإداري "سيتي هول" للدكتور القرضاوي خلال مشاركته في مؤتمر حول الحجاب استضافته بلدية لندن في ١٢-٧-٢٠٠٤.

وقال عمدة لندن: "إنني سأرسل بالتقرير إلى (مجلس الشكوى الإعلامي).. ليس للشكوى، ولكن لإطلاعهم على المشاكل التي تعتري وسائل الإعلام في هذا البلد (بريطانيا)؛ حيث نرى فيها الكثير من الجهل عن حقيقة الإسلام وزعمائه".

وتابع ليفيجنستون "يستحق الدكتور القرضاوي أن تعتذر له وسائل الإعلام البريطانية، وكذا أعضاء معهد الشرق الأوسط لبحوث الإعلام الذين اعتمدوا على تقارير للموساد عن الدكتور القرضاوي، راجيًا ألا يتعرض زعيم إسلامي لمثل هذه الإساءات في المستقبل".

وأشارت شبكة "بي بي سي" الإخبارية البريطانية إلى أن عمدة لندن برر خلال المؤتمر الصحفي قرار استقباله للقرضاوي، قائلاً: "إن تدعيم الروابط معه يساعد في تدعيم العلاقات بين الغرب والمسلمين.. إننا بصدد رمز تقدمي (القرضاوي) يوجه هذا الدين (الإسلام) في الاتجاه الصحيح.. علينا أن ندعمه".

وكان عمدة لندن قد اعتذر في يوليو ٢٠٠٤ للقرضاوي "باسم شعب لندن عن النزعة المفرطة لكره الأجانب التي ظهرت في قسم من وسائل الإعلام" البريطانية.

وانتقد ليفيجنستون الاستجواب الذي قدمه في مجلس العموم زعيم حزب المحافظين المعارض "مايكل هوارد" إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، والذي طالبه فيه بمنع القرضاوي من زيارة بريطانيا بدعوى أنه يدعم العمليات الاستشهادية.

وذكّر ليفيجنستون زعيم المعارضة بأنه عندما كان وزيرًا للداخلية في

إشهار إسلام زوجات القساوسة في مصر.. وتداعياته

بقلم: محمد جمال عرفة

في أعقاب إثارة قضية هرب بعض زوجات الكهنة في مصر، وتكشف حقيقة أنهن لجأن إلى أقسام الشرطة والأزهر لطلب إشهار إسلامهن طوعاً، صدرت تصريحات عديدة من مسؤولين مصريين وعلى رأسهم شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي تؤكد أن طلب هؤلاء المسيحيات إشهار إسلامهن جرى رفضها؛ لأن القانون والعرف المصري وضع قيوداً عديدة على إشهار إسلام غير المسلمين.

ومع أن هذه الشروط ورفض الأزهر وأقسام الشرطة إثبات إسلامهن الفوري، كانت سبباً في عدول زوجتي كهنة أبو المطامير والزاوية الحمراء عن طلب إشهار إسلامهن وانتهاء الأمر بتسلم الشرطة المصرية السيدتين للكنيسة المصرية، فقد تقبلت الأمر بعض الأوساط الثقافية المصرية، وقيل: إن عدم إشهار إسلامهن أفضل للوحدة الوطنية في مصر بين مسلميها وأقباطها (٥٪ من سكان مصر) في حين رفض آخرون ذلك، وعدوه مخالفاً للعقيدة الإسلامية، وأصدر نفر من الصحفيين والمحامين الإسلاميين بياناً طالبوا فيه بالتحقيق مع قيادات الأزهر لرفضهم إشهار إسلام زوجات الكهنة.

حيث وصل الأمر لتأكيد الأزهر أن الشيخ سيد طنطاوي (شيخ الجامع الأزهر) رفض بالفعل إشهار إسلام زوجة قس الزاوية الحمراء عندما جاءته، بل وقيل نقلاً عنه إنه تبرع بإقناع زوجة قس أبو المطامير بعدم إشهار إسلامها منعاً لفتنة طائفية بعدما أثار بعض أقباط مصر أزمة وأشاعوا اختطاف الزوجتين من قبل المسلمين وتزويجهن لمسلمين

كرهاً، وخرجوا في مظاهرة وصدام مع قوى الأمن في أكبر كاتدرائية بالقاهرة !!

فقد أكد الشيخ «عبد الله مجاور» المسؤول عن لجنة إشهار إسلام غير المسلمين بالأزهر أن السيدة ماري زكي زوجة قس الزاوية الحمراء جاءته بالفعل لطلب إشهار إسلامها، وأنه رافقها لشيخ الأزهر عندما علم أنها زوجة قس، ورغم أنها قالت: إنها مقتنعة عن إيمان بالإسلام، فقد وعدها شيخ الأزهر بدراسة ملفها كاملاً مع قيادات الكنيسة ولم يتم إشهار إسلامها(!).



وقد برر د. محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر)- سبب رفض الإشهار الفوري لإسلام غير المسلمين: أن (إشهار إسلام قبطي) تحكمه إجراءات صعبة ومشددة لا يكفي فيها أن يعلن الشخص أمام لجنة الفتوى بالأزهر رغبته في دخول الإسلام ومعرفته بأحكامه الرئيسة، وإقراره الشفهي أنه اختار الإسلام عن قناعة، وإنما تظل إجراءات الإشهار معلقة على تقرير من الأمن يذكي دوافعه الصحيحة، ويستوفي إجراءات محددة، تلزم الأمن بأن يخطر الكنيسة التي يتبعها الشخص كي توفر مندوباً عنها عادة ما يكون راعي الكنيسة، يجلس إلى الشخص في محاولة لإقناعه بالعدول عن رغبته، وقد تستمر جلسات ممثلي الكنيسة مع الشخص مرات ومرات حسبما يتطلب الموقف قبل أن يعلن القس المكلف بالمهمة أن الرجل مصمم على تغيير دينه، وأن الكنيسة لا تمانع، ويحرر محضر رسمي بذلك".

بل لقد أكد الدكتور مصطفى الفقي (رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب المصري): "أن الدكتور محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر) أعلن استعداده – في اتصال تليفوني بينهما – للتطوع لإقناع السيدة وفاء قسطنطين بالعودة إلى المسيحية" عندما اشتعلت الأزمة وقبل أن تجد طريقها إلى الحل.

وقد وجه عدد من علماء الأزهر الشريف انتقادات عنيفة لشيخ الأزهر فور تأكيد المصادر السابقة صدور هذه التصريحات عن رفض إشهار إسلام المسيحية حفاظاً على الوحدة الوطنية المصرية، حيث وصف الدكتور رأفت عثمان (عضو مجمع البحوث الإسلامية، وعميد كلية الشريعة والقانون السابق) ذلك بأنه حرام شرعاً، واستغرب أن يكون شيخ الأزهر قد نوى ذلك بالفعل نظراً لحرمته الشديدة، مؤكداً أن من يدعو أي إنسان أراد الإسلام إلى العودة إلى ديانته ردة صريحة، حيث إنه لا يجوز لكائن من كان أن يفعل ذلك تحت أي ظرف من الظروف.

وتعجب الشيخ فوزي الزفزاف (وكيل الأزهر السابق، ورئيس لجنة الحوار بين الأديان بالأزهر) من دعوة أي مسلم سواء كان شيخ الأزهر أو غيره لمن أراد الإسلام إلى العودة إلى ديانته، مشيراً إلى أن ذلك لا يجوز على الإطلاق لما في ذلك من صدمة شديدة، وقال: إنه ليس من صلاحيات شيخ الأزهر الدعوة إلى مثل هذه الدعوات سواء من الناحية الشرعية أو القانونية، وإن كل من يريد عودة من أراد اعتناق الإسلام العودة إلى دينه فإنه عاص وعقابه عند الله شديد مهما تكن أسباب ذلك، مشيراً إلى أننا بصفتنا مسلمين مطالبون بدعوة الناس إلى الإسلام فكيف ندعوهم إلى العكس؟!

ورفض الدكتور عبد الصبور شاهين (المفكر الإسلامي) كلام شيخ الأزهر قائلاً هذا حرام صراحة ولا يجوز الاعتداد بهذا الكلام؛ لأنه باطل ولا يجوز مطلقاً، سواء كان الداعي هو شيخ الأزهر أو أي مسلم.

أما الدكتور محمد سليم العوا المفكر والقانوني، فقال: "الإسلام يتم بالنطق بالشهادتين، والإشهار إجراء حكومي هدفه تمكين الموظفين المختصين من تغيير البيانات الشخصية لمن انتقل إلى الإسلام في أوراقه الرسمية، لكنه ليس شرطاً للدخول في الدين، وليس هناك قانون يوجب اتخاذ إجراءات (النصح والوعظ) قبله.

وقال – رداً على ما قيل في وسائل الإعلام عن عدول القبطية عن إشهار الإسلام – إن الذي يحدد من دخل في الإسلام ومن لم يدخل فيه هو الشرع الإسلامي لا القانون ولا التعليمات الإدارية ولا الإجراءات الحكومية. وقد ثبت في المحاضر الرسمية – التي نشرتها مجلة (المصور) الحكومية على لسان هذه السيدة القبطية أنها " ظلت تمارس الشعائر الإسلامية لمدة عامين تقريباً وقامت بحفظ العديد من سور القرآن الكريم، وتواظب على أداء فروض الإسلام من صيام وصلاة "، وطالما أن أهم الشعائر الإسلامية هي الصلاة، والصلاة نقول فيها الشهادتين، وهما جزء من التشهد، فكيف يتصور أنها تصلي دون أن تنطق بالشهادتين وهما جزء من ألفاظ إقامة الصلاة اللازمة قبل كل فريضة؟!"

حكومة المحافظين لم يرَ ضرورة في طرد القرضاوي خلال الزيارات الخمس التي قام بها لبريطانيا. وقال ساخراً: "فجأة طالب (هوارد) بأن يُطرد في عهد الحكومة العمالية".

وكانت الحملة ضد القرضاوي قد بدأت عندما دعت "لويز إلمان" –النائبة عن حزب العمال البريطاني الحاكم– وزارة الداخلية البريطانية إلى منع القرضاوي من دخول بريطانيا، مبررة دعوتها بأن القرضاوي دعا الأزواج إلى ضرب الزوجات "غير المطيعات"، كما امتدح "المهاجمين الانتحاريين" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودعا إلى "تدمير دولة إسرائيل"، بحسب النائبة.

هذه المحاولة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة

ليبيا وحقيقة التطبيع ...!

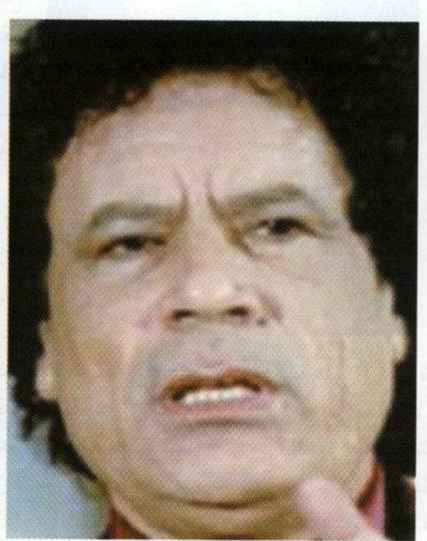
شهدت الفترة الأخيرة تعزز العلاقات الأمريكية- الليبية والصهيونية- الليبية، وشهدت تطوراً خطيراً بدأ قبل إعلان القذافي رسمياً مسؤولية نظامه عن إسقاط طائرة" بان أمريكان" وغيرها ودفع تعويضات بالمليارات من دم الشعب الليبي، وبناءً عليه طرأ تطور على العلاقات الليبية- الأمريكية، وهذا التطور حقق نتائج إيجابية لصالح السياسة الأمريكية، ودفعت ليبيا أثماناً باهظةً لتصل إلى هذه النتائج، وتوالت عملية دفع الأثمان التي على ما يبدو هي اشتراطات أمريكية نقلها في البدء الوسطاء الذين خاضوا معركة حماية العقيد وجلب الرضى الأمريكي.

من بين هذه الاشتراطات الملتزم بها القذافي جيداً، تتصدر عملية رسم وبناء أسس علاقات ليبية صهيونية أولويات الاهتمام، وفتحت الأبواب للتحاور والتعاون والتنسيق وحسن النوايا ولكل من هذه المسائل تفسيرات عدة، لعل أهمها، انجراف ليبيا بشكل أوقعها وربما عن قصد في الخندق الأمريكي الصهيوني.

وفي هذا الإطار تشهد العواصم الأوربية خاصةً لندن وروما لقاءات محمومة بين مسؤولين أمنيين واستخباراتيين صهاينة من جهة ونظرائهم من الليبيين، إضافةً إلى " سيف الإسلام القذافي " من جهة أخرى، هذا بالإضافة إلى الوفود الأمنية الصهيونية المتوالية التي تصل إلى طرابلس الغرب.

وقد أثمرت هذه اللقاءات المشبوهة اتفاقات عدة بين النظام الليبي وأجهزة المخابرات الصهيونية والوكالة اليهودية حول العديد من المسائل الأمنية والسياسية والاقتصادية وكيفية تعزيز التعاون بين البلدين، ودراسة الوقت الملائم لزيارات علنية متبادلة بين القيادات الليبية والصهيونية.

ومن أخطر ما تمَّ خلال تلك اللقاءات هو تعاون النظام الليبي وموافقته على منح تعويضات مالية لليهود الليبيين؛ الأمر الذي دفع شارون في الأسبوع



الماضي إلى إرسال موفد خاص وصل يوم الأحد قبل الماضي إلى طرابلس الغرب حاملاً رسالة إلى القذافي يشكره فيها على تعاونه مع المخابرات الصهيونية والوكالة اليهودية!

وكشفت مصادر فلسطينية وصهيونية أن الاجتماعات الأخيرة "لسيف الإسلام القذافي" مع المسؤولين الأمنيين والاستخباريين الصهاينة قد أسفرت عن اتفاق الجانبين بشكل نهائي على مقدار أموال التعويض التي ستقدمها ليبيا إلى المهاجرين اليهود من أصول ليبية الذين غادروا ليبيا بعد قيام الدولة الصهيونية!

وكانت آخر لقاءات سيف الإسلام القذافي بالصهاينة منذ أيام؛ حيث التقى نجل الرئيس الليبي مسؤولين صهاينة في العاصمة البريطانية، وانتقل معهم بعد عدة ساعات من المحادثات إلى طرابلس الغرب للقاء الرئيس معمر القذافي الذي تمَّ بسرية تامة، في الرابع والعشرين من شهر أكتوبر الماضي.. الوفد الصهيوني غادر طرابلس بعد اللقاء على متن طائرة خاصة مستأجرة إلى لندن ومنها إلى تل أبيب.

وكان القذافي قد طلب من طاقم ليبي خاص العمل سريعاً لإنجاز مسألة التعويضات، وهو شخصياً مع نجله سيف الإسلام وقفا بقوة وراء إنجاح المفاوضات التي تناولت هذه التعويضات التي رعاها القذافي في كل من لندن وروما وطرابلس الغرب.

وقد شكرت الوكالة اليهودية الرئيس الليبي على جهوده التي ساهمت في التوصل إلى اتفاق سريع ونهائي حول مسألة التعويضات.

والأخطر من كل ما سبق أنه وصل إلى طرابلس الغرب موفد أمني صهيوني برفقة سفير الدولة الصهيونية في دولة أوروبية، وعقدا لقاءات سرية مع الرئيس الليبي معمر القذافي ونجله سيف الإسلام، ونقل الموفد الصهيوني رسالة إلى الرئيس القذافي حول زيارة مرتقبة ينوي مسؤول سياسي صهيوني رفيع المستوى القيام بها إلى العاصمة الليبية، وأكدت مصادر صهيونية أن الرئيس القذافي سلَّم بالفعل الوكالة اليهودية الدفعة الأولى من التعويضات الليبية ليهود ليبيا الذين هاجروا إلى فلسطين المحتلة.

واستناداً إلى قرار الحكومة الصهيونية المتخذ بالتشاور والتنسيق مع الوكالة اليهودية بدأت اللجنة الخاصة في وزارة العدل الصهيونية بتسجيل الدعاوى الخاصة باليهود العرب وهي دعاوى تطالب بالتعويض المالي من الدول العربية، ويُذكر أن هؤلاء اليهود العرب لم يجبروا على مغادرة البلدان العربية؛ حتى إن بعض هذه البلدان رحَّب بصراحة بعودتهم إلى البلاد التي غادروها وهاجروا منها.

وهذه الدعاوى أصبحت متسلحة الآن بسابقة خطيرة أقدم عليها النظام الليبي الذي يتبادل الرسائل مع قادة الكيان وحاخامات اليهود وأيضاً الالتقاء معهم.

وتجدر الإشارة إلى أن الكيان الصهيوني قد طالب منذ عدة أشهر الحكومة الليبية بدفع مليار دولار تعويضاً عن ممتلكات يهود ليبيا، يقول إن نظام القذافي أممها.. جاء ذلك رداً على عرض من سيف الإسلام القذافي، الذي قال حينها إن بلاده تنوي البحث في تعويض يهود ليبيا الذين غادروها إلى الكيان الصهيوني، وأنها تدعوهم إلى العودة إلى وطنهم والحصول على الجنسية.

وكان رامي كحلون، رئيس المنظمة

جاسوس عربي بالمجان لحساب صحيفة صهيونية



في سابقة خطيرة من نوعها قام موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" الصهيونية مؤخراً بإضافة زاوية خاصة في الموقع تطالب رواد الموقع في التعاون معه ومده بالمعلومات تحت مزاعم التواصل بين الموقع ورواده.

وفي هذه الزاوية الجديدة التي تعد دعوة علنية للشباب العربي للتجسس لحساب الكيان الصهيوني جاء ما يلي:

"هل لديكم أخبار تستحق النشر؟ هل كنتم شهودًا على حدث إخباري؟ هل صورتم حدثًا هامًا؟ هل تملكون معلومات لم يسبق نشرها في أي مكان؟ هل واجهتم إخفاقًا يهمكم كشفه؟ احكوه لنا وسنحكيه للجميع"!

ثم يواصل الموقع إعلانه المشبوه بالقول "هيئة تحرير "ArabYnet" ستفحص المعلومات وستنشر ما تراه مناسبًا"، العبارة السابقة تُثير الكثير من علامات الاستفهام وتثير الريبة والشك أيضًا، فقد ذكر الموقع هنا كلمة "معلومات" ولم يذكر "أخبار"، وهذه الكلمة- أي "المعلومات"- هي المصطلح الأشهر في جهاز الاستخبارات الصهيوني "موساد" وبقية أجهزة الاستخبارات الصهيونية؛ حيث إنَّ أجهزة الاستخبارات في الكيان الصهيوني يُطلق عليها أجهزة المعلومات أو جمع المعلومات، كما أنَّ جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني يُسمى "شعبة المعلومات"، ويطلق عليه اختصاراً "أمان"!

وتجدر الإشارة إلى أن كافة الصحفيين الصهاينة قد خدموا في مختلف الوحدات العسكرية داخل جيش الاحتلال الصهيوني، ونسبة كبيرة منهم قد خدموا في الشعب الأمنية والاستخباراتية المتعلقة بجمع المعلومات، والتي أهلتهم للعمل الصحفي!

ولم يتوقف الأمر عند هذه الدعوة، بل هناك دعوة أيضًا للمنظمات والمكاتب والشركات وخصص لها الموقع استمارة خاصة بالتعاون معه حتى تكون "دعوة التجسس" هذه عامة وشاملة دون تمييز!!

وفي نهاية الدعوة زيل الموقع تعهداً كتابياً يقر به الشخص أو المؤسسة بالأمانة "التجسسية" في نقل المعلومات والأسرار على النحو التالي: "أصرح بهذا بأن المعلومات التي أدليت بها صحيحة ودقيقة، وأن حقوق الملكية وحقوق نشر المواد التي أرسلتها إلى موقع "ArabYnet" بواسطة هذا النموذج، تعود لي أو للجهة التي أمثلها".

ويتابع الموقع في التعهد الذي نشره في زاويته والذي سيتخذه ناقل المعلومات أو "الجاسوس الإلكتروني" منح للموقع وبالمجان دون أي مقابل أو مكافأة على التجسس وإعطاء كل الحقوق للموقع للتصرف بها في أي وقت وفي أي مكان، والحرية لتحويلها إلى جهة ثالثة، ولم يحدد الموقع أي جهة ثالثة يقصد، وربما أنَّ الموقع في هذه النقطة فضَّل رفع الحرج عن نفسه واستبدل أي جهاز مخابرات صهيوني بجهة ثالثة حتى لا يكون الأمر بشكل مباشر ومحرجاً للموقع وللجاسوس المنتظر حيث جاء في استمارة العمالة ما يلي:

"أدرك أن إرسال هذه المواد إلى موقع "ArabYnet" يشكل تصريحًا مجانيًا، شاملاً وغير محدود زمنيًا باستخدام المادة المرسَلة، وكذلك تصريح بنشرها في كل مكان وزمان يراه موقع "ArabYnet" مناسبًا، وتصريح يتيح للموقع استخدام المادة بالطريقة التي يراها مناسبة، بما في ذلك السماح له بتحويلها إلى جهة ثالثة. أعرف وأوافق على أنني لا أستحق أي مقابل مالي أو ما يقابله، لقاء تسليم المادة المرسَلة، وأن موقع "ArabYnet" غير ملزم بنشر اسمي كمصدر للمعلومات". واستثنت الاستمارة في الجزئية الخاصة بنشر اسم "الجاسوس" مرسلي الصور أو "مادة الإبداعية" التي لم يحدد الموقع أيضًا ماذا يقصد بها حيث جاء في الاستمارة (باستثناء نشر اسم صاحب الامتياز على صورة أو على مادة إبداعية)!

وفي نهاية الاستمارة يعطي "الجاسوس" الحقوق كل الحقوق للموقع في فحص وحرية تعديل أو تغيير المعلومات التي يرسلها والتوقع على مسؤوليته عن ما ورد من معلومات، وأنه ملتزم باسم المؤسسة التي يعمل بها ويمثلها على النحو التالي:

"أُصرِح بهذا أنني أوافق على فحص المادة المرسَلة، وأعرف أنَّ هيئة التحرير غير ملزمة بنشرها، كما أصرح بأنني وافقت على إجراء تغييرات وعلى تحرير المادة، إذا كنت أوقع هنا باسم منظمة ما، فإنني أصرح بأنني أملك صلاحية المصادقة والالتزام باسم هذه المنظمة".

لا شك أنَّ دعوة التجسس المشار إليها على درجة كبيرة من الخطورة، ونحذر منها الشباب العربي ونوجه صيحة إنذار إلى الجهات المعنية في العالم العربي بأخذ الحذر فيما يتعلق بهذه الدعوة وفضحها، وكشف الأغراض والجهات الخبيثة التي تقف وراءها، وتوعية الشباب العربي داخل العالم العربي وخارجه بهذا الشأن.

العالمية لليهود من أصل ليبي، قد أبدى ارتياحه لموقف نجل العقيد القذافي قائلاً: إني أحيي سيف الإسلام على أقواله.. وأنا أرى في هذا الإعلان تطوراً هاماً.

وأوضح أن وزارة العدل في الكيان الصهيوني تجمع اليوم المعلومات عن الأملاك الكثيرة للطائفة اليهودية في ليبيا والتي أممها القذافي.

من جهته قال حجاج ليلوف، مدير معهد أبحاث يهود ليبيا في الكيان الصهيوني: إن اليهود الليبيين تركوا خلفهم أملاكًا عامة، وخاصة وأموالاً بقيمة أكثر من مليار دولار.

وكان سيف الإسلام القذافي قد صرَّح منذ عدة أشهر بالدوحة قائلاً: "في المستقبل سنفتح ملف التعويضات الليبي لليهود الذين تمَّ الاستيلاء على أموالهم وأملاكهم، وأضاف: هم ليبيون، وبهذا فإنهم سيعوَّضون، يجب توجيه نداء لليهود الليبيين، حتى لأولئك الذين في الكيان الصهيوني، والذين عددهم ٣٠ ألفًا، بالعودة إلى ليبيا كمواطنين.. هذه أرضهم وأرض أجدادهم.. وهكذا يتركون الأرض التي أخذوها من الفلسطينيين"!!

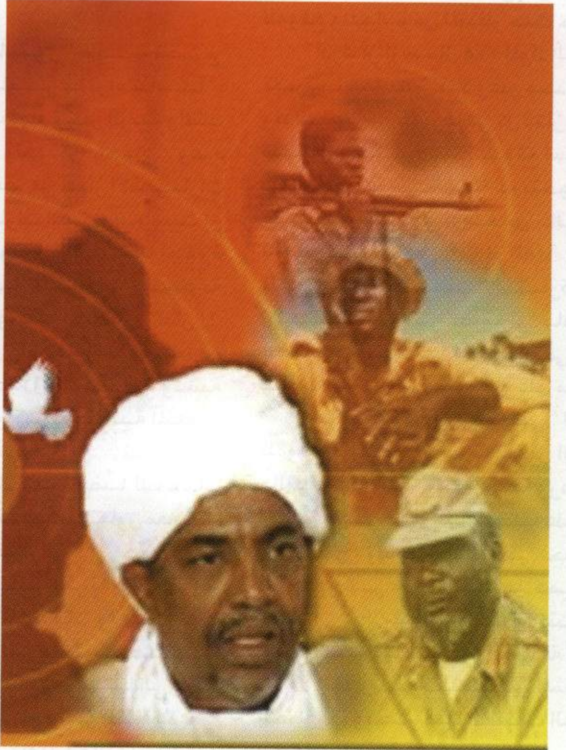
ومضى نجل القذافي يقول حتى وقت قصير مضى: كان الكيان الصهيوني عدواً من ناحيتنا، ولكن الأمور تغيرت، والفلسطينيون الذين دعمناهم بالسلاح، قالوا إنهم لا يريدون هذا السلاح، وفضلاً عن ذلك، فإن مصر والأردن لا تريدان المواجهة.. نحن من جانبنا لا نتفاوض معه، لأن الكيان الصهيوني لا يحتل أراضينا، وإسرائيل ليست دولة مواجهة وليست لنا مشاكل معها.

اتفاق سلام الجنوب ومستقبل السودان

وسط حضور دولي وإقليمي مشهود وبعد مفاوضات شاقة ومساومات مضنية على مدار ٣١ شهراً من المباحثات في كينيا جرى التوقيع على الاتفاق النهائي للسلام في جنوب السودان في ٩ يناير ٢٠٠٥م، الأمر الذي أثار موجة من التفاؤل على مستويات عدة بعد أن ظل العالم يتابع مشاهد الحرب والدمار التي ظلت ترد من السودان طوال العقدين الماضيين، خاصة بعد أن أضيفت إلى أزمة الجنوب أزمة أخرى في دارفور في مطلع عام ٢٠٠٣، والتي ما لبثت أن تحولت بدورها إلى كارثة إنسانية استقطبت اهتماما دولياً واسع النطاق.

ومن ثم فإن التوقيع النهائي على اتفاق سلام الجنوب بعد طول انتظار جاء مثل شعاع الشمس الذي يخترق الغيوم لكي يبعث بصيص أمل في أن يكون ذلك فاتحة عهد جديد يسود فيه السلام والاستقرار من خلال إعلاء قيمة الوفاق الوطني، وتغليب العقلانية والمصلحة على الشطط والتطرف لدى طرفي القتال فيما سبق.

والسؤال الذي يقفز إلى أذهان الكثيرين الآن هو: هل سيضع هذا الاتفاق خاتمة لمشاكل السودان وأزماته المتعددة لاسيما أن الاتفاق ضم ثمانية بروتوكولات اشتملت على عدد هائل من التفاصيل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، كما ستنشأ بمقتضاه هياكل ومؤسسات وأبنية جديدة للسلطة لم تكن موجودة من قبل، فضلاً عن التحوط لنقض الاتفاق من خلال النص على وجود ضمانات دولية وهيئة للتقييم، إضافة إلى وجود قوات رقابة دولية من الأمم المتحدة سوف يزيد عددها في الأغلب على عشرة آلاف جندي.



والشاهد أن كل هذه البروتوكولات والتفاصيل لا تقدم لنا إجابة بسيطة أو محددة عن مستقبل السودان وما قد يجري فيه من تفاعلات في المرحلة المقبلة. فالاتفاق يمثل نقطة تحول مفصلية في تاريخ السودان ويؤسس لعلاقة جديدة بين الشمال والجنوب يتمتع فيها إقليم الجنوب بصلاحيات شبه مطلقة في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، ويشارك في الوقت نفسه بصورة فاعلة في الحكومة المركزية من خلال إعادة هيكلة مؤسسة الرئاسة التي سوف يحتفظ فيها ممثل الجنوب بحق الفيتو تجاه البت في كل الأمور الأساسية في إدارة الدولة، مع إضافة غرفة جديدة إلى البرلمان تمثل الولايات بحيث يكون «مجلس الولايات» رقيباً على التشريع حتى لا تضار الأقاليم أو تهضم حقوقها.

ومن ثم فإنه تقع على عاتق طرفي الاتفاق وهما حكومة الإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان مسؤولية تاريخية في التعاون الجاد وحسن النية في التطبيق من خلال الشراكة السياسية التي تم إقرارها بين الطرفين في الحكومة التي سوف تدير دفة الحكم في السودان خلال الفترة الانتقالية، حيث سوف يحصل الطرفان معاً على ٨٠٪ من مقاعد هذه الحكومة (٥٢٪ لحزب المؤتمر الوطني، ٢٨٪ للحركة الشعبية) تاركين بذلك ٢٠٪ فقط للقوى السياسية الأخرى شمالية وجنوبية، حيث تم تخصيص ٦٪ للجنوبيين غير التابعين لجون قرنق و١٤٪ لباقي القوى السياسية الشمالية. إلا أنه من الواضح أن الشراكة السياسية بين طرفي الاتفاق لم تمتد حتى الآن إلى علاقة تحالف بينهما لبناء سودان المستقبل، بل تبدو مقصورة على البعد الواقعي في إدارة أجهزة الدولة ومؤسسات السلطة الانتقالية، وذلك في ظل ما يبدو من تفسيرات متعارضة لمضمون ومقتضى الاتفاق. فالحركة الشعبية تسعى لأن يكون هذا الاتفاق هو اللبنة الأولى في مشروعها للسودان الجديد، وهو سودان علماني ديمقراطي متحرر من الهيمنة العربية والإسلامية، ومتمسك بهويته الأفريقية. ولعلنا نلاحظ ذلك في خطابات جون قرنق زعيم الحركة الشعبية ومواقفه تجاه أزمة دارفور التي يسعى لتوظيفها في ظل الأوضاع المستجدة في الفترة الانتقالية، وكذلك تصريحاته في حفل التوقيع بأنه سيكون شريكاً لنظام الإنقاذ، ولكنه سيكون حليفاً للتجمع الوطني المعارض الذي يضم أغلب «المعارضة الشمالية».

وعلى ذلك فإن «قرنق» يحاول توسيع نطاق تحالفاته لمحاصرة شركائه في الحكومة الانتقالية، وأيضاً للاستقواء ضد معارضيه في الجنوب الذين ينكرون عليه احتكار تمثيل الجنوب والهيمنة عليه. وفي المقابل فإن الحكومة السودانية ترى أن الاتفاق يعد بمثابة اعتراف بمشروعها الحضاري الذي بمقتضاه تم تثبيت الشريعة في الشمال وهدفت من الاتفاق إلى المناورة بالإبقاء على نظام الإنقاذ في ظل ظروف دولية ضاغطة للغاية بعد ١١ سبتمبر.

وهكذا، فالسودان مقبل على ثلاثة سيناريوهات مستقبلية: الأول هو أن تتعمق الشراكة بين طرفي الاتفاق خلال المرحلة الانتقالية عبر الضغوط الواقعية التي سوف تفرض نفسها على مواقف الحركة الشعبية، وعبر ضعف موقف جون قرنق في الجنوب، ومن ثم ينجح الطرفان في السيطرة على النصيب الأكبر من السلطة في الشمال والجنوب بما يؤدي إلى إرساء المعالم الجديدة للنظام السياسي في السودان طبقاً لما أقره الاتفاق. وينصرف السيناريو الثاني إلى أن تنجح الحركة الشعبية في استقطاب المعارضات الشمالية المتعددة في الوسط وفي الأقاليم، .

أما السيناريو الثالث: فهو أن ينصرف الأطراف إلى التنازع والاستغراق في المناورات السياسية الضيقة، والإصرار على الاستحواذ على أجزاء من الكعكة دون إلقاء كبير بال على المصلحة الوطنية العامة، الأمر الذي قد يؤدي إلى الفشل في مواجهة تحديات التطبيق والدخول إلي مرحلة التجزئة والتفكك.

تأليف المسلم الجديد

المسلم الجديد



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

من ملامح المنهج النبوي في دعوة المسلم الجديد تأليفه على الإسلام، ولذلك صور عديدة أذكر منها ما يلي:

١- احترام مشاعره:

فالمسلم الجديد أياً كان موقعه من مجتمعه الذي كان يعيش فيه بحاجة إلى تقدير مشاعره، فقبوله للإسلام والدخول فيه ليس حدثاً صغيراً في حياته بل هو تغيير شامل يتأثر به ويؤثر على من حوله، ويزداد الأمر على المسلم الجديد إذا كانت له مكانته في مجتمعه السابق، ولذا كان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم اعتبار ذلك في الدعوة من إنزال الناس منازلهم ويؤخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ﴿من دخل دار أبي سفيان فهو آمن﴾ ففي هذا توقير لأبي سفيان رضي الله عنه وتمييز له من بين سادات قريش.

وقد ورد أن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أتيته فقال «يا جرير لأي شيء جئت؟» قال: جئت لأسلم على يدك يا رسول الله قال: فألقى إليَّ كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

ولما شكا عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه أنه إذا مر بالمدينة قالوا: هذا ابن عدو الله أبي جهل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: «الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

ولام عمر رضي الله عنه من سخر بالمسلم الجديد، فعن الصبي بن معبد قال: كنت رجلاً نصرانياً فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة فسمعني زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة وأنا أهل بهما فقالا: لهذا أضل من بعير أهله، فكأنما حمل عليَّ بكلمتهما جبل، فقدمت على عمر فأخبرته، فأقبل عليهما فلامهما، وأقبل عليَّ فقال: هديت لسنة النبي صلى الله عليه وسلم هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. وفي رواية أن الصبي قال لرجل من عشيرته: إني حريص على الجهاد وإني وجدت الحج والعمرة مكتوبين عليَّ فكيف لي بأن أجمعهما؟ قال: اجمعهما واذبح ما استيسر من الهدي، وذكر تمام الحديث. وفي إشارته إلى دينه السابق ما يشعر باعتذاره من ذلك لجهله وقرب دخوله في الإسلام، ومع ذلك فقد حرص على السؤال واجتهد في طلب الحق.

إن تعيير المسلم الجديد بذنبه أو بدينه السابق أو بخطأ يقع منه أو بأبيه، ليس من هدي الإسلام وله خطورته على المسلم الجديد وقد يعيد المسلم الجديد إلى كفره، فقد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أن رجلاً قام عند باب المسجد فقال: يا معشر المسلمين أنا حوصا كنت يهودياً وأسلمت فصرت أعير باليهودية فلا تعيروني بها فأرجع إليها.

٢- إشعاره بأهميته في المجتمع وحفظ مكانته:

فمن متطلبات الدعوة إشعار المسلم الجديد بأهميته في المجتمع، فقد يكون عزيزاً في قومه وبين أصحابه قبل أن يسلم، فلا ينبغي أن يهمل هذا الأمر بحجة أنه المستفيد من دخوله في الإسلام، وكان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم حفظ مكانة المسلم الجديد في المجتمع وشواهد ذلك كثيرة جداً، فالقادة في قريش قبل الإسلام أصبحوا قادة بعد إسلامهم فخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة وغيرهم رضي الله عنهم خير مثال على ذلك والأصل في ذلك ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم: «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

٣- تألفه بالعطايا:

ومن منهج النبي صلى الله عليه وسلم التألف للمسلم الجديد بالمال وغيره، فكان الرجل يسلم فيعطيه النبي صلى الله عليه وسلم يتألفه على الإسلام فيعود إلى قومه قائلاً: يا قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر. وفي سياق غزوة حنين قال ابن إسحاق: وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم، وكانوا أشرافاً من أشراف الناس، يتألفهم ويتألف بهم قومهم، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير، وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير، وأعطى الحارث بن الحارث بن كلدة مائة بعير. وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني أعطي قريشا أتألفهم لأنهم حديثو عهد بجاهلية». وبمثل هذه المعاملة وصل الإيمان إلى عمق قلوب المسلمين الأوائل، وما أحوج الدعوة إلى مثل هذا السلوك النبوي في معاملة المسلم الجديد.

كيف تتعامل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مع الرئيس الثاني للسلطة الفلسطينية محمود عباس، خاصة بعد إعلانه الصريح برفضه «عسكرة أبي الانتفاضة»؟! وهل مقاطعتها انتخابات الرئاسة الفلسطينية كانت «مناورة» لإحراج أبي مازن، أم لإضعافه وجعله يخرج بنتائج ليست حاسمة في الانتخابات؟! وماذا يعني فوزه بـ ٦٢٪ من الأصوات؟! وهل هذا يؤهله لأن يفاوض على «ثوابت الشعب الفلسطيني»؟! وهل دعمت «حماس» أحد المرشحين المنافسين لأبي مازن سراً؟

حـــوار:
ياســـر البنا

سعيد صيام أحد قادة الحركة الإسلامية «حماس» لـ «المستقبل الإسلامي»

أبو مازن فاز بالرئاسة «إعلامياً»!



المستقبل الإسلامي التقت الأستاذ سعيد صيام أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها.. وفيما يلي نص الحوار:

* ما تعليقكم على انتخابات الرئاسة الفلسطينية وحصول أبي مازن على ٦٢٪ من الأصوات؟

– العملية الانتخابية من حيث المبدأ مطلب لحركة حماس ومارست الانتخابات الديمقراطية في أكثر من موقع مثل النقابات والانتخابات المحلية التي جرت الجولة الأولى منها. والانتخابات كانت تسير إلى حد كبير بصورة جيدة إلى أن جرى التمديد المفاجئ لساعتين، والمبررات التي سيقت كانت متضاربة، مما ألقى بظلال من الشك والريبة لوجود بعض التجاوزات التي أعلنتها اللجنة الانتخابية وممثلو المرشحين والمؤسسات الحقوقية، ومؤسسات المجتمع المدني. ونحن مع ترسيخ مبدأ الديمقراطية والانتخابات في المجتمع ولتكون مقدمة لانتخابات شاملة.

عدم التكافؤ

* هل تعتقدون أن ما جرى من انتخابات كان بشكل ديمقراطي؟

– صحيح أن هناك عدم تكافؤ فرص وإمكانيات بين المرشحين، وبكل الأحوال، وباستثناء هذه الخروقات نعتبر أن هذه الانتخابات تشكل مدخلاً نحو تجسيد الديمقراطية في مناحي الحياة الفلسطينية كافة.

مشروع المقاومة انتصر

* ماذا تقرؤون في تدني نسبة الاقتراع رغم أنكم لم تدع إلى المقاطعة؟

– نحن نقرأ في نتائج الانتخابات أنها انتصار لمشروع حركة حماس وهو المقاومة، فلم يصل عدد المصوتين إلى أكثر من ٤٣٪ من الذين لهم حق الاقتراع، والذي يعني أن برنامج المقاومة يحظى بالتأييد، فضلاً عن أن حماس لم تدع لمقاطعة الانتخابات واكتفت بموقفها الخاص بدعوة عناصرها وأنصارها للمقاطعة كموقف سياسي، وبالتالي نحن نرى أن هذه الانتخابات بهذه النسبة لاتؤهل الرئيس المنتخب لاتخاذ أو المضي في خطوات تخص ثوابت وقضية الشعب الفلسطيني منفرداً دون الرجوع إلى القوى الفلسطينية ذات الوزن والثقل على الساحة الفلسطينية لإيجاد توافق فيما بينها.

لابديل عن الانتخابات ولكن أين تكافؤ الفرص؟

النسبة التي حصل عليها الرئيس الفلسطيني لا تؤهله لاتخاذ مواقف دون الرجوع إلى القوى الشعبية

غياب المعارضة

* هناك تأييد لأبي مازن وهذا واضح في النسبة التي حصل عليها؟

– أختلف معك انطلاقاً من الأرقام التي صدرت، ففي ظل غياب معارضة حقيقية في الانتخابات وفي ظل عدم دعوة حماس للمقاطعة وعدم وجود منافسة حقيقية أو ندية لأبي مازن، وفي ظل إمكانات وتاريخ وحجم فتح وشخصية مرشحها وما تمثله، والحصول على هذه النسبة أعتقد أنه فوز ولكنه غير مريح، ويمثل بالنسبة لنا انتصاراً لمنهج المقاومة.

فوز إعلامي

* كيف؟

– أولاً عدد المقترعين بالنسبة لعدد أصحاب الاقتراع تمثل في ٤٣٪، ثم من هذه النسبة يحصل أبو مازن على ٦٢٪ في ظل المعطيات السابقة، أعتبر أنه فوز إعلامي أكثر منه فوزاً حقيقياً، وهذا يبين أن عدد الذين لم يصوتوا وعدد الذين وضعوا أوراق بيضاء أو باطلة يصل إلى ٦٠٪ من أصحاب حق الاقتراع.

نحن مع الانتخابات

* هل لديكم قرار بخوض الانتخابات التشريعية؟

– نحن مع الانتخابات من حيث المبدأ، ولكن انتخابات الرئاسة كان لنا موقف فيها وضحناه في وسائل الإعلام كافة. والانتخابات التشريعية تدرس في أوساط الحركة بإيجابية، وإذا قررنا ذلك فسنعلنه بوضوح، أما الانتخابات البلدية فنحن نشارك فيها وحصدنا فيها فوزاً في الكثير من المواقع.

موقفنا واضح

* هل دعوتم بصورة أو بأخرى أياً من المرشحين؟ ولماذا كانت الإشاعة أنكم تدعمون مصطفى البرغوثي؟



هذا الأمر عار عن الصحة، لأن حماس ذات مصداقية عالية، وبدلاً من أن ندعم مرشحاً كان بإمكاننا أن نرشح أو نختار إنساناً قريباً من برنامجها، وقلنا إن هذه الإشاعات باطلة وتأتي في إطار التنافس في الدعاية الانتخابية، ولا أريد تحديد من يقف وراء ذلك.

لغة الحوار

* كيف ستتعاملون مع أبي مازن.. على أنه المنتصر أم غيره؟

– نحن نؤكد لغة الحوار مع كل الأطراف الفلسطينية، وهي لغة وحيدة ومعتمدة في الوصول إلى القواسم المشتركة، وسبق أن تحاورنا معه، ومازلنا نتحاور مع حركة فتح، وإذ ما فتح السيد أبو مازن خطوطاً جديدة للحوار فنحن على استعداد لذلك، وهذه نتائج تعطي للحركة قوة في التأثير وعرض مواقفها. ونعتقد أن برنامج حماس السياسي أصبح يحظى باحترام قطاعات أخرى غير منتمية لحماس، وأصبح يمثل شرائح كثيرة وعدم مشاركة حماس في الانتخابات وعدم دعوتها للمقاطعة، ووجود هذه النسبة من غير المقترعين سيعطي خيار حماس مصداقية وقوة على كل الصعد.

خروقات معروفة

* كيف تقيمون أداء لجنة الانتخابات المركزية؟

– اللجنة المركزية ظهرت إلى حد كبير بصورة موضوعية ومنصفة، خاصة حينما أبدت امتعاضها من تغيير السجل الانتخابي إلى السجل المدني، وقال حينها الأخ عمار دويك إن هذا يكلفنا جهداً ومالاً، ثم تحدثت عن خروقات، وكذلك مهاجمتها من قبل رئيس حملة السيد أبي مازن (يقصد الطيب عبدالرحيم– المحرر) يعد ابتزازاً لهذه اللجنة لعدم تساوقها مع بعض المطالب التي تعتبرها خارجة عن القانون الانتخابي.

أكبر المشكلات

* ما أبرز الخروقات التي أبرزتموها؟

الخروقات بداية بدأت بالسجل المدني وحذرت حركة حماس من ذلك في مؤتمر صحفي وثبت أنه كان من أكبر المشكلات في العملية الانتخابية، ثم الحديث عن زوال الحبر من أصابع المقترعين، ثم خروقات لبعض المرشحين تحدثت عنها بعض المؤسسات الحقوقية وبعض المرشحين للرئاسة وبعض المراقبين، وهناك إجماع على حدوث خروقات.

خيار المقاومة انتصر ولا يمكن المساومة على ثوابت الشعب الفلسطيني



البيت الفلسطيني في حاجة إلى ترتيب و«وثيقة شرف» لتعزيز الوحدة

ميثاق شرف

* هل هناك لقاءات قريبة مع فتح؟

نعم هناك لقاء قريب مع حركة فتح والحوار قائم لمناقشة ميثاق الشرف الذي قدمته حركة حماس للفصائل، واللقاء السابق أخذ جزءاً من الحوار فيما يتعلق بالوضع الداخلي على أساس بعض التصريحات في الانتخابات الفلسطينية.

وتم الاتفاق على أن تتم معالجة أي قضية ميدانية عبر القنوات المفتوحة ووقف أي تصعيد إعلامي، وأن الجميع معني بإيجاد جو ومناخ مناسبين لهذه الانتخابات، وتم الاتفاق بين حماس وفتح على تبني موعد محدد يتم الطلب من رئيس السلطة الفلسطينية أو الرئيس المنتخب أن يصدر مرسوماً يحدد موعد الانتخابات التشريعية وقد أعلن ذلك. واللقاء المقبل له علاقة بالقانون الانتخابي المعدل وتحفظ الحركة على كثير من القضايا المعدلة التي ترى فيها أنها جاءت في سياق ضغط فريق في المجلس التشريعي لصالح جهة معينة.

أين الإجماع؟!

* لو بقي السجل المدني للانتخاب في التشريعي والبلديات هل سيعرقل مشاركتكم؟

لن يعرقل مشاركتنا لأننا اعترضنا ثم شاركنا في المحليات، لكن لايعطي مؤشراً على مصداقية لإنهاء هذه المشكلة التي أصبحت محل إجماع فلسطيني، فهي تشكل مشكلة في طريق انتخابات نزيهة، وزج السجل المدني كان لأهداف سياسية لكن صاحبها وقع في المشكلة نفسها. ونحن ننطلق من دعوتنا إلى الانتخابات الديمقراطية التي يشارك فيها كل شعبنا وندعو للتمثيل النسبي بحيث يتم استيعاب كل القوى والفصائل كي تشارك في إعادة صياغة الواقع الفلسطيني والبيت الفلسطيني وسندفع بهذا الاتجاه وسندافع عنه.

ترتيب البيت

* هل تفترضون وفق هذه النتائج أن يسرع أبومازن للاتفاق معكم على ترتيب البيت الداخلي؟

البيت الفلسطيني يحتاج إلى ترتيب سريع، وأي خطوة حتى غد فهي متأخرة، لكن أن تأتي متأخراً أفضل من أن لا تأتي، وننتظر الأيام التي يثبت فيها أبو مازن توجهه لهذه القضية المهمة.

ثوابت فلسطينية

* ما أبرز بنود وثيقة الشرف؟

هذه الوثيقة لها علاقة بثوابت الشعب الفلسطيني، وآلية الوضع الداخلي، وإنهاء حالة التفرد، وتعزيز الشراكة، وتعزيز الوحدة الوطنية، وحماية مشروع المقاومة، وعدم الإقصاء الوظيفي على أساس سياسي.

مافيا أمريكية لسرقة الأعضاء البشرية للعراقيين

ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

يحق للمرء أن يعجب من أدعياء الاستنارة من الذين يروجون للحرية والديموقراطية والمساواة وحقوق الإنسان على الطريقة الأمريكية، ويعتبرون أمريكا والمجتمع الأمريكي، والممارسات الأمريكية مثالاً راقياً لابد لنا من أن نحتذيه ليكون ذلك سبيلنا نحو التقدم والتحضر.. نحتار في الحكم على من مازالوا يروجون لأمريكا أن النجاة من التخلف والهمجية لا سبيل للفوز بها إلا على طريقة بوش الصغير وزمرته الأوباش.. نقول لهؤلاء ألا يكفيهم كل النماذج المفضوحة للهمجية في ممارسات جيش الاحتلال الأمريكي من كذبة محاربة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل إلى فظائع أبو غريب وعصابات المرتزقة من اللقطاء وصهاينة الموساد الذين لا يزالون يعيثون فساداً في العراق؟ ألا يكفيهم كل ذلك ليشعروا بالعار والخجل من أنفسهم لما يروجونه من كذب وتدليس؟

يتوالى مسلسل الفضائح لممارسات جيش التحرير الأمريكي ومدى الاهتمام بالإنسان العراقي وتحريره من كل أشكال الإنسانية، فكما فرضت عليه مسألة الديموقراطية المزعومة وانتخابات الصفقات المشبوهة مع العملاء وسلاحهم وجبروتهم المدعوم من الراعية ماما أمريكا، كذلك يفرض على الشعب العراقي أن يقدم أطرافه وأجزاء حيوية من أجساد أبنائه لخدمة الطب الأمريكي المتطور الذي قرر الاستفادة من أجساد العراقيين الأصحاء لخدمة الإنسانية الأمريكية السقيمة بمرض الاستعلاء والاستهانة بالأغيار!!

فقد أكد مصدر عسكري أوروبي وجود تقارير استخباراتية عسكرية أوروبية سرية تؤكد قيام أطباء تابعين لجيش الاحتلال الأمريكي في العراق بسرقة الأعضاء البشرية من القتلى وبعض الجرحى العراقيين قبل القضاء عليهم نهائياً لبيعها إلى المراكز الطبية والمرضى في بلاد الحرية أمريكا العظمى.

يقول المصدر إن فريقاً سرياً من الأطباء الأمريكيين يرافق القوات في هجماتها على رجال المقاومة العراقيين، وذلك للتعامل الطبي السريع مع القتلى وإجراء عمليات انتزاع لبعض الأعضاء وحفظها بصورة عاجلة، ومن ثم نقلها إلى غرفة عمليات خاصة قبل نقلها إلى أمريكا لبيعها لمن يحتاجون إلى زراعتها في أبدانهم (لم يكتفوا بسرقة الوطن والثروات والنفط).

تم العثور على جثث عشرات العراقيين مشوهة وناقصة الأجزاء والأعضاء، وبعضها عثر عليها من دون رأس، ولم تجد قيادات القوات الأمريكية أية مبررات مقبولة تفسر التساؤلات حول غياب تلك الأعضاء، وقد أرجعت ذلك لاختراق الرصاص لتلك الأجزاء، غير أن هذه المبررات ليست مقبولة طبياً (وتذكرنا بولع أجداد الكاوبوي الذين كانت هوايتهم المتعة اقتناء قلائد الأنوف والأذان وفروة الرأس للهنود الحمر).

وجرت عمليات إحراق للجثث بشكل متعمد لإخفاء جريمة انتزاع الأعضاء، وتسعى فرق أمريكية طبية مشبوهة في العراق إلى تجنيد بعض العراقيين للإرشاد عن الجثث والجرحى ذوي الحالات الحرجة للقيام بنزع الأعضاء منهم، وتقدم تلك الفرق لأي عراقي يقوم بنزع الكلية الصالحة ٤٠ دولاراً و٢٥ دولاراً عن العين الواحدة. وأكدت التقارير مشاهدة عدد من الجثث المشوهة في الفلوجة، بدت من دون بعض الأعضاء الحيوية.

ورصدت عناصر من الاستخبارات الأوروبية عدداً من الأشخاص يرتدون أقنعة ومعاطف وقفازات بلاستيكية يعبثون بالجثث العراقية، عقب كل عملية عسكرية وينقلون بعضها في سيارات خاصة، تحت غطاء أن هذه الفرق الطبية تقوم بتعقيم الجثث بمواد خاصة داخل السيارات حتى لا تتسبب في نشر الطاعون لحين قيام ذويهم بدفنها.

وأوضحت التقارير أن عدداً من القتلى في سجن أبو غريب وسجون أخرى تعرضوا لعمليات نزع الأعضاء أو البتر الطبي، وتعرضت جثث من قتلوا للتشويه وتم إلقاؤها في مناطق بعيدة عن هذه السجون لإخفاء الحقيقة. كما أن القوات الأمريكية كانت تمنع بالقوة أجهزة الإعلام من الاقتراب من بعض مواقع الأحداث لئلا يتم تسجيل هذه المشاهد، غير أن ذوي العراقيين أنفسهم يدركون هذه الحقائق.

قوات الحلفاء الأوروبيين لاحظت غياب ونقص الأعضاء من بعض الجثث التي تعامل معها الأمريكيون، وأخبروا قياداتهم العسكرية التي طالبتهم بالصمت وعدم الخوض في هذا الحديث لخطورته، بينما قامت القيادات العسكرية والاستخباراتية بكتابة تقارير سرية حول ما رصدته قواتها، وأرسل بعضها إلى وزارات الدفاع الأوروبية للعلم والإحاطة!!

وهكذا تتكشف فضائح الغزاة دعاة الحرية يوماً بعد يوم، وهذا يلقي الأعباء الثقيلة على المستنيرين من أبناء جلدتنا الذين يستطيبون العيش في أحذية الغزاة، والذين يستنبطون الأعذار والمبررات لقوات التحرير، لعلهم يفلحون بتمرير كذبهم ونفاقهم الذي لا نستطيع بأي حال أن نصفه بأقل من الخيانة والعمالة لأعداء الأمة، (كوبونات ماما أمريكا) وياله من ثمن بخس لكل معاني الشرف والعزة والانتماء.

لا حرج عليك..!!

* رزقت بعدد من الأولاد، وأنا موظف وراتبي محدود ولا يكفي إلا للمصروفات الشهرية، فما حكم عقائق أولادي عليّ في الإسلام؟

إذا كان الأمر كذلك من ضيق ذات اليد، وأن دخلك لا يكفيك إلا لنفقاتك على نفسك ومن تعول، فلا حرج عليك في عدم التقرب إلى الله بالعقيقة عن أولادك، لقوله تعالى ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾، وقوله ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾، وقوله ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ولما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه». ومتى أيسرت يمكنك فعلها.

العقيقة... وشرعيتها

* هل يصح لمن ولد له مولود من المسلمين أن يطبخ طعاماً ويدعو إخوانه المسلمين إليه؟

– شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيقة عن الذكر شاتين، وعن الأنثى شاة واحدة، كما شرع الأكل والإهداء والتصدق منها، فإذا صنع من ولد له المولود طعاماً، ودعا بعض إخوانه المسلمين إليه، وجعل مع هذا الطعام شيئاً من لحمها فليس في ذلك شيء، بل هو من باب الإحسان، وأما ما يفعله بعض الناس من طبخ الطعام يوم ولادة المولود أو رغبة غيره أو رغبة المولود إذا كبر، فهذا ليس من الشرع بل هو بدعة، قال صلى الله عليه وسلم «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وقال صلى الله عليه وسلم «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

عندما يتيسر..

* هل يمكن عمل العقيقة بعد سنة أو ستة أشهر عندما يتيسر المال؟

– يسن أن تعق عن ابنك حينما يتيسر لك ذلك بعد سنة أو أكثر.

سنة مستحبة

* هل العقيقة فرض أم سنة مستحبة؟ وهل يأثم إذا تهاون فيها؟

– العقيقة سنة مؤكدة عن الغلام شاتان تجزئ كل منهما أضحية، وعن الفتاة شاة واحدة وتذبح يوم السابع، وإذا أخرها عن السابع جاز ذبحها في أي وقت، ولا يأثم في تأخيرها، والأفضل تقديمها ما أمكن.

الذبح.. لا شراء اللحم

* هل يجزئ عن ذبح الشاة في العقيقة شراء كيلوات من اللحم؟

– لا يجزئ إلا ذبح شاة عن البنت، وشاتين عن الابن.

عقيقة المولود سنة ولا تغني «اللحوم» أو «النقود» عنها يعق عن المولود يوم السابع حتى لو مات قبل ذلك

والوليمة..؟

* ما الفرق بين الوليمة والعقيقة؟!

– العقيقة ما يذبح عن المولود سابع يوم ولادته، والوليمة ما يقدم من الطعام في العرس ذبيحة أو نحوها، وكلاهما من السنن، والاجتماع في ذلك لتناول الطعام، والمشاركة في السرور وإعلان النكاح خير.

مات في اليوم السابع

* المولود إذا مات قبل اليوم السابع هل تجب العقيقة عنه أم لا؟

- إذا مات المولود قبل اليوم السابع، فإنه يعق عنه في اليوم السابع، وموته قبل اليوم السابع لا يمنع من ذبح العقيقة عنه في اليوم السابع، لأن الأدلة الشرعية الواردة في العقيقة الدالة على وقتها لا نعلم شيئاً مثلها دالاً على سقوطها إذا مات قبل اليوم السابع، فإنها دالة بعمومها أنها تشرع بالولادة، وتذبح في اليوم السابع، وهذا العموم يتناول الصورة المسؤول عنها، ولا نعلم ما يخرجها من هذا العموم كما سبق، وتحديد اليوم السابع للذبح لا يؤخذ منه أن مشروعيتها لا تبدأ إلا في اليوم السابع، فإن الولادة هي سبب طلب العقيقة، واليوم السابع هو الوقت الأفضل لتنفيذ هذا الأمر المشروع، ولهذا لو ذبحها قبل السابع أجزأت، كما قال ابن القيم ومن وافقه من أهل العلم.

لا عقيقة عن السقط

* السقط المتبين أنه ذكر أو أنثى هل له عقيقة أم لا؟

لاعقيقة عن السقط، ولو تبين أنه ذكر أو أنثى إذا سقط قبل نفخ الروح فيه، لأنه لا يسمى غلاماً ولا مولوداً.

الفلوس لا تكفي..

* رجل لديه أربعة أولاد وزوجته حامل في الخامس ولم يعق عنهم هل يخرج فلوساً أم يعق عنهم؟

- يعق عن الذكر شاتين والأنثى شاه واحدة ولا يجزئ دفع الفلوس ونحوها.

تسمية المولود

* أي يوم أفضل في تسمية المولود بعد ولادته أم في اليوم السابع؟

وقت تسمية المولود فيه سعة، إن سماه يوم ولادته أو في اليوم السابع. فقد ورد ما يدل على ذلك، فروى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي قال: أتي بالمنذر بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد، فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه، وأبو أسيد جالس فلها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه، فأمر أبو أسيد بابنه، فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين الصبي؟ فقال أبو أسيد: قلبناه يا رسول الله، فقال: ما اسمه، قال: فلان، قال: لا ولكن اسمه المنذر.

يسن أن يعق عن المولود بعد سنة أو أكثر حين يتيسر الأمر «السقط» لا عقيقة له.. وتسمية المولود فيه سعة سواء يوم الولادة أو بعده

وفي صحيح مسلم من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولد في الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم».

وروى أحمد وأهل السنن عن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه، ويحلق رأسه». قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.



«جيم» و«عمرو» و«حمزة» و«إسلام» وتحديات الجيل الجديد!

الدعاة الجدد... وماذا قدم

بقلم:
لطفي عبد اللطيف

لا أحد ينكر أهمية الدور الذي يقوم به الدعاة الجدد، ووصولهم إلى قطاعات مختلفة من الجمهور، خاصة الشباب، وتأثيرهم القوي في «عوام الناس» الذين انجذبوا لهم ولما يطرحونه من قضايا وموضوعات حياتية ومعيشية، وتبني الحلول للكثير من المشكلات، بطريقة سهلة ومبسطة. وأيضاً لا أحد ينكر أن هذا الجيل من الدعاة تعرض لهجوم شرس من العلمانيين ومن غيرهم من أصحاب الرؤى التغريبية، والتي وصلت إلى حد التحريض عليهم، وتحجيم دورهم، والنيل منهم.

ولكن الانجذاب الجماهيري لهؤلاء كان الصخرة التي تكسرت عليها أنصال من ناصبوهم العداء، والتجديد في الخطاب الدعوي كان سبباً في التفاف الناس حولهم وحمايتهم والتفاعل معهم.

وهذا لا يقلل من الدور الذي يقوم به كبار العلماء والفقهاء والمفكرين، أو من يطلق عليهم الصناعات الثقيلة.

وقد يكون لكل زمان رجاله، ولكل عصر أدواته، وأساليبه، وهذا صحيح، فزمن الفضائيات والإنترنت، وسريان المعلومات، والإبهار في الإخراج الفني، وعوامل الجذب، واللقاءات الحية على الهواء، كل هذه أمور جعلت خطاب الدعاة الجدد يصل بسرعة، ويكون أكثر قوة، وأشد تأثيراً، وهو الذي يحتم علينا الاهتمام بصناعة الداعية واكتشاف المواهب والقدرات.

فالداعية يصنع على عين العلماء والفقهاء والمفكرين، وتصقل مواهبه، وتفتح مهاراته، ويعد الإعداد الجيد ليكون أكثر تأثيراً.

فإذا كان لدينا اليوم نماذج دعوية مبهورة في شتى بقاع الأرض بدءاً من يوسف إسلام في إنجلترا، وانتهاء بداعية الملايين في إندونيسيا جيمنيستيار، مروراً بعمرو خالد وخالد الجندي في مصر، وطارق سويدان والراشد في الكويت، وصولاً لحمزة يوسف الداعية الأمريكي المتجول، فإن الأمر يقتضي أهمية الاهتمام بهؤلاء الدعاة، والعمل على تفريخ أجيال جديدة أكثر قدرة على التأثير والجذب..

وإذا كنا في عصر «صناعة الداعية» فإننا في عصر التخصص، بل تخصص التخصص، فما أحوجنا إلى إعداد أجيال من الدعاة متخصصين في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآخرين في الفقه أو في فقه العبادات، وهناك من نعده للحديث في فقه المعاملات، ومن نعده للحديث عن علم الحديث وأصوله، ومن يتخصص في التفسير وعلومه.

العصر ليس عصر «الداعية الشامل» الذي يتكلم في كل شيء، بل ويفتي في كل شيء، وإن كان هذا من صفات كبار العلماء الذين تزخر بهم الأمة، ولكن العصر في حاجة إلى دعاة بل آلاف الدعاة المتخصصين في علم من العلوم الشرعية، وفي الوقت نفسه لديهم الإلمام الكافي بعلوم الاتصال وفن الخطاب، وكيفية إعداد الخطاب الدعوي، والوصول إلى الناس، وإحداث التأثير ورد الفعل.

والداعية الذي يصنع في مجتمع دعوي مفتوح، على يد كبار العلماء والفقهاء وينهل من علمهم غير الداعية الذي يعد نفسه بنفسه، ويعيش في مجتمع منغلق، محدود الوسائل، قليل الأدوات، جمهوره محدود بل ومعروف سلفاً، وقضاياه مكرورة ومعادة، ولا جديد فيها.

المجتمعات الآن صارت مفتوحة، ولا يمكن لمجتمع ما أن ينعزل عن العالم، أو يعزل نفسه ويشيد الحواجز والحصون، ويقيم العوازل، ويشوش أو يمنع وسائل التلقي، فهناك ما لا يمكن منعه، بل يستحيل ذلك، أما المجتمعات المنغلقة فقد ولى زمانها بدخول الفضائيات وعصر الإنترنت، وصار الناس على علم ودراية بكل ما يحدث في القرية الكونية.

فلماذا لا نحسن استخدام هذه الوسائل القوية التأثير السريعة الفعل، القليلة التكلفة، القوية الجذب؟ لقد أحسن الدعاة والعلماء استخدام الوسائل التي أتيحت لهم في زمانهم، فكان الخطيب المفوه، الذي يملك قوة التأثير وعذوبية الصوت، وسرعة البديهة في الحضور، وكثرة الاستشهادات، وحسن





استخدام السجع والمؤثرات الصوتية.

وكان خطاب هؤلاء مباشراً، سواء داخل مسجد أو في قاعة أو مدرسة أو منتدى أو مكان فسيح، ثم تطور الأمر إلى استخدام مكبرات الصوت، ثم إدخال الصورة مع الصوت، وصولاً إلى النقل الحي المباشر على الهواء الذي يركز على المخاطب - داعية أو فقيهاً أو عالماً أو طالب علم - وعلى أحوال جمهور المخاطبين.

فالنقل المباشر لم يقتصر فقط على مصدر الخطاب، بل صار يهتم أكثر بأحوال من يصلهم هذا الخطاب، وهل أثر فيهم، وهل فهموا ما يقصده الداعية أم لا، ويظهر ذلك كله في أسئلة الجمهور وتعليقاتهم على ما يسمعون.

فالقضية الآن صارت من طرفين لا من طرف واحد، يلقي كلامه ثم ينصرف، بل هناك «تغذية استرجاعية» في الحال، تعقب وتناقش وتطرح القضايا، بل قد تحرج من ليس لديه علم أو فقه أو دراية.

وهذه التغذية الاسترجاعية أو رجع الصدى يعرف الداعية بأحوال المدعوين واهتماماتهم والقضايا الملحة التي يهتمون بها، والأخرى التي لا يعيرونها الاهتمام.

فإذا كان الاهتمام الكلي في صناعة الداعية فيما سبق منصباً على التأهيل العلمي والشرعي، والتحصيل الثقافي، فإن الاهتمام يجب أن يكون أكثر أيضاً - إضافة إلى ذلك - بكيفية استخدام الوسائل، والاستفادة منها، وحسن المظهر بل جاذبيته، والحركات والإشارات والنظرات، كل ذلك صار أمراً مهماً في صناعة الدعاة.

ولذلك نجح عمرو خالد وهو يخاطب الشباب وقطاعات كبيرة من رواد النوادي الرياضية، وهو يرتدي نفس الملابس التي يرتدونها، أي صار مثلهم في الملبس، ونجح الحبيب الجفري في إعداد خطاب رقيق المشاعر يركز على الرقائق في الحديث لفئات تعيش في المادية البحتة، وكل همهم المال والتجارة والأعمال، وقدم حمزة يوسف خطاباً يجمع بين عقلانية الأمريكي ومنطقيته في الحجج والبراهين والأدلة وعاطفة المسلم ووجدانه، وقدم وجدي غنيم الداعية، التي رفضت الولايات المتحدة وجوده على أرضها وطردته، قدم خطاباً دعوياً بسيطاً مؤثراً وذاكرة قوية في استحضار آيات القرآن الكريم، وقدم «جيم» أنموذجاً فريداً للدعوة في إندونيسيا، وهو يأتي إلى الحشود التي تنتظره بدراجة بخارية بسيطة، ويقدم لهم «نصائح الأخ جيم» و«خطوات النجاح السبعة»، ولا يمل التكرار على عبارات «كن هادئاً»، «خطط لحياتك»، «كن ماهراً، ومنظماً ومثابراً وقوياً ومتواضعاً».

قوة التأثير

وابتكر هؤلاء الدعاة أساليب ووسائل جديدة يخاطبون بها جماهيرهم، فعمرو خالد له موقعه المتميز على شبكة الإنترنت يستقبل الرسائل ويرد عليها ويعرض محاضراته ومشروعاته، بل تبنى مشروع «صناع الحياة» ليأتي لنا برجال لهم تجارب ناجحة في صناعة الحياة، وتبنى مشروع محاربة التدخين وأضراره، وقدم الداعية المسلم البريطاني يوسف إسلام أنموذجاً للتعليم الإسلامي المتميز في ديار الغرب بمدارسه المعروفة والمشهورة في بريطانيا، وأيضاً شرائط الكاسيت التي ينشد فيها ويغني لأطفال المسلمين ويغرس فيهم القيم والأخلاق الإسلامية، وجاب بنا حمزة يوسف مدن الأندلس حيث التاريخ والحضارة والأماكن التي شهدت أوج نهضة الحضارة الإسلامية في «يلا يا شباب»، وأبدع الدكتور الداعية عائض القرني في الحديث عن السعادة والأمل والتفاؤل وضرب كتابه القيم «لا تحزن» الأرقام القياسية في التوزيع، وجاء كتابه «أسعد امرأة في العالم» ليخاطب المرأة المسلمة، وظهرت مواقع قوية ومؤثرة على شبكة الإنترنت «الإسلام اليوم»، «إسلام أون لاين» و«صيد الفوائد» و«مفكرة الإسلام» و«المختصر» لتقدم نماذج للدعوة والدعاة.

وانخرط آلاف الشباب المسلم للدفاع عن دينهم وعقيدتهم عبر شبكة الإنترنت بمشاركات وآراء ومشروعات دعوية وخيرية، وتواصل وصلة بين أبناء الإسلام في كل مكان.

ونحن عندما نقدم ملف العدد عن تجارب دعاة صار لهم دورهم القوي على الساحة الدعوية وأسلوبهم في الدعوة، فإننا نعرف بهؤلاء وبدورهم نطلب بمعاهد لصناعة الدعاة وتأهيلهم دعوياً وإعلامياً لمواجهة هذه الحملة الشرسة التي طالت ثوابت الدين.

الدعـوة من الأندية الرياضـيـة الشـهـيـرة

عمرو خالد... و«صناع الحياة»

عمرو خالد، داعية من طراز فريد، فريد في الأسلوب وطريقة العرض، وفي جذب المتلقي. تعلم أصول الفقه والدين وعلوم التفسير والحديث بعد أن أتم دراسته في كلية التجارة جامعة القاهرة، ووجد نفسه يشق طريق الدعوة فآثر عليها كل شيء، حتى مكتبه المحاسبي الذي يقع في منطقة راقية تركه وجعل الدعوة همه وشغله الشاغل.

بدأ طريقه الدعوي في أشهر النوادي الرياضية بالقاهرة، أو كما يطلق عليها «نوادي علية القوم» وأبناء الطبقة الراقية، التي ينتمي إليها، فبدأ في نادي الصيد بحي الدقي الشهير، ثم إلى نوادي الأهلي والزمالك والقاهرة والجزيرة وهليوبلس، ليعرف عمرو خالد بين هذه الأوساط، ويجد قبولاً كبيراً بين شباب هذه النوادي الذين لم تكن لهم هموم، ولا يعانون مشكلات معيشية، بل يعيشون حياة الترف والدعة، ويلهوون في أوساط كلها تفسخ وانحلال، فلا شاب إلا وله صديقة كما هو الحال في العالم الغربي، ولا فتاة إلا ولها شاب صديق، ولا ضابط ولا رابط، «إنها المدنية والتحضر»، وهناك من أدمن الرذيلة، وآخرون وقعوا في شرك المخدرات وإدمان الخمور والقمار وكل ألوان الموبقات.

وعمرو خالد الذي ولد ونشأ في حي الزمالك الشهير، من أسرة دبلوماسية، كان يعيش بين هذه الأوساط، ولكن عرف عنه الخجل. وله مع هذا الخجل قصص وحكايات كثيراً ما روى بعضها في برامج. وتحول عمرو خالد وهو في الجامعة، حيث الصحوة الإسلامية في الجامعات المصرية، وشارك في الندوات والمحاضرات، واستمع للخطب من مشاهير الدعاة، وبدأ يشق طريقه الذي لم يكن يتوقع أن يأخذ منه كل حياته.

فمن مساجد النوادي الرياضية، أو بمعنى أدق الزوايا الصغيرة التي يتخذها البعض مصلى - عادة النوادي المشهورة في مصر ليس فيها مساجد كبيرة - إلى مساجد خارج النوادي، حيث نظمت لعمرو خالد دروس دعوية، فبدأ بمسجد في منطقة العجوزة ثم اشتهر ليحضره الآلاف، الذين ضاق بهم المكان وضاقت بهم الشوارع.

وأخذ نجم عمرو خالد يبرز ويظهر إعلامياً، بعد أن استقطبته القنوات الفضائية «اقرأ» وغيرها، وبدأت تنقل محاضراته ودروسه، ثم رتبت له دروساً أسبوعية يلتقي فيها مباشرة مع الجمهور.

و«أبو يوسف» وهو ابنه الوحيد الذي بشر به بعد فترة غير قصيرة من الزواج، وهو يقف في عرفة، فكانت خير البشرى، من مواليد ٥ سبتمبر ١٩٦٧ بالإسكندرية. وإذا تأملنا تاريخ المولد، سنعرف أن عمرو خالد ولد بعد شهرين فقط من نكبة يونيو ١٩٦٧م، التي أسقطت أصنام القومية والاشتراكية والشعارات الزائفة، وجعلت الشباب يستيقظ من سبات عميق، ويعلنوا كفرهم بمن خدعوهم وأوهموهم بأنهم سوف يلقون إسرائيل في البحر.

وعندما دخل كلية التجارة عرف عمرو خالد معنى للعلوم الشرعية وبدأ يحفظ كتاب الله، ويدرس علوم التفسير والحديث وأصول الدين بجانب علوم المحاسبة وإدارة الأعمال والاقتصاد، واختير رئيساً لاتحاد طلاب كلية التجارة ونائباً لرئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة، وكان في الوقت نفسه عضواً في فريق الناشئين بالنادي الأهلي القاهري، ويمارس لعبتي الإسكواش والتنس.

وبرع عمرو خالد في الخطابة والحديث في زوايا الجامعة وفي المنتديات الطلابية، وعرف خطيباً ومتحدثاً ليتخرج في الجامعة ويلتحق بحلقات العلم والمعاهد الشرعية، وفي الوقت نفسه يؤسس مكتباً للمحاسبة مع آخرين ولكن يجد الطريق الدعوي الذي يأخذ منه كل وقته.

ومن برنامج «اقرأ» وسير الصحابة إلى معد برنامج «صناع الحياة» ليمازج بين جيل الصحابة وجيل الصحوة، وأن تكرار الجيل ليس مستحيلاً بل ممكن ولكن بشرط أن نكون رجالاً كما كانوا رجالاً، ويطلق موقعه على شبكة الإنترنت «عمرو خالد دوت نت» ليكون نافذة أخرى للانطلاقة الدعوية. ويتنوع «أبو يوسف» للعمل الدعوي ويؤكد أنه ليس مفتياً ولا عالماً ولا فقيهاً بل هو داعية إلى الله، يخاطب الجيل الجديد، الذي انجذب إليه وحبه، ودافع عنه بقوة عندما شنت حملة من المتطرفين العلمانيين ضده، وأجبروا من تطاول عليه على الاعتذار علناً، ودافعوا عنه عندما هاجر من بلاده إلى بريطانيا، ليصبح الداعية المتجول في العواصم العربية والعالمية يحمل الهم ويبشر بالنصر ويتفاعل مع المنتفضين ويدعو للحيارى، ويأخذ بيد التائهين، ويخاطب كل الفئات حتى أهل الفن ولاعبي الكرة وجدوا مسلكاً وطريقاً مع عمرو خالد، فأعلنت عشرات الفنانات والمذيعات التوبة، والعودة إلى الطريق الصواب وارتدين الحجاب واعتزلن هذا الوسط.

وحصل عمرو خالد على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية ليتمكن من ارتقاء المنبر والخطابة في المساجد، وإلقاء الدروس كشرط من الشروط التي وضعتها وزارة الأوقاف المصرية، ويعود إلى لندن - مهاجراً - ليعد دراسة الدكتوراه من جامعة ويلز بالمملكة المتحدة تحت عنوان «الإسلام والتعايش مع الآخر».

ويبرع عمرو خالد في الحديث عن «الأخلاق» و«العبادات» ويحاول إصلاح القلوب من خلال وقفات تاريخية مع سير وقصص الأنبياء، ويرفع شعار «حتى يغيروا ما بأنفسهم» مسلكاً لطريق التغيير والإصلاح المنشود الذي تاهت السبل من الوصول إليه حتى صرنا أمة مستضعفة تأكل من يد الغير ولا تعمل ولا تنتج!!

ومع «نلقى الأحبة» يكون اللقاء فيبكي من يبكي تأثراً بالعبر والعظات، وتقرباً إلى

الله أو تكفيراً عن الذنوب. وتظهر هذه الدروس والمحاضرات والبرامج في مؤلفات وكتب ترجمت إلى عدة لغات من أبرزها كتب «الأخلاق» و«العبادات» و«إصلاح القلوب» و«الصبر والذوق» و«يوسف عليه السلام» و«حتى يغيروا ما بأنفسهم»، فهي نفس برامجه. ويكتب في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية في عدد من بلدان العالم الإسلامي، وتتصدر صوره الأغلفة وإعلانات المجلات نظراً لشعبيته، ويصل الأمر مداه إلى الصحف العالمية التي تتسابق لإجراء حوارات مع عمرو خالد منها «التايم» الأمريكية، و«النيوزويك»، و«ساندي تايم»، ومجلات ألمانية وسويسرية وفرنسية. ولدوره في مكافحة التدخين يحصل على جائزة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين من منظمة الصحة العالمية في مايو ٢٠٠٤م، واختير في العام الذي قبل ٢٠٠٣م ليكون الشخصية الثانية المحلية في مصر.

وعن الصفات التي يجب أن تتوافر في الشخص الذي يرغب في أن يكون داعياً إلى الله تعالى يقول عمرو خالد: إن الصفات التي يجب أن تتوافر فيمن يجب أن يكون داعياً إلى الله هي:

* أن يحب الناس فلا يبحث عن أخطائهم بقدر ما يتمنى لهم الهداية من كل قلبه.

* أن يكون لديه قدرة على التبسيط، بمعنى أن يقدم المعلومة على قدر فهم المتلقى «خاطبوا الناس على قدر عقولهم».

* أن يرغِّب قدر المستطاع لجذب القلوب أكثر مما يرهِّب.

* أن يكثر من الاطلاع على الكتب والشرائط التي تعين من يدعو، خاصة كتب الرقائق والقرب من الله عز وجل.

* أن يصبر على أخطاء الناس ولا يتعجل.

* أن يكثر من الدعاء لهم خاصة بالليل.

وعن سبب عدم إعفاء لحيته يقول: اللحية سنة واجبة، لكنها إذا تعارضت مع فرض من الفروض أكبر منها فالألوية للفرض. وهذا الفرض مثل الدعوة إلى الله سبحانه. فإذا تعارضت سنة مع فريضة فالأولوية للفريضة.

وعن منهجه في الدعوة يقول: نحن مطالبون بالدعوة إلى الله والنصيحة، ويقول ابن تيمية: لا يقولن أحدكم لا أدعو ولا أنصح حتى يكتمل إيماني فهو بين أمرين: إما أن يموت وينتظر أن يكتمل إيمانه، وإما أن يأتي يوم ويقول قد اكتمل إيماني فيعلم أنه قد ضل.

ومعنى الكلام: ادع إلى الله، وأصلح من نفسك أثناء الدعوة حتى لو كان الخطأ الذي تنصح به موجوداً بك. فانصح به صاحبك ونفسك في ذات الوقت.

ومفهوم الآية: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» يوضح الأمر. فالنهي ليس في الآية على الأمر بالبر إنما النهي عن نسيان النفس أثناء الأمر بالبر فذكر نفسك وأنت تنصح الآخر، بل إنني أنا شخصياً أستفيد كثيراً في إصلاح أخطائي أثناء ندواتي وأنا أكلم الناس.

وحول علاج الفتور عند الدعاة، كمن يحفظ القرآن وكان يقبل عليه بشغف شديد، والآن يشعر بالفتور في ذلك مع حبه القرآن جداً.. ماذا يفعل؟ إن حفظ القرآن نعمة عظيمة، لكن ما يجب التنبه له هو أن حفظ القرآن دون العمل به للإسلام هو ما ينبغي الحذر منه.

لا يكفي حفظ القرآن والحصول على الإجازات فيه، ولكن لابد من نصرة هذا الدين واستخدام القرآن لهداية الناس؛ لذلك أوصيك بأمرين ليضيع الفتور:

الصحبة الصالحة، واستخدام القرآن الكريم ومواهبك الشخصية في الدعوة إلى الله حتى تصير الدعوة هي محور حياتك ورسالة وجودك.

وعن أساليب القرآن في الدعوة إلى التوحيد يقول: يمكن الوصول للخشوع في الصلاة عن طريق حفظ بعض السور التي تحبها، وقراءة تفسيرها لفهمها جيداً ثم الصلاة بها، وأنا متأكد أن الصلاة على وقتها سيكون لها حلاوة وطعم مختلف تماماً، وهذه الوصفة جربها الكثير من الملتزمين وتحولت صلاتهم تحولاً رائعاً.

وحول كيف نستطيع أن نفعل للإسلام عندما نعيش بين أناس لا يؤمنون بالله؟ ماذا نستطيع أن نفعل لجعلهم يفهمون ديننا يجيب عمرو خالد قائلاً: يحتاج الأمر منك إلى عدة أشياء، وهي:

* أن تتفوقي على هؤلاء ليجدوا نموذجاً لإنسان أفضل منهم وأقوى منهم لكنه موصول بالله، فتكونين بغير كلام قد حركت فيهم الكثير من الأسئلة: كيف ارتضت هذا التفوق بهذا التدين؟

* أن تحملي أخلاقاً كأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة (الصادق الأمين).

* أن تكوني منفتحة عليهم وودودة معهم في غير معصية.

* أن تركزي على نقطة: كيف نشأ هذا الكون وأنه لا يمكن لعاقل أن يصدق أنه نشأ بغير الله. وترجعين في ذلك للكتب في جميع المجالات: الطب والفلك والحيوان..

وعن الإقامة في أمريكا في ظل العنصرية يقول: أجمع علماء الأمة على أنه لا يوجد أي مشكلة في الإقامة في أمريكا بالنسبة للمسلمين، بل هو أمر مهم لنشر الدعوة هناك والتعريف بصورة الإسلام الحقيقية النقية والبريئة من العنف والإرهاب، وهذا دور المسلمين المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية.

د. أحمد الصيفي مدير المركز الإسلامي في البرازيل

نفقات الدعوة باهظة في أمريكا اللاتينية

الدكتور أحمد الصيفي مدير مركز الدعوة الإسلامية في البرازيل، والداعية المعروف، والاقتصادي الناجح، والرجل الذي يقف وراء مشروع «طعام حلال» والدواجن المذبوحة على الشريعة الإسلامية، له تجربة ناجحة في العمل الدعوي في البرازيل بل في أمريكيا اللاتينية، فقد ساهم في تشييد عشرات المساجد، وإقامة الندوات، وافتتاح المراكز الإسلامية في أمريكا الجنوبية، ويرى أن على الداعية أن يتفهم طبيعة المجتمع الذي يخاطبه خاصة في أوروبا والأمريكتين، فهذه المجتمعات تختلف في التفكير والرؤية عن مجتمعاتنا، ولابد أن يعرف الداعية لغة من يخاطبهم، وأنماط سلوكهم، فلا يتحدث عن قضايا غير موجودة في المجتمع، ولا يكون هناك وسيط «مترجم» بينه وبين الجمهور المخاطب.



وقال د. الصيفي إن نفقات الدعوة في البرازيل باهظة ولا توجد في أمريكا اللاتينية أوقاف تصرف على العمل الدعوي، وتعرض لمشاكل دعوية أخرى.

* ما هي أهم العقبات التي تواجه الدعوة في البرازيل؟

- العقبات التي تواجه المسلمين هي قلة الموارد، وعجز المسلمين عن تدبير نفقات الدعوة، وعدم توافر المدارس، فالجمعيات الإسلامية ليس لديها أوقاف ولا أي مصدر لتغطية النفقات المتزايدة، في حين أن الموارد المتاحة تتناقص. والحقيقة أن من أهم المشكلات ذوبان أبناء المسلمين في المجتمع البرازيلي، ولا سيما أن الجيل الموجود الآن لا ينطق العربية، والدعاة الذين يأتون إلى البرازيل لا يعرفون اللغة البرتغالية، فيصعب عليهم التفاهم مع الشباب المسلم ولا يحققون أي نتيجة.

ومن المشكلات التي تواجه المسلمين أيضاً في البرازيل زواج

المسلمات من النصارى، وقد أصبح هذا ظاهرة ملموسة، وهذا يعود إلى قلة الوعي وعدم التنسيق بين أفراد الجالية المسلمة في البرازيل، فمشكلاتنا تكمن في قلة الموارد، ونقص الدعاة، وعدم توافر المدارس، والمراكز الإسلامية التي من شأنها المحافظة على اللغة العربية، وتعليم الشباب القيم الإسلامية.

* هل استفاد المسلمون من مساحة الحرية الموجودة؟!

– هناك بعض الأماكن في البرازيل لا تخلو من بعض التمييز غير القوي ضد العرب، ولاتخلو أيضاً من الحملات الكنسية، ولكن الأغلبية العظمى في البرازيل ليس لديها تمييز عنصري. والحقيقة أن الحكومة البرازيلية تعطي المسلمين الحرية وتتعاون معهم في تسهيل أداء شعائرهم.

* هناك حملات إعلامية هجومية ضد الإسلام والمسلمين في أوروبا، فهل يوجد في البرازيل مثل هذه الحملات؟

– المعروف أن اليهود يسيطرون على الإعلام في العالم، فهم يسيطرون على كبريات الصحف والمجلات، ويمتلكون محطات الدعاية ضد الإسلام، ولكن، والحمد لله، نتصدى لهم، ونحاول أن نوضح الحقيقة للشعب البرازيلي، واستطعنا في كثير من المرات كسب عطف البرازيليين ووقوفهم معنا في الأزمات، ولكن اليهود لا يتوقفون عن استغلال الأزمات التي تقع في العالم الإسلامي.. مثل الحروب وعمليات الإرهاب التي تصيب بعض الدول العربية والإسلامية، لتشويه صورة الإسلام.. نعم مثل هذه العمليات الإرهابية تضر بالمسلمين من كل ناحية، فهي تثير الفتن بين المسلمين وتفرقهم من جهة، كما يستغلها غير المسلمين في تشويه صورة الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.

* انتشر مصطلح «حلال» في الدول الأوروبية لتمييز اللحوم المذبوحة طبقاً للشريعة الإسلامية عن غيرها، فهل يجد المسلمون أيضاً في البرازيل لحوماً شرعية؟

– تعد البرازيل من أكبر الدول المنتجة والمصنعة والمصدرة للدواجن على مستوى العالم. وأحب أن أوضح أن الدجاج الذي يذبح في البرازيل عن طريق شركة (اليسرة وساديا) يذبح باليد وبأيدي جزارين مسلمين، وبإشراف كامل على عملية الذبح من البداية إلى النهاية، وهذا الدجاج نباتي ١٠٠٪ ولا يوجد في طعامه بقايا حيوانية، فهو حلال إن شاء الله.

* نريد إلقاء الضوء على المؤسسات الإسلامية في البرازيل؟

– يوجد في البرازيل أكثر من ٥٠ مؤسسة إسلامية عاملة تهتم بإدارة شؤون الجالية المسلمة وتجمعهم في الصلاة والمناسبات الإسلامية، حتى في الأفراح، أما فيما يتعلق بمركز الدعوة الإسلامية الذي تأسس عام ١٩٨٧ فهو يقوم بالعديد

زواج المسلمات من النصارى.. مشكلتنا الكبرى



طعام «حلال» انطلق من مسلمي البرازيل إلى أوروبا

من النشاطات الشبابية ويقيم معسكرات لطلاب الجامعة، ويوجد فيه قسم خاص للمسلمين الجدد، هذا بالإضافة إلى أنه يتولى دعوة أهل البرازيل إلى الإسلام، وقام بترجمة العديد من الكتب إلى اللغة الإسبانية والإنجليزية والبرتغالية وهي اللغات السائدة في البرازيل.

* وكيف بدأت الهجرة إلى البرازيل؟ وماذا عن حجم الوجود الإسلامي هناك؟

– الهجرة إلى البرازيل قديمة تعود إلى اكتشاف البرازيل، فمنذ عام ١٨٨٤م بدأت الهجرة، وعدد المسلمين في البرازيل مليون أو ثلاثة ملايين مسلم، ولكن لا توجد إحصائية دقيقة لعدد المسلمين هناك، والجالية المسلمة في البرازيل صغيرة بالمقارنة بمجموع السكان البالغ ١٧٠ مليوناً، هذا بالإضافة إلى من ضاعت هويتهم الإسلامية، بسبب عدم وجود دعاة مسلمين، فتم تنصيرهم هناك، ولا سيما من هاجر إلى البرازيل ضمن الهجرات المبكرة في الأعوام ١٩٠٧، ١٩١٧، ١٩٢٧، ١٩٤٥م.

وهؤلاء المهاجرون ينتمون إلى بلاد الشام، ومنهم الذين فروا من الخدمة العسكرية إبان الحكم العثماني، أو بسبب تردي الأحوال المعيشية والاقتصادية، وقد توزعوا على كوبا والأرجنتين والبرازيل، وقد نجح المسلمون الأوائل في تحقيق الثروة وسيطروا على الأعمال التجارية في البرازيل، لكنهم في مقابل الغنى والثروة فقدوا الدين والعقيدة واللغة العربية.

* هل هناك عداء للمسلمين من قبل المؤسسات الدينية الأخرى؟

– النصرانية هي الديانة الأولى في البرازيل، وتعد أمريكا اللاتينية معقل الكاثوليك في العالم، ويلي الكاثوليك طوائف الأرثوذكس والبروتستانت ومعظمهم من لبنان وبعض دول أوروبا، وعلى الرغم من أن المسلمين لا يمثلون ١,٥٪ من السكان فإن الإسلام يعد الديانة الثانية بعد المسيحية في البرازيل، ولا يوجد عداء أو مشكلات بين الكنيسة وبين المسلمين في البرازيل.



عبدالله جيمنستيار:

داعية الـ ٦٠ مليوناً فـ

«عبدالله جيمنستيار» داعية شاب وصل إلى قلوب ملايين الأندونيسيين، وقيل إن برنامجه في التلفزيون يشاهده ٦٠ مليوناً، وإنه استطاع أن يقود مظاهرة احتجاجاً على الحرب ضد العراق في اتجاه السفارة الأمريكية في جاكرتا قوامها مائة ألف شخص، وظهر «جيم» كما يحلو لأبناء أندونيسيا أن ينادوه وهو يرتدي زياً ملطخاً باللون الأحمر، للدلالة على الدماء التي تسيل على يد الأمريكيين في العراق، و«جيم» أو عبدالله جيمنستيار» عرف بنصائحه الشهيرة «اعتن بقلبك» ، «ابدأ بنفسك»، «لا تلم الآخرين»، شاب لايتجاوز عمره الـ ٤٣ عاماً، مثقف وداعية يخترق الحشود بدراجته البخارية التي اشتهر بها، ليرتقي المنصة التي صنعت على شكل مسرح ليخاطب الآلاف، منهم من يأتون من أماكن بعيدة، ومنهم من يذهب قبل المحاضرة بساعات ليكون بالقرب منه، يحرص على وضع «الغترة السعودية» الحمراء على رأسه، ولكن بطريقة أشبه برجال التبليغ، يرفض الحديث في السياسة وإن لم يخف طموحه في الدخول في معترك انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٩م، استعان به أربعة من خمسة مرشحين في انتخابات الرئاسة الماضية لحضور حفلاتهم الانتخابية، وزار الشيخ أبو بكر باعشير في سجنه، وهو يعلن أنه ضد العنف وكل أنواع الإرهاب، ويهتم «جيم» في خطبه ومحاضراته بالأمور الحياتية التي تربط المسلم بربه «سبع خطوات للنجاح»، كن هادئاً، هكذا نجح الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته، وقد وصلت شهرته إلى أن التلفاز الأندونيسي يدفع مائة ألف دولار للساعة الواحدة لمحاضراته.

تتخلل خطبه روح الدعابة والفكاهة التي تثير الناس وتجعلهم يتفاعلون معه، بل إن الكثيرين في أندونيسيا تجدهم يحفظون بعض كلماته ويدندنون بها «اعتن بقلبك» حتى رجال الشرطة وهم يفرقون المظاهرات يخاطبون بها الجماهير الغاضبة.

يقول عنه الشباب الأندونيسي «وجدناه يقترب منا ويجسد مشاكلنا»، «نحن نحبه لأنه يحبنا» «يعبر عما في قلوبنا».

وهو لا يكتفي بالحديث عن الأخلاق بشكل مجرد، بل يربطها دائماً بواقع الحياة اليومية، كما يلتزم بالحياة العملية، فعندما يتحدث عن التعامل مع الأطفال أو النجاح في العمل أو أي موضوع آخر، فإنه يجيب بشكل واضح ومحدد عن سؤال: ماذا أفعل؟ وكيف؟

«نشعر أنه يهتم بنا، وبحياتنا» يلخص (إيريسان)، وعمره ٢٢ سنة، سبب قدومه من العاصمة جاكرتا إلى باندونج التي تبعد مسافة ٤ ساعات بالسيارة، ليستمع إلى الأخ جيم.

أما (زوتشال منصف) وعمره ٤٦ عاماً، فيصف الأخ جيم قائلاً «طريقته سهلة جداً، ويمكن لأي شخص بسيط مثلي فهمه»، و(بني إيرين) ٣٢ سنة تعمل محاسبة، ولا تستطيع أن تنام قبل أن تشاهد إحدى محاضراته المسجلة، وتقول إنه أثر في حياتها تأثيراً هائلاً.

ولا تقتصر شعبية الأخ جيم على عامة الناس، بل تشمل أيضاً عدداً من العلماء المسلمين في إندونيسيا فـ(عمر شهاب) رئيس مجلس علماء المسلمين في إندونيسيا، يثني عليه قائلاً، «إنه يمثل تياراً جديداً في الدعوة».

لا يعتمد على الحوار من جانب واحد، وإنما يقوم على حوار يجريه الداعية مع الجمهور «وإذا كانت البساطة تقرب الداعية من الناس فلا شك أيضاً أن الكاريزما تلعب دوراً كبيراً هنا، إنها مغناطيس سري يملكه شخص فيحبه الناس، ولا يملكه آخر فينصرفون عنه، والأخ جيم يمتلك هذا

نصائح «جيم السريعة» دخلت قلوب الشباب ويتغنى بها رجال الشرطة

السحر. «أنا لا أستمع إليه، أنا أتبعه» هكذا يقول أحد الشباب واصفاً علاقته بهذا النجم الإندونيسي.

«لا تنسوا يا أصدقائي أن محمداً عليه الصلاة والسلام كان رجل أعمال ناجحاً جداً» دائماً يردد الأخ جيم هذه العبارة، خاصة في دروس الإدارة التي يلقيها خلال دورة تدريبية، مدتها ثلاثة أيام، مقابل ٢٠٠ دولار للفرد الواحد.

يتزاحم المشتركون على محاضرات الإدارة هذه، ليتعلموا من عبدالله جيمنستيار كيف يصبحون رجال أعمال ناجحين، لا بصفته داعية إسلامي فقط، ولكن بصفته رجل أعمال ناجحاً وصاحب مؤسسة (إدارة القلب).

تضم مؤسسة (إدارة القلب) ١٨ شركة، من بينها قناة فضائية، ومحطة راديو، ودار نشر، وستوديو تسجيلات، ووكالة إعلان، ومكتب سياحة، وشركات لتسويق العقارات،

١٠٠ ألف دولار ثمن الساعة الواحدة للبث التلفزيوني لمحاضراته

وهو يعبر عن اعتراضه على السياسة الأمريكية قائلاً بصوت هادئ «إن أمريكا كاذبة بشأن العراق، لأنها لم تستطع إثبات مبررات الحرب».

وليست لجيم أي مواقف معلنة قد تثير غضب أي طرف من الأطراف، فهو «لا يلوم أحداً» مثلما يقول صاحب إحدى القنوات الفضائية عن سبب إقبال التلفزيون على عرض دروس جيمنستيار: «إنه يمتلك أسلوباً مختلفاً عن غيره من الدعاة، فهو يعتمد على مبدأ (ابدأ بنفسك)، ولا يلقي

القانون.

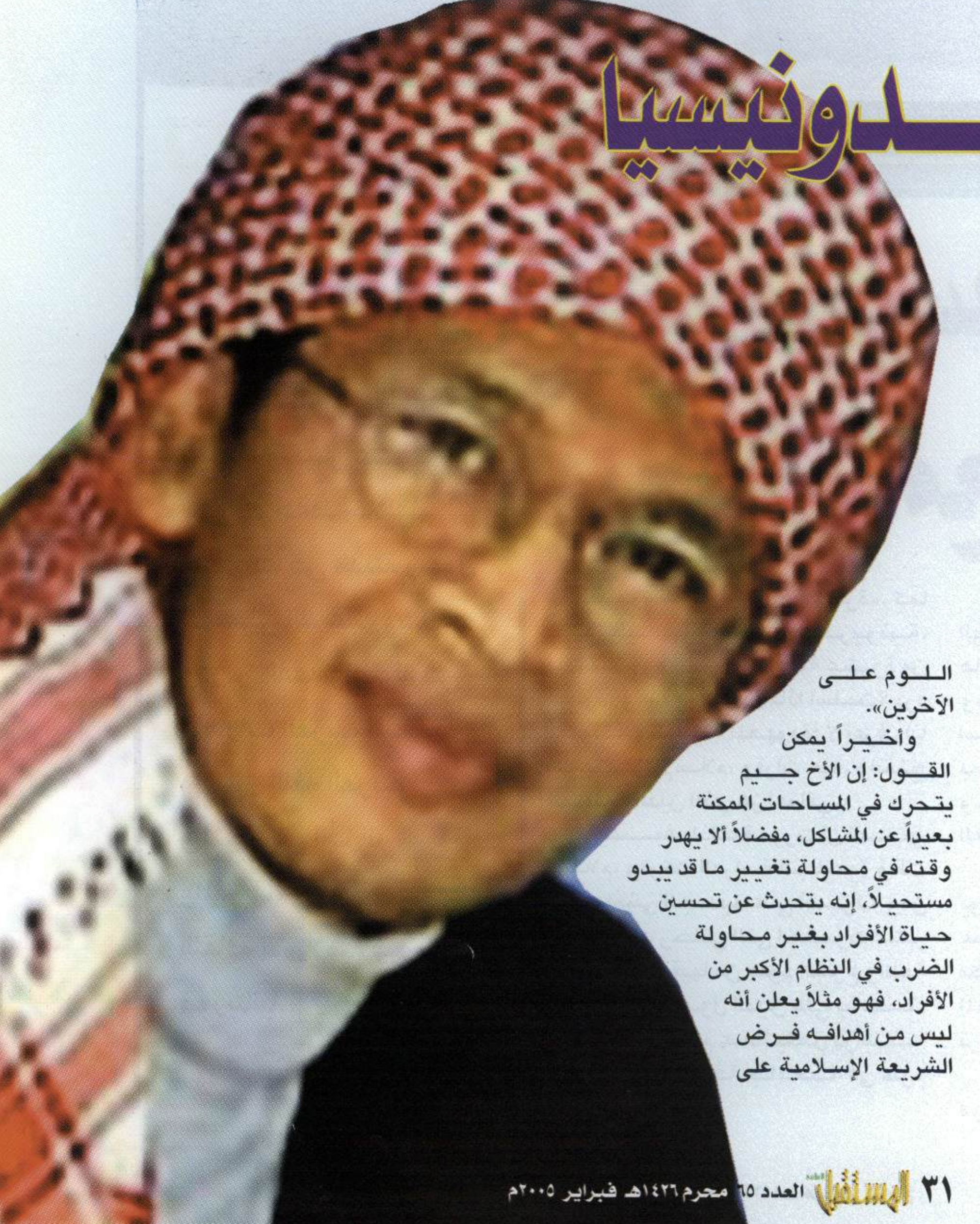
مرة أخرى يتشابه الأخ جيم مع صورة الداعية الإسلامي العصري، والتي قد تتكرر في دولة إسلامية أخرى، وربما السر وراء هذا الشبه العجيب على رغم بعد المسافات أننا عندما نكون صناعة نفس العصر، فلا مفر من أن نحمل نفس الملامح!

وعن المستقبل يقول جيم: «غداً.. كل شيء ممكن» موضحاً أن هدفه الأساسي هو خدمة الناس.

ويقول إن القادة الإندونيسيين يفشلون، لأنهم يرتدون أقنعة لإخفاء حقيقة ضعفهم، وهدفه على حد قوله، هو علاج هذا الضعف عند القادة المسلمين، وبناء جيل من المسلمين الأكفياء القادرين على القيادة، إنه يريد أن يصنع جيلاً قوياً من صناع الحياة، وهو بالفعل هدف نبيل، فشعوب العالم الإسلامي ليست بحاجة إلى المزيد من قادة يرتدون الأقنعة.



ـي أنـدونيسيا



والمياه الغازية، ومساحيق الغسيل والمعكرونة ومشروب (قلبو كولا) المكتوبة على علبته نصائح الأخ جيم القصيرة.

إن لكلمات جيمنستيار عن النجاح مصداقية خاصة، فقد استطاع أن يتحول من شاب صغير يعمل بائعاً للجرائد إلى صاحب مؤسسة كبيرة، تحقق واحدة فقط من شركاتها مكسباً يصل إلى أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ دولار شهرياً.

لقد كان جيم الابن الأكبر لضابط في الجيش، وتنقل بين مجموعة كبيرة من الوظائف ليعول نفسه خلال دراسته، فبدأ بائعاً للجرائد، ثم سائق حافلة، ثم بدأ يستغل موهبته الغنائية، فكان ينتقل في بيوت الأغنياء لأداء أغانيه مقابل أجر، حتى استطاع أن يلتحق بالجامعة، ودرس الهندسة الكهربائية.

وفي مقابلة منذ عامين مع مجلة (تايم آسيا) الصادرة بالإنجليزية أعرب جيم عن إدراكه للمكانة التي وصل إليها لدى الإندونيسيين، والتي صارت تمكنه،على حد قوله، من تحريك مائة ألف شخص في مظاهرة أمام السفارة الأمريكية بجاكرتا، لكنه يختار ألا يفعل ذلك، لأنه يرفض مبدأ إثارة الجماهير، ويقول «الانفعال يوقعنا في المشاكل».

ويظل متمسكاً بسياسة عدم الانفعال

اللوم على الآخرين».

وأخيراً يمكن القول: إن الأخ جيم يتحرك في المساحات الممكنة بعيداً عن المشاكل، مفضلاً ألا يهدر وقته في محاولة تغيير ما قد يبدو مستحيلاً، إنه يتحدث عن تحسين حياة الأفراد بغير محاولة الضرب في النظام الأكبر من الأفراد، فهو مثلاً يعلن أنه ليس من أهدافه فرض الشريعة الإسلامية على



من الولايات المتحدة الأمريكية

حمزة يوسف.. ورحلات مع الشباب

حمزة يوسف هانسن، الداعية الأمريكي الذي ترك موطنه في سان فرانسيسكو وحياة الترف والدعة، ليأتي إلى المنطقة العربية ويعيش عشر سنوات حفظ خلالها كتاب الله في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودرس الفقه وأصوله في الإمارات العربية المتحدة، وأصول اللغة العربية والشعر في الجزائر والمغرب، ونهل من نبع الثقافة الإسلامية في موريتانيا..

لقد من الله على «الشيخ حمزة»، كما يطلق عليه في البرامج التلفزيونية، بالإسلام وهو ابن السابعة عشرة من عمره، وعندما يسأل لماذا أسلمت؟ يرد بعفويته وتلقائيته المعهودة: لا أعرف أنا سمعت عن الإسلام، وقرأت عنه، وانفتح قلبي لهذا الدين الذي هز أعماقي..

ويضيف لذلك قررت أن أعتنق الإسلام، وتركت الدراسة الجامعية وقلت أدرس ديني الجديد على أصوله ومن أهله، فكانت رحلتي التي استمرت عشر سنوات نهلت فيها من علوم الشرع واللغة العربية وأصول الدين على يد علماء ودعاة أفذاذ، ثم عاد ليكمل دراسته ويحصل على درجة جامعية في علوم التمريض.

حمزة يوسف، أمريكي الأصل، أبيض البشرة، والده بروفيسور في جامعة هارفارد، ووالدته خريجة جامعة بيركلي، وجده كان عمدة لإحدى مدن كاليفورنيا، استطاع أن يبرز على الساحة الأمريكية بين التجمعات الإسلامية بصفة داعية وخطيب، له حضوره الواضح، وثقافته العريقة أهلته ليدخل قلوب الشباب.

في برنامج «يلا ياشباب» أمتع حمزة يوسف جمهوره برحلاته التاريخية إلى عمق الحضارة الإسلامية في الأندلس، فكل مكان في قرطبة وقصر الحمراء وغيرها من المعالم الأندلسية، له قصة بل قصص تروى، ودروس تحكى وعبر وعظات.

وأخذ نجمه يسطع في سان فرانسيسكو في بداية التسعينيات من

القرن العشرين، مدرساً، ومعلماً وخطيباً، وفي عام ١٩٩٦م أسس معهد الزيتونة، ليختط طريقة جديدة للتعليم غير معروفة هناك، وهي تقوم على «الأستاذ والتلميذ» وأصدر العديد من الكتب والصوتيات، التي تتحدث عن القضايا التي تواجه المجتمع الأمريكي وكيفية حلها من منظور إسلامي.

ووصل عدد الذين درسوا في معهد الزيتونة ألف طالب، وفتح له ستة فروع أخرى في ولايات أمريكية مختلفة، درس السيرة جيداً، وله أسلوب في العرض شيق وجذاب، وقد سجل ٢٤ ساعة عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم طبع فيها آلاف النسخ، وبرغم حضوره على الساحة الأمريكية وعدم معرفة العرب به فإنه أخذ على عاتقه بعد أحداث ١١ سبتمبر وعملية التميز العنصري ضد المسلمين، مهمة شرح وتوضيح صورة الإسلام، لذلك أغلق معهد الزيتونة وتحول إلى داعية متجول من مدينة إلى أخرى، ومن ولاية إلى ولاية، بل تعدى الحدود الأمريكية إلى كندا وأوروبا.

وحمزة يوسف شديد الانتقاد للمجتمعات الغربية، ولكنه شديد الضجر من تخلف المسلمين عن الركب العلمي والحضاري، وعدم الإسهام بشيء ملموس علمياً أو حضارياً للبشرية، فيقول عن أمريكا لا أعتقد أن الولايات المتحدة هي المجتمع المثالي، والذين يدعون ذلك لا يعرفون حقيقة هذا المجتمع، والتناقضات التي يحملها بين ثناياه، معدلات الانتحار والاكتئاب والاغتصاب والجريمة ووضع المدارس، والتحصيل العلمي للطلاب، والإجهاض والتفسخ الأسري والطلاق، مشكلات متراكمة صعبة!!

وقد عمل مستشاراً للرئيس بوش، ولكنه ينتقده بشدة، ويرى أن ما يقوم به في العراق وأفغانستان «إرهاب دولة» ويعترف أن المسلم الجديد يتعب جداً من التناقضات التي حملها المهاجرون من بلدان العالم الإسلامي إلى أمريكا.

ويؤكد ضرورة حفظ كتاب الله وإتقان اللغة العربية، ويقول «ليس من حق الجاهل أن يتكلم في الدين، ولابد أن يتعلم المسلم على يد الشيوخ والعلماء أولاً، ولا يمكن لأي شخص أن يفتح كتاباً ويقرأ بعض مافيه ثم يتحول إلى مفت يفتي للناس !!

هل استهدفت دعوتها قبل شخصيتها؟!

قصة مقتل داعية الأريزونا الأمريكية «إيمان مهنا»

لم يتوقع من تعاملوا دعوياً من النساء المسلمات الأمريكيات خاصة في ولاية الأريزونا أن تكون هذه النهاية المأساوية للداعية المسلمة إيمان جمال مهنا، التي لم تكن تفارقها الابتسامة، وكانت أكثر تفاؤلاً بمستقبل مشرق للدعوة في الغرب بصفة عامة، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص.

ولكنها إرادة الله عز وجل، فقد لقيت «إيمان» وجه ربها على يد مجموعة عنصرية متطرفة، أرادت أن تتخلص من «دعوة» إيمان، قبل أن تقتل هذه الإنسانة رقيقة المشاعر، المحببة إلى قلوب أحبابها. كل الدلائل تشير إلى أن عملية القتل بسبب دورها الدعوي، وتفرغها لنشر الإسلام في الولايات الأمريكية.

فإيمان جمال مهنا (٤٢ عاماً) ذات الأصول الفلسطينية، والتي تحمل الجنسية الأمريكية خريجة كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة، وحاصلة على الماجستير في العلوم الشرعية، سافرت برفقة زوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت على الجنسية، واستوطنت هي وعائلتها الصغيرة في ولاية الأريزونا ونظراً لتأهيلها الشرعي، وحبها لدينها وعقيدتها، كرست «إيمان» وقتها وجهدها للتعريف بالإسلام والذب عنه، وكان لها دورها الفاعل في تعليم أبناء المسلمين، والنساء المسلمات أمور دينهم وعقيدتهم.

عرفت «إيمان» بحبها للخير، والتزامها بدينها، وبسمتها التي لم تكن تفارقها، وأسلوبها المتميز في الدعوة، كانت تنتقل بين المراكز الإسلامية، وتلتقي النساء المسلمات وتحاضرهن في الفقه والدعوة وأصول الدين، كانت الدعوة كل همها.

وقد يكون هذا السبب الذي جعل «إيمان» الداعية المسلمة مستهدفة من قبل الجماعات اليمينية المتطرفة، فقد تلقت تهديدات بالقتل هي وزوجها إذا استمرت في عملها الدعوي.

وفي صباح يوم الجمعة ١٧ ديسمبر ٢٠٠٤م اقتحم مجهولون منزلها ووجهوا لها ٣٣ طعنة نفذ منها إلى جنينها الذي تحمله في أحشائها وهو في شهره السادس لتقتل هي والجنين.

وكان لخبر مقتلها صدمة عنيفة على زوجها المكلوم فخري ديبة وابنها أحمد ٩ سنوات، بل وعلى جميع أبناء الجالية المسلمة الذين عرفوا الداعية «إيمان».

وإيمان كان لها بصمة دعوية في محيط الجالية المسلمة في أمريكا، وأسست مدرسة أكاديمية للدعوة في ولاية الأريزونا، وكان لها حضورها في المؤتمرات والندوات والملتقيات الدعوية، ودروسها في المساجد والمراكز الثقافية، ودروس الأحد للفتيات والنساء المسلمات.

ويرى شقيقها أن «إيمان» لم تستهدف لذاتها، ولم يكن الحادث بسبب السرقة أو غيره، بل كان الهدف الدعوة التي تحملها وتجعلها كل همها، ومحور نشاطها.

فيقول زوجها: لم يسرقوا شيئاً ولم يأخذوا أي مقتنيات من المنزل بل الحقد سيطر عليهم بهذه الطعنات القاتلة التي سددوها في جسدها، نحن نشعر بالخوف وكل مسلم هنا يشعر كذلك بالخوف، ولا أريد بعد مقتل زوجتي الحياة هنا في أمريكا التي نحمل جنسيتها، التهديدات تطالنا من كل حدب وصوب، ولم تعد الأمور كما كانت من قبل. أحداث ١١ سبتمبر غيرت كل شيء، والآن كل مسلم مستهدف، فما بالنا بالداعية والداعيات؟!

ويضيف زوجها قائلاً: رغم كل المضايقات والتهديدات التي وصلت «إيمان» رحمها الله إلا أنها رفضت التوقف عن عملها الدعوي، وواصلت حتى لحظاتها الأخيرة. ويقول: المسلمون في الغرب عموماً يتعرضون لحملة شرسة، حيث زادت نسبة المضايقات والاعتداءات التي يتعرضون لها بشكل مخيف، ولا يجدون الحماية.

لقد تعجب الضباط الذين يحققون في واقعة قتلها من حب الناس لها، وأنه ليس لها أي أعداء، بل بالعكس، لم يكن يجمعها إلا الحب لكل الناس الذين اقتربوا منها أو تعاملوا معها، وقد لاحظوا الحزن الشديد عليها من الجميع.

وقد تقدمت الجالية المسلمة في أمريكا برسالة رسمية للحكومة الفيدرالية منحتها فرصة محدودة للكشف عن الجناة وعمليات القتل، وإلا ستقوم الجالية بوضع محققين خاصين للكشف عن الجناة، وتم الإعلان عن جائزة مالية لمن يكشف أو يدل بمعلومات عن القتلة المجرمين.



الدكتور طارق رمضان الإسلامي الأوروبي الجديد!

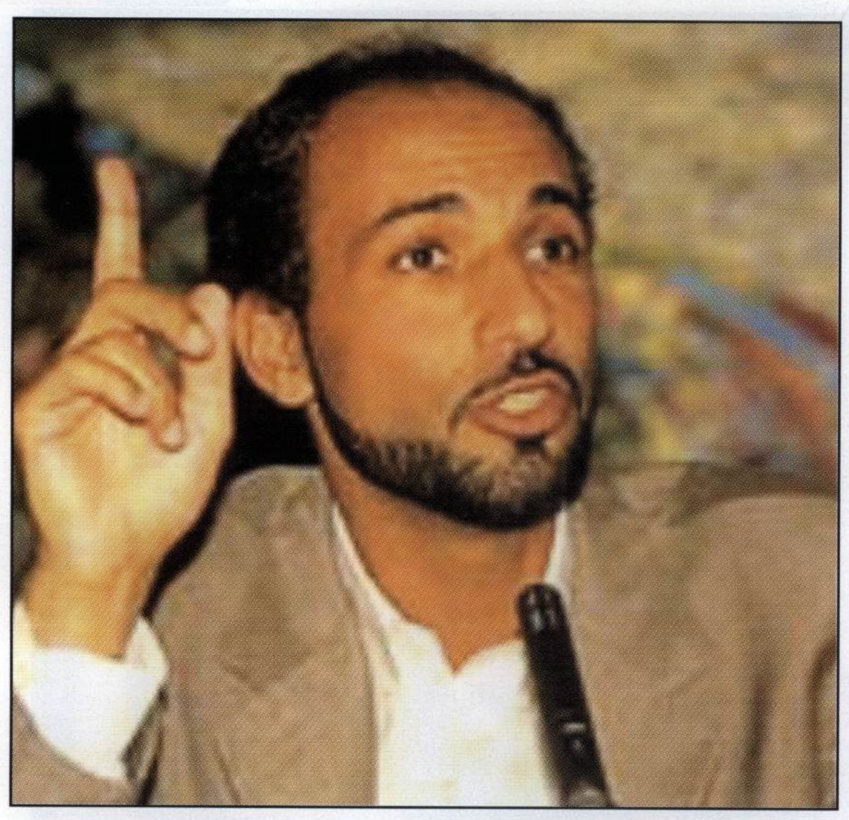
يعد الدكتور طارق سعيد رمضان أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة فرايبورج وكلية جنيف بسويسرا، من أبرز مفكري الجيل الجديد من مسلمي أوروبا، فهو أكاديمي وداعية وناشط في مجال العمل الخيري والتطوعي، وله حضور بارز على الساحة الأوروبية خاصة، والغربية بصفة عامة، وأثار جدلاً واسعاً بعد أن تعاقد مع إحدى الجامعات الأمريكية للتدريس هناك، ورفضت السلطات الأمريكية السماح له بالدخول وسحبت منه التأشيرة.

ووصلت شهرة د. طارق رمضان إلى أن اختارته مجلة «تايم» واحداً من أبرز مائة شخصية فكرية على مستوى القرن الماضي، واختارته الصحافة السويسرية في عام ١٩٩٠م واحداً من أهم عشر شخصيات في جنيف، وقد كرس د. رمضان دراسته وفكره حول «واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في الغرب» وله عدة دراسات هامة في هذا المجال منها «أن تكون مسلماً أوروبياً»، «مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام»، «الإسلام والغرب وتحدي الحداثة»، «المسلمون في فرنسا.. الطريق إلى التعايش».

ولد طارق سعيد رمضان في سويسرا في السادس والعشرين من أغسطس عام ١٩٦٢، وكان ثمرة امتزجت فيها الكلمة الطيبة والنطفة الطيبة، فهو حفيد الشيخ حسن البنا، ونجل الدكتور سعيد رمضان أحد القيادات الإسلامية المصرية في أوروبا حتى وفاته عام ١٩٩٥م. يقول طارق عن ظروف وجود الأسرة في سويسرا: كان أبي قد غادر مصر في إبريل عام ١٩٥٤ بعد ٣ شهور من الاعتقالات الأولى، في لحظة تغير استراتيجية جمال عبدالناصر.. وكان أبي قد اختير أميناً عاماً للمؤتمر الإسلامي حول القدس، وفي لحظة استعداده للسفر لأداء مهمته علم باستئناف الاعتقالات الجماعية، فأخذ والدتي وأخي الأكبر أيمن، وغادر مصر التي لم يبين بإمكانة العودة إليها. وقد أقام أولاً في سوريا، وبقي سنتين، ثم رحل إلى لبنان ومن ثم وصل إلى سويسرا في عام ١٩٥٨، فاستقر فيها، وأسس المركز الإسلامي بجنيف عام ١٩٦١م.

الدراسات الإسلامية

تلقى طارق تعليمه في مدارس جنيف الفرنسية، وجامعتها حتى حصل على الماجستير والدكتوراه في الفلسفة والأدب الفرنسي، وخلال مراحل دراسته العليا بدأ العمل في تدريس الأدب الفرنسي بمدارس جنيف لعدة سنوات، وخلال تلك الفترة عمل عميداً لمؤسسة ثانوية وهو في الخامسة والعشرين من عمره، ولأنه كان ذا اهتمام



خاص بالدراسات الإسلامية فقد سافر عام ١٩٩٢ إلى مصر لمتابعة دراساته الإسلامية لمدة عام.

وإضافة إلى الدراسة الأكاديمية والترقي فيها انخرط طارق خلال تلك الفترة من حياته في النشاط الاجتماعي الإنساني التطوعي، فقد كان آنذاك مشتركاً فيما يعرف بنشاط الروابط، وكان له اهتمام خاص بالعالم الثالث، وهو ما ترجمه في الثمانينيات بإنشاء رابطة مدرسية تعليمية للتضامن ضد التهميش والاستبعاد في مجتمع جنيف، وكذا في بلدان العالم الثالث. وقد قامت الرابطة بتنظيم رحلات وإعداد مشاريع إنسانية، ومن خلال الرابطة أتيح له العمل مع العديد من الروابط وجمعيات التضامن الأخرى، كجمعية (Quart-monde) وجمعية أطباء بلا حدود، وجمعية أرض البشر. وقد سافر في إطار تلك الرحلات والمشاريع إلى أمريكا الجنوبية للعمل مع جمعية التشغيلة، كما سافر للعمل الإنساني إلى كل من أفريقيا والهند.

ويضيف حول تلك الفترة الخصيبة من حياته «لقد دخلت هذا العالم حاملاً معي ماضياً، ومن المؤكد أن كل خطابي الحالي، بصفتي أوروبياً مسلم الديانة، مبني على التراث والمرجعيات الإسلامية، لكنه مرتبط أيضاً بتلك السنوات العشر التي عاشرت فيها واقع الكاثوليكية والبروتستانتية الملتزمتين وواقع حركة الكفاح الإنساني».

الجيل الثاني

امتزاج المكون الإسلامي والمكون الإنساني والغربي في شخصية طارق رمضان أثمر مفكراً إسلامياً شاباً من الجيل الثاني للمسلمين في أوروبا، يطرح نفسه من خلال كتاباته وأحاديثه ليكون امتداداً أوروبياً لمدرسة الإصلاح والتجديد التي كان جده إحدى حلقاتها. على أنه كما يقول «يضع حسن البنا في عصره ومجتمعه وسياقه.. فقد تعلمت منذ وقت مبكر قرب والدي أن أتخذ موقفاً نقدياً، وأن أدرج الإخلاص للإصلاح في عين اللحظة التي يتعين عليّ فيها تطوير ونقد وتشجيع فكر أصيل والابتكار في مسألة العلاقة بالسياق، وهذا ما لم أتوقف عن فعله مع فكر الجد والوالد كما هو مع فكر أي مفكر آخر: الدراسة، والفهم، وتحديد السياق، والانتقاء، والمواءمة».

الإصلاح والتجديد

ومن المقولات التي يطرحها طارق رمضان في كتاباته وأحاديثه:

– إن الأولوية الأولى إذا كنا نفكر في الإصلاح والتجديد على أرضية إسلامية هي إصلاح الطريقة التي نقرأ بها النصوص ونفهمها بها حتى نستطيع قراءة تلك النصوص في إطار السياق والبيئة التي نعيش فيها، والتي توضح لنا عالمية وديمومة بعض القواعد الإسلامية، وضرورة فهم بعض التعاليم الأخرى في سياقها الخاص. نحن نحتاج إلى فهم النص بهذا الشكل، ونحتاج إلى فهم الواقع حتى نستطيع إصلاح العالم، نحن بحاجة إلى فهم عالمية قيمنا، وأن بإمكاننا أن نتشارك فيها مع الآخرين من مواطنينا الذين نعيش بينهم.

– نحن نخلط في إطار مفهومنا للهوية بين ثقافتنا الأصلية وتعاليم الإسلام، ولعل إقامتنا في الغرب تساعدنا على جلاء الأمر وفصل ما هو من ثقافتنا عما هو من ديننا، مدركين أن علينا مواجهة ثقافة جديدة نعيش فيها ونأخذ منها ما لا يتعارض مع أساسيات ديننا حتى نستطيع مواجهة التحديات الجديدة.

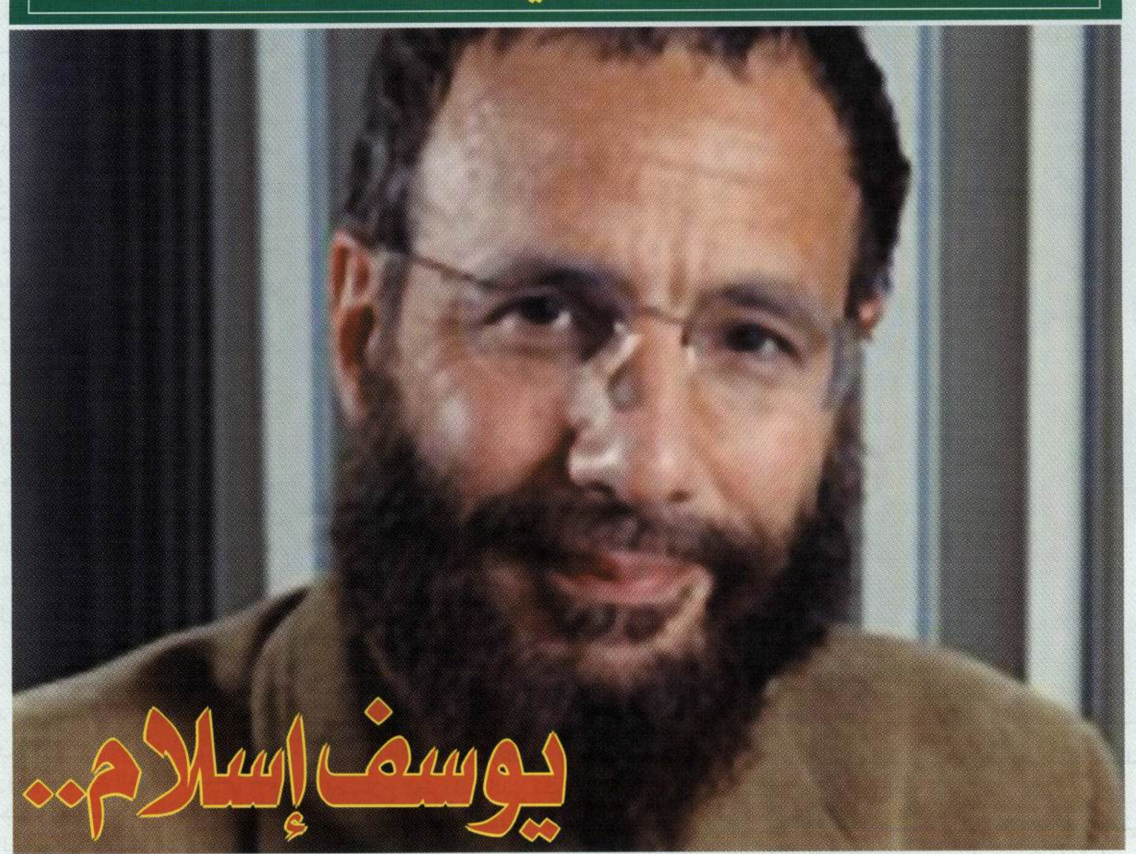
– إعادة النظر في النظرة القديمة التي تقسم العالم إلى «نحن» التي نعبر عنها بدار الإسلام في مقابل «هم» التي نعبر عنها بدار الحرب أو دار العهد، في ضوء مراجعة كل مفهوم من تلك المفاهيم وما كان يعنيه في سياقه، ومدى تحقق ذلك المعنى أو عدم تحققه في الواقع الحالي. ويطرح طارق رمضان بدلاً من تلك المفاهيم مفهوماً جديداً هو دار الشهادة، ويعني الشهادة للرسالة الإسلامية أمام الناس.

– إن ما يتضمنه ديننا من قيم غير مبني على «الغيرية» نحن مسلمون طبقاً لقواعدنا الروحية وقيمنا العالمية، وليس ذلك نابعاً من مضادتنا للغرب أو لليهود أو المسيحيين أو العلمانيين. إن عيشي في مجتمع علماني في الغرب جعلني أكثر قدرة على فهم عالمية رسالتي، والقيم المشتركة بيني وبين مواطني.

– إن ما آخذه من المصلحين الإسلاميين ليس هو النتائج التي وصلوا إليها، بل الطريقة والمنهجية التي وصلوا بها إلى تلك النتائج، إنهم يقولون إن لدينا القرآن والسنة، وعلينا أن نفهمهما فهماً سياقياً، لقد فعلوا ذلك، لقد فهموا النصوص في ضوء البيئة، والآن أنا في أوروبا، وعليّ اتباع المنهج نفسه في النظر والفهم.

ولذا فإن طارق رمضان يدعو إلى اندماج المسلمين في مجتمعاتهم الأوروبية، واستقلاليتهم مادياً وفكرياً عن مسلمي الشرق، وبناء مجتمع إنساني مشترك مع مواطنيهم في الغرب، وذلك على أرضية ما يحملونه، بصفتهم مسلمين، من قيم إنسانية عامة، وفي إطار نفي فكر المضادة والغيرية، وفي إطار فهم جديد للنصوص في ضوء متغيرات العصر وفي ضوء الواقع الأوروبي؛ ولذا فهو يدعو إلى إسلام أوروبا.

عندما هتف وهو يغرق في عمق البحر «يارب»



يوسف إسلام.. أشهر دعاة الإسلام في الغرب

عندما أوشك على الغرق في البحر، وعلم أن النهاية اقتربت ولامفر كانت صرخته المدوية «يارب» وأخذ العهد على نفسه لو أنجاه الله من الغرق «فلسوف أعمل من أجلك».

هذه الحادثة هزت المغني البريطاني المشهور كات ستيفن في صيف عام ١٩٧٥م. وما بين إبراره بقسمه وحياته الحافلة بالإثارة والرعب والتجوال من النصرانية إلى البوذية ثم الماركسية ثم حياة الخمور والمخدرات، والعودة إلى كنف الكنيسة من جديد، ثم اكتشاف الإسلام، رحلة طويلة لرجل متعدد الأمزجة والتفكير وحاد الطباع، ومتقلب النزوات، قبل إسلامه، حولته إلى رجل مرهف الحس، رقيق القلب، يخفق بكلماته كل قلب وهو يتحدث أو ينشد الأناشيد الإسلامية للأطفال.

شتان بين كات ستيفن مغني الروك والهيبز والموسيقى الصاخبة، وبين يوسف إسلام الذي يعد من أشهر دعاة الإسلام في الغرب.

لقد ولد ستيفن في جورجيو في ٢١ يوليو ١٩٤٧م في إحدى ضواحي لندن، من أسرة نصرانية متدينة، أبوه أرثوذوكسي من أصل يوناني، أما أمه فهي كاثوليكية من أصول سويدية، ولكن سيطرت على الأسرة تعاليم الكنيسة الإنجيليكانية، ألحقته أمه بمدرسة كنسية ليتعلم النصرانية وليكون قساً أو راهباً.

ولكنه عشق الغناء والموسيقى وغير اسمه من «ستيفن جورجيو» إلى «كات ستيفن» وسجل ٨ شرائط أغان وهو لم يبلغ العشرين من عمره، وبدأت شهرته تلمع في الإعلام وعالم الموسيقى والغناء، وعندما وصل عمره إلى ٢٢ عاماً أصيب بمرض السل المزمن، وهذا ما جعله يمكث في أحد المستشفيات أكثر من عام في وحدة وانعزال تام عن الناس، فبدأ يقرأ في الفلسفة والمذاهب والأديان، فاعتنق البوذية واعتقد أنها الطريق للخلاص من

العذاب، ولكنه خرج منها إلى عالم النجوم والشعوذة وقراءة الطالع، ثم اتجه إلى الماركسية وقرأ كتب ماركس ولينين وأنجلز وفلاسفة ومفكري الشيوعية، وكفر بكل ذلك وانكب على الملذات من شرب الخمر وإدمان المخدرات، وما لبث أن عاد إلى الكنيسة من جديد.

وتصادف مرض «كات ستيفن» بالسل، وتخبطاته بين المذاهب والإدمان والمخدرات، وعودة أخيه من رحلة زار فيها القدس، وأحضر له هدية عبارة عن نسخة مترجمة من القرآن الكريم. يقول عن هذه الهدية أمسكت بالمصحف، فوجدته يبدأ باسم الله، فنظرت إلى الغلاف فلم أجد اسم المؤلف، حاولت أن أبحث فيه عن ثغرة أو خطأ، فلم أجد، إنما وجدته منسجماً مع الوحدانية الخالصة فعرفت الإسلام!!

وبعد ذلك قرر «كات ستيفن» السفر إلى فلسطين ودخل المسجد الأقصى فأحس بالطمأنينة وعندما عاد إلى لندن التقى فتاة مسلمة، فصرح لها أنه يريد إعلان إسلامه، فأخذته إلى المركز الإسلامي في لندن ليشهر إسلامه، ليطوي صفحة من تاريخ حياته ويبدأ حياة جديدة كان له فيها الدور الكبير والبارز.

وبدخوله الإسلام اعتزل يوسف إسلام الموسيقى والغناء، ورأى أن يستغل موهبته التي أعطاه الله إياها في خدمة الدعوة إلى الله، فقام بتسجيل عدد كبير من الأناشيد الدينية التي ألفها بالإنجليزية مع تطعيمها بكلمات وجمل عربية لإكسابها روحاً إسلامية عذبة، فبدأ منذ ١٩٩٣م في تسجيل مجموعة من الألبومات وصلت حتى الآن إلى ١٠، وحرص في تلك الألبومات على إيصال قيمة ومفهوم الإسلام للمسلمين وغير المسلمين، إذ تضمنت هذه الشرائط أناشيد وأغنيات دينية ذات محتوى تثقيفي تعليمي.

فقدم أول ألبوماته الإسلامية بعنوان «حياة آخر الأنبياء» روى فيه القصة الكاملة لحياة الرسول، كما تضمن أغنية «طلع البدر علينا» وتلاه بالألبوم الثاني عام ١٩٩٧م.

وبالإضافة إلى هذين الألبومين سجل يوسف إسلام عدداً من الأغنيات الإسلامية للأطفال من أشهرها أغنية «هذا من أجل الله» وقد تحولت إلى نشيد رسمي في عدد كبير جداً من المدارس الإسلامية في بريطانيا، وقدم بعدها أغنيتين مع فريق الأناشيد الماليزي «ريحان» وهما «الله هو النور» و«خاتم الرسل».

كما افتتح يوسف إسلام في سبتمبر ٢٠٠٢م مقراً إقليمياً لشركة «جبل النور» للتسجيلات والإنتاج الإعلامي الإسلامية في دبي، في خطوة استهدفت تعزيز نشاط الشركة في منطقتي الشرق الأوسط والأقصى، وتعمل «جبل النور» في مجال إنتاج المواد الإعلامية المسجلة على أسطوانات CD، DVD وأشرطة الفيديو، بجانب طبع الكتب والمؤلفات الخاصة بشرح وقيم الإسلام والثقافة الإسلامية.

وقد ركز يوسف إسلام على إيصال صوته إلى الأطفال انطلاقاً من أن المجتمع الغربي مبتلى بحوادث عنف وقتل يقوم بها الأطفال، بسبب عدم ترسيخ روح الإيمان بالله في نفوسهم منذ الصغر، وهذا الأمر جعل يوسف إسلام يخصص شريطاً للأطفال يعرفهم فيه بالله، وسماه (A is for ALLAH) وأرفق مع الشريط كتيباً صغيراً كتب فيه «إن الطفل الغربي يتعلم منذ اليوم الأول (A is for Apple) ولكنني أريده أن يتعلم منذ الحرف الأول (A is for ALLAH) وهذا ما سينعكس عليه في المستقبل.

جيل مسلم

وعلى رغم اهتمام يوسف إسلام بأمور المسلمين المختلفة فإن جل اهتمامه انصب على التعليم الذي رآه البداية الحقيقية لتكوين جيل مسلم في أوروبا، فبدأ اهتمامه بالتعليم الإسلامي عام ١٩٨٣ عندما أصبح رئيس وقف المدارس الإسلامية ببريطانيا، فأسس المدرسة الابتدائية الإسلامية تحت اسم «إسلامية»، ثم المدرسة الثانوية الإسلامية للبنين والبنات في شمال لندن وهما أول مدرستين إسلاميتين بريطانيتين، ثم طالب يوسف إسلام الحكومة البريطانية بتخصيص ميزانية للمدارس الإسلامية أسوة بالمبالغ التي تخصصها الحكومة للطوائف الدينية المسيحية واليهودية، وبرغم أن الحكومة لم تستجب لطلبه آنذاك فإنه لم ييئس، بل استمر في حملته إلى أن وافقت حكومة بلير الحالية على تخصيص ميزانية لدعم المدارس الإسلامية ببريطانيا، وليس هذا فحسب بل نجحت حملته في دعوة الأمير تشالز ولي عهد بريطانيا إلى زيارة إحدى المدارس الإسلامية بلندن فامتدح تلاميذها قائلاً «أنتم سفراء تقدمون المثل لأحد الأديان السماوية وهو دين الإسلام».

ولم يقتصر العمل الدعوي ليوسف إسلام على الأناشيد والتعليم الإسلامي فيوسف يدير عدداً لا بأس به من المؤسسات الخيرية الإنسانية، من أهمها مؤسسة «العطف الصغير» التي تقدم خدماتها في مجال رعاية الأطفال وضحايا الحرب في منطقة البلقان، وهي مؤسسة معتمدة لدى الأمم المتحدة، ومثل يوسف شخصياً المؤسسة في اجتماعات المؤتمر السنوي الخامس والخمسين للجمعيات غير الحكومية (NGOS) في سبتمبر الماضي ٢٠٠٢، بنيويورك.

كما يشرف يوسف إسلام على جمعية «عمار المساجد» الدينية بجانب تأسيسه لعدد من الحلقات الدراسية للمسلمين الجدد في بريطانيا.

من بومباي إلى أوروبا والأمريكتين

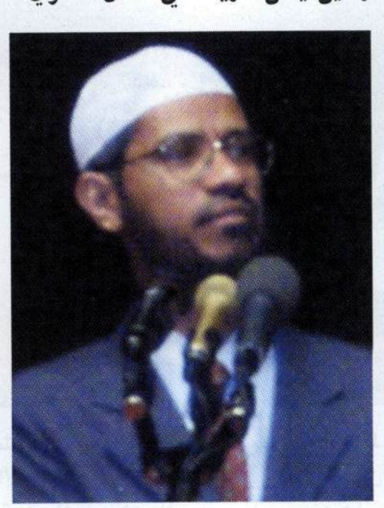
ذاكر نايق... خليفة ديدات في المناظرات

الدكتور ذاكر نايق، أو كما يطلق عليه البعض «خليفة الشيخ أحمد ديدات» لإتقانه فن المناظرات، وقوة الحجة، وسلاسة اللغة، صاحب تجربة فريدة في المجال الدعوي، واستطاع أن يكون له «بصمته المتميزة» وأدواته الدعوية التي حققت له الانجذاب والأثر والتأثير. عندما زاره الشيخ أحمد ديدات في منزله بمدينة بومباي الهندية - مسقط رأس ذاكر نايق - عام ١٩٨٧م وقال إن هذا الشباب سيكون «خليفتي في الدعوة» للتشابه في الأسلوب وطريقة الأداء، وهو الذي حفز نايق ليشق طريقه في الحقل الدعوي.

وذاكر نايق درس الطب في بومباي بالهند، وعمل بمجال الطب، وحاول أن يجعل لهذه المهنة نصف وقته وللدعوة النصف الآخر، ولكنه لم يستطع فتفرغ تماماً للعمل الدعوي، وأسس مركز البحوث الإسلامية في بومباي ليكون منطلقاً للدعوة هناك، ومنها إلى أنحاء مختلفة من العالم، وأبدع «نايق» في عمل المقارنات بين القرآن الكريم وسوره وآياته وكلماته وحروفه وما جاء في الأناجيل وكتب اليهود المحرفة، ويبهرك عندما تستمع إليه وهو يورد التناقضات الفجة في نصوص كتب اليهود والنصارى، وعرف أن الإعلام ضرورة، وأن وسائله أقوى تأثيراً من الخطاب الفردي، لذلك حرص على أن يكون على وعي ودراية بإعداد رسالة إعلامية متميزة عبر الفضائيات وأشرطة الفيديو والكاسيت، ومن خلال مواقع شبكة الإنترنت.

وقد حدد ذاكر هدفه في إقناع المسلمين بالأسس العلمية وبالآيات والأحاديث وعرضها عرضاً علمياً بمبادئ وأصول المنطق لتصحح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وبخاصة الذين يدرسون في تخصصات مختلفة ولا توجد فرصة لديهم لتلقي العلم الشرعي ويتعرضون لشبهات عن المرأة وقدم الإسلام وعدم صلاحيته لهذا العصر.

وحرص د. نايق على أن تتوجه أعمال مركز البحوث الإسلامية في بومباي إلى غير المسلمين لبث الفهم الصحيح عن الإسلام، وقد تأسس هذا المركز في عام ١٩٩٢م، واستطاع أن ينتج حوالي ٣٥ ألف شريط فيديو بعدة لغات وثلاثة آلاف شريط تسجيل. وطريقة المركز هي إعارة الأشرطة لمن يرغب ولمدة



أسبوع بعد دفع تأمين، ولكن يرجع له التأمين بعد إعادة الشريط، أي التأجير مجاني. ويعمل المركز لتعريف الإسلام لـ١٥ مليون نسمة في بومباي أغلبهم من الهندوس، إضافة إلى بث برامج دعوية عبر التليفزيون، حيث يقوم بتأجير ثلاث ساعات يومياً لنشر الدعوة، وهناك عرض لبرامج د.نايق على الفضائية ATN والتي تصل إلى ٦٨ دولة لمدة نصف ساعة ثلاثة أيام في الأسبوع.

وعن تجربته في البث الفضائي الذي يعد متميزاً في أشكال الدعوة خاصة في منطقة شرق وجنوب آسيا يقول د. نايق: أفضل وسيلة للدعوة في هذا العصر هي الفضائيات، وقد وجدنا تأثيرها كبيراً وقد بدأنا مع قناة ATN الفضائية حيث كنا ندفع لها مبلغاً من المال.

ويقول: الفضائيات أفضل في الانتشار حيث يوجد ملايين المشاهدين.. أما الإنترنت فهو يقوم على الانتشار الشخصي وله ميزة هي التعامل مع الاتصال المباشر. ولدينا مشروع لتكون هناك حوارات عبر الإنترنت، وربما يتطور الإنترنت ويتحول إلى اتصال فضائي يتم فيه التحاور مع الطرف الآخر.

وعن اهتمامه بالمرأة والطفل وماذا أعد لهما في مركز البحوث الإسلامية يقول: عندنا جناح خاص للنساء، ويهتم العمل النسائي عندنا بالأطفال في وقت نرى أن معظم المؤسسات الإسلامية لا تهتم كثيراً بالأطفال، وعندنا برامج للأطفال من ٣ إلى ٩ سنوات.. حيث نغرس فيهم - عبر وسائل مختلفة - أن يتحملوا عبء الدعوة من خلال القيم والأفكار الإسلامية حتى يقوا أنفسهم الشبهات التي يتعرضون لها عندما يكبرون.. فعندنا مواد خاصة مثل الأناشيد والكتب وكراسات التلوين والأشرطة المتنوعة، إضافة إلى عدد ٥٠ - ٦٠ من شرائط الفيديو.. ونحن نراعي عدم الازدواجية، فما تنتجه شركة في العالم الإسلامي لا نقوم نحن بإنتاجه مرة أخرى، حيث نختار منه، ثم نقوم نحن بإنتاج الجديد.

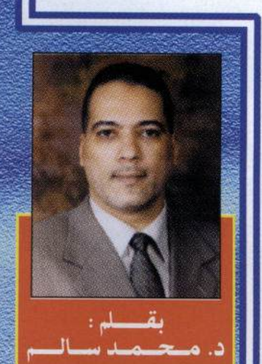
وعن الصلة بينك وبين الداعية الإسلامي أحمد ديدات يقول: منذ كنت في السنة الثانية من كلية الطب عرفت الداعية أحمد ديدات في ديسمبر ١٩٨٧م وصرت من أشد المعجبين والمتأثرين به.. وحين كان ديدات يزور بومباي كان يجلس في منزلنا، حيث صارت الدعوة الإسلامية هي همنا الأول.. وبدأت أمارس الدعوة بأسلوب الشيخ لم أتدرب، ولم أتلق تدريبات خاصة، لكني استعنت بالشرائط وباللقاءات حتى زاد اهتمامي، وبعد تخرجي في كلية الطب أوصاني والدي بأن أعطي نصف وقتي للطب والنصف الآخر للدعوة.

ويقول: وجهني ديدات إلى الدعوة وقال لا يجب أن تكتفي بالمقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية، بل يجب عليك التعرف على البوذية، فقمت بالانفتاح عليها ودراستها والتعرف على الأسس التي تقوم عليها.

إن ديدات مؤسس رائد له الفضل كله في هذا المجال.. قال عني إنني «ديدات وزيادة».

وحول وجود سر معين قد كشفه له الداعية أحمد ديدات في الدعوة الإسلامية ومناظرة أصحاب الديانات الأخرى قال نايق: لقد قال لي ديدات لا تنتظر في مجال الدعوة حتى تكون مثل ديدات، لتبدأ في الدعوة بل كن مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية..» ومن يعمل في مجال الدعوة يزدد كل يوم علماً «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا..» وقد وجهني أيضاً بأن أكون سريعاً حتى أؤثر أكثر، وأستشهد بالنصوص المقدسة من العهد الجديد والعهد القديم والكتب الأخرى، وأستخدم القناعات المنطقية والأدلة العقلية والعلوم الحديثة.

الحرية في الإسلام



بقلم : د. محمد سالم

يقوم الإسلام على رسالة مهمة وعقيدة ثابتة تتمثل في حرية الاعتقاد، فهو أول دين ينادي بالتعددية ويترك الحرية لكل ذي لب لكي يكون مسؤولاً عن أفعاله.. قال تعالى: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى» النجم/٣٩-٤٠، فالله تعالى كلف الإنسان وأعطاه عقلاً ليميز به بين العمل الصالح والعمل الصالح، فعلاقة الإنسان بالله والكون والمجتمع الآخر بناها الإسلام على أساس من الحرية التامة المقترنة بالمسؤولية، فهي شرط لصحة الإيمان وشرط لصحة كل العلاقات التشابكية في المجتمع، فهل بعد ذلك يأتي من يتهم الإسلام بأنه دين يعادي الحرية؟!

إن الحرية هي المقابل المناقض للعبودية، وفي المصطلح القرآني مقابلة بين الحر والعبد «كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد..» البقرة/١٧٨، وكما أن الحر هو الخالي من القيود المادية والقانونية التي تحد من حريته، فهو أيضاً المتحرر من سلطان الصفات والعادات الذميمة لأنها تستعبد صاحبها، وفي القرآن الكريم «رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً» آل عمران/٣٥، أي حراً معتقاً من أمر الدنيا والحرص على شهواتها، ولما كان الإسلام في جوهر رسالته إحياء للإنسان يحرر ملكاته وطاقاته من استعباد الطواغيت، فيجعل هذه الكلمات والطاقات خالصة لله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» الأنفال/٢٤، كانت رسالته في العقيدة والشريعة تحريراً للإنسان، فتتحرر فيه هذه الملكات «.. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم» الأعراف/١٥٧، فجميع أحكام شريعته تحرير، حتى عندما تحرم الخبائث، لأن اجتناب هذه الخبائث تحرير للإنسان من العبودية لها، ومن ثم فكل الإسلام إحياء، بالحرية يضع عن المؤمنين به القيود والأغلال، وينمي ويزكي الملكات والطاقات الخيرة، لتتغلب على القيود والأغلال فتصبح قمة العبودية لله وحده هي ذروة الحرية والتحرير للإنسان. فالحرية في الفطرة الإسلامية ضرورة من الضرورات الإنسانية وفريضة إلهية وتكليف شرعي واجب وليس مجرد حق من الحقوق الإنسانية يجوز لصاحبها أن يتنازل عنها إن هو أراد، فالحرية في الإسلام ضرورة إنسانية لمطلق الإنسان وليس للإنسان المسلم وحده، لقد أراد الله للناس الهدى والإيمان.. لكنه جعل لهم بهذه الإرادة الحرية والتخيير والتمكين.. فكان انتصار الإسلام للحرية الإنسانية في كل الميادين.

ومن أعظم المنح التي منحها الله لعباده في هذه الدنيا تحريره من التبعية لغير الله، أي أنه منح الإنسان حرية مناسبة لدوره في الحياة، لأنه بدون هذه الحرية لا يصلح لأداء الرسالة التي من أجلها خلقه الله عز وجل. وهي حرية غير مطلقة، وإلا صارت الحياة فوضى أشبه ما تكون بحياةالأنعام. فإذا فهمنا الحريات على أن الإنسان يفعل ما يشاء أدى هذا الفهم إلى التصادم والتنازع بين البشر، وكثرت المنازعات والخصومات وعم البلاء الوطن.

والحريات التي منحها الإسلام للإنسان هي التي تحتاج إليها فطرة الحياة، وهي الحريات في مجال العقيدة والشعائر الدينية، وفي مجال العمل في الدنيا، والتملك للأنواع التي يمتلكها الإنسان ما لم تكن ضارة، من دون وضع حد أقصى، والتصرف فيما يملك، والحريات في مجال الشؤون الشخصية كالزواج والصدقات وغيرها، هذه هي الحريات في الإسلام، الإنسان فيها لا سيد له إلا الله، وكل من على الأرض بعد ذلك أنداد له ومناظرون، ولا سلطان لغير الله عليه، فهل يعقل أن يقال -بعد ذلك- إن الإسلام يعادي حريات البشر، وهو أبو الحريات كلها؟ وإذا صح القول إن الشمس مصدر الظلام في الكون صح أن يقال إن الإسلام يعادي الحريات «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً» الكهف.

ومن المؤكد أن الحرية الشخصية أصل الحريات الأساسية لأنها تتعلق بنفس الإنسان وبصميم كرامته، فذلك كله وما يتعلق به أساس حياة الإنسان ومصدر قيمته بصفته إنساناً وفرداً. ومن ضمن الأمثلة حرية الرأي، ففي المسائل الدينية يكفل الإسلام حرية العقيدة، والحرية الشخصية، وكذلك حرية التنقل فهي مكفولة للجميع، والنفي والإبعاد عقوبة في حالة واحدة «الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً» المائدة/٣٣. وحرية السكن، وحرية النفس وحقها في الحياة، فمنع قتل الآخرين بدون حق، كما منع قتل النفس بالانتحار «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» الأنعام/١٥١، والحرية السياسية متوافرة وإبداء الرأي والمعارضة في الكثير من المواقف، وحرية الفكر والتفكير من المقدسات الإسلامية، وقد عرفت الساحة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها العديد من أصحاب الفكر والرأي وأهل الحوار سواء اختلفوا أو اتفقوا، كذلك حرية الأرقاء، زنجاً وروماً وفرساً، ولكن تعددت المصادر والروافد التي جعلت زيادة الأرقاء مستمرة مثل الحروب القبلية والفردية، هذا الزخم العظيم من الأرقاء واجهه الإسلام وحرر فيه الإنسان، فالحرية في الإسلام هي الأصل.

أخطر كارثة طبيعية إنسانية

تسونامي... العمل الخيري... و«التوظيف» السياسي للمساعدات الغربية

جاءت كارثة الزلزال والمد البحري المعروف باسم «تسونامي» والذي ضرب إندونيسيا والهند وسيرلانكا وجزر المالديف وتايلند ووصل إلى شواطئ الصومال، والخسائر المادية والبشرية غير المسبوقة، والتي أدت إلى مقتل أكثر من ربع مليون إنسان، لتؤكد بوضوح على أهمية العمل الخيري والتطوعي الإنساني وسرعته في تقديم الإغاثة والمساعدة، عكس التحركات الحكومية التي تخضع للروتين والبيروقراطية. وقد سبق هذه الكارثة كوارث زلزال إيران والفيضانات في دول آسيوية ومجاعات، وكان تحرك العمل التطوعي أسبق وبلا حدود من الإجراءات والدعم الحكومي، الذي يخضع في الغالب للتوظيف السياسي واعتبارات تتعلق بالعلاقات بين الحكومات وحساسيات دولية مختلفة.



خاص
مجلة المستقبل الإسلامي

وإذا كانت الحكومات على مستوى العالم لم تتحرك إلا بعد فترة من وقوع الكارثة، وتبني الأمم المتحدة حملة الإغاثة، فإن المنظمات التطوعية العربية والإسلامية والدولية بدأت حملتها الإغاثية في اليوم الثاني مباشرة. وكان للندوة العالمية للشباب الإسلامي الدور الطليعي في الأمر، فقد أعلن الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي -الأمين العام للندوة- بدء حملة إغاثة سريعة لمنكوبي الزلزال والفيضانات، وتم توجيه مكاتب الندوة وممثليها في إندونيسيا والهند وسيرلانكا والمالديف وتايلند بالتحرك لتقديم المساعدة والعمل الإغاثي، وبدأت في حملة تبرعات عاجلة لمنكوبي الكارثة، وذلك قبل أن تتضح جسامة الكارثة وأبعادها. ودعا المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يتخذ من القاهرة مقراً له، وتشارك في عضويته المؤسسات والهيئات الإغاثية والإسلامية الكبرى لاجتماع عاجل لتنسيق جهود الإغاثة الإسلامية. ونظمت المملكة العربية السعودية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين حملة تبرعات لمنكوبي «تسونامي»، بلغت حملة ما تم جمعه في ١٢ ساعة فقط ٣٠٧ ملايين ريال، وأقام الهلال الأحمر السعودي جسر جوي للإغاثة إلى المناطق المنكوبة، وكذلك جمعيات الهلال الأحمر في الكويت والإمارات وقطر والبحرين، ومنظمات العمل الخيري في دول الخليج، ونقابات الأطباء في مصر والأردن. وكان دور تجار اليمن ملموساً في الكارثة حيث قاموا بجهود شعبية كبيرة لتنظيف المستشفيات وترميمات في جزيرة سومطرة الإندونيسية التي وقعت فيها أكبر الخسائر.

تكاتف دولي..

ولأول مرة يظهر التكاتف الدولي بين تحركات الدول والحكومات والمنظمات الدولية والشعبية، وهيئات العمل التطوعي في تقديم العون والمساعدة، فقد تعهدت عدة حكومات بتقديم ملياري دولار كمساعدات دولية للضحايا غير مشروطة غير المنح والمعونات والقروض، وكانت اليابان في مقدمة الدول التي تقدمت بدعم عاجل قدره ٥٠٠ مليون دولار لضحايا «سونامي» ثم الولايات المتحدة بـ ٣٥٠ مليون دولار، وبريطانيا ٩٨ مليون

دولار والسويد ٨٠ مليون دولار، إضافة إلى مساعدات كبرى من ألمانيا وفرنسا والدول الإسكندنافية وغيرها.

وأعلن المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة أن الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان نجح في جمع مبلغ مليار ونصف المليار دولار كمساعدات إغاثية لضحايا سونامي، وأن هذا المبلغ تم تحصيله في سابقة هي الأولى في تاريخ الأمم المتحدة، مؤكداً أن المبلغ لا يشمل القروض التي قدمها البنكان الدولي والآسيوي للتنمية، وغير المساعدات العينية أو الثنائية التي تم تقديمها مباشرة للدول المنكوبة.

ولكن لأن حجم الكارثة أكبر من المتوقع، والخطب أعظم، خاصة في الجانب البشري، فإن المساعدات التي قدمت وإن ساهمت في سرعة احتواء بعض آثار الأزمة، إلا أن أمرها سيمتد إلى أجيال قادمة.

تسونامي... وغضب البحر!

و«تسونامي» كلمة يابانية الأصل، ومعناها الحرفي المجرد «موجة الميناء»، وإن كان المقصود منها «موجات البحر الزلزالية»، وهناك فرق بين الأمواج البحر العادية، وأمواج «تسونامي» التي هي الأشد والأقوى، فإذا كانت أمواج البحر العادية تستمد قوتها من تأثير الرياح العادية، فالثانية قوتها من الزلزال والتي تصل بارتفاع أمواج البحر إلى أكثر من ثلاثين متراً، وهي القوة التي تحدث التدمير من ضخامة قوتها، وهي التي أحدثت الدمار الشامل في إقليم أتشيه الإندونيسي أكبر الأماكن التي نكبت، وكذلك سواحل المالديف وسيرلانكا وتايلند ومناطق الهند.

وخطورة «تسونامي» تنبع من ضخامتها وقوتها، حيث تبدو فجأة في لحظات لتحول ما يقابلها على الشاطئ إلى ركام وأطلال، وأحداث الضرر على بعد آلاف الأميال من مركز انطلاقتها.

منذ قرن...

ويعد الزلزال الذي ضرب مناطق إندونيسيا وسيرلانكا والهند وتايلند، من أكبر الزلازل البحرية منذ مائة عام، وبالنظر إلى حجم الخسائر المادية والبشرية نجد أنه الأكثر فتكاً في التاريخ، وتعود أسبابه إلى حدوث تصادم بين أجزاء القشرة الأرضية تحت المحيط في موقع قريب من جزيرة سومطرة، والذي نجم عنه موجات من زلزال مدمر، وصل ارتفاع المياه إلى عشرة أمتار، لتنطلق من مركز الزلزال في جميع الاتجاهات إلى ما يقابلها من سواحل.

والمعروف أن قشرة الأرض الخارجية مقسمة إلى عدة ألواح صخرية يطلق عليها عدة صفائح تكتونية وهي ملاصقة لبعضها البعض، مما يعني إمكانية حدوث تصادم بين هذه الألواح لتنتج عن ذلك آثار الزلزال.

وإذا كان الزلزال وتداعياته أحداث كوارث اقتصادية وخسائر بشريةعلى نطاق واسع، إلا أنه في حقيقته سيترك آثاراً عميقة نفسية واجتماعية على الأجيال القادمة، إضافة إلى الكوارث البيئية والصحية وانتشار الجثث. فقد صنف الخبراء ما حدث في سومطرة بأنه واحد من أقسى الكوارث الطبيعية، أما الاحتمال الأكثر من ذلك فهو إمكانية تعرض المنطقة للمزيد من تلك الموجات، الأمر الذي يعرضها للخطر أكثر وأكثر.



الإغاثة...عاجلة وآجلة!

وإزاء هذه الكارثة كان التعهد الدولي بتقديم المليارات من الدولارات للمناطق المنكوبة، وتوجه الأمين العام للأمم المتحدة إلى جاكرتا ووجه نداءه إلى المجتمع الدولي للمساعدة وقال: «إن إعادة الأعمار في البلدان المتضررة تتطلب مليارات من الدولارات وستستمر مدة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات». وارتفعت قيمة المساعدات الدولية للبلدان المنكوبة كما قال يان إيجلاند الأمين العام المساعد للأمم المتحدة إلى ملياري دولار، ولكن كانت الصعوبات كما عبر – إيجلاند- في كيفية وصول هذه المساعدات إلى المناطق النائية، وظهور الأمراض القاتلة في المناطق المنكوبة، والأخطار البيئية الناجمة عن تعفن الجثث وتحللها، كما جاء في التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية على لسان المدير العام للمنظمة المكلف بإدارة الأزمات ديفيد نابارو الذي أكد ضرورة توفير أدوية الإسهال ومكافحة الجفاف.

واضطرت إندونيسيا وسيرلانكا وتايلند إلى قبول المساعدات العسكرية الأجنبية للوصول إلى الأماكن المنكوبة لإيصال أطنان من الغذاء والملابس والأدوية إلى المحاصرين، وهذا ما أكد عليه علوي شهاب الوزير المنسق للشؤون الاجتماعية في إندونيسيا قائلاً: لا نملك نحن الإمكانات اللازمة لإيصال هذه المساعدات، ولذا فإن الاستعانة بالطائرات العسكرية الخارجية أمر ضروري خاصة لإيصال المساعدات إلى المنطقة الغربية لإقليم أتشيه، لأن الأمواج العاتية خربت الميناء ولا توجد مواصلات برية، والطائرات العمودية وطائرات النقل هي التي تستطيع الوصول إلى هذه المناطق، خاصة إلى بلدة بند آتش التي يوجد بها ٤٥٠ ألف نسمة محاصرين تماماً ومقطوعة عنهم الإمدادات.

الوعود... والمساعدات

وكان التخوف من عدة أمور أولها: أن المساعدات الدولية لن يتم الوفاء بها، خاصة بعد أن أعلن الأمين العام بأن هناك ملياري دولار كمساعدات وقال الوزير الإندونيسي علوي شهاب: الإغاثة الفورية سريعة وجاءت لنا، ولكن الخوف أن تكون الوعود بمساعدات كبيرة مثل الوعود السابقة، لذلك تحدثت مع رئيس البنك الدولي وقلت له إننا نخشى من عدم الوفاء بالوعود، ولكنهم أكدوا لنا أن هذه المرة سيتم الوفاء بجميع الوعود لأن الكارثة كبيرة وصعبة، والخسائر تفوق ما كنا نتصور جميعاً.

وفرق علوي بين الإغاثة السريعة التي تقدمها المنظمات التطوعية وهي جاءت مباشرة وعاجلة وبين مساعدات الحكومات التي تحتاج إلى وقت طويل، وقال: إننا في إندونيسيا لم نتوقع حجم الكارثة وكنا نظن أن أعداد القتلى لا تزيد على خمسة آلاف، ولكن رويداً بدأنا نفيق على كارثة صعبة، ولذلك طلبنا مساعدات من أي دولة لأن الأمر أكبر من قدراتنا.

والمعروف أن ظاهرة عدم الوفاء الدولي بالمساعدات في الكوارث الطبيعية ولضحايا الحروب باتت ظاهرة معروفة، فمثلاً زلزال

بام في إيران، قدمت وعود بمليار دولار لم يصل منها سوى ١٩ مليون دولار فقط، وفي الإعصار الذي ضرب بلدان أمريكا الوسطى قدمت تعهدات بمساعدات بتسعة مليارات دولار، لم يصل أكثر من ثلثها، والهزة الأرضية التي ضربت إقليم جوجارات بالهند في عام ٢٠٠١م قدمت وعوداً بمساعدات دولية، ولم يتم الوفاء بها، حتى الكارثة الطبيعية التي تعرضت لها دولة فقيرة مثل موزمبيق لم توف الدول الكبرى بالوعود التي وعدتها.

التوظيف السياسي...

ثانياً: الخوف من التوظيف السياسي للمعونات وتأثيرها على سياسات هذه الدول، وهو ما تعترف به الدكتورة أماني قنديل المدير التنفيذي للشبكة العربية للمنظمات الأهلية فتقول: إن هذا أمر معروف به عالمياً، فنسبته توفق المساعدات والمعونات الإغاثية من الدول الغربية تخضع للتوظيف السياسي، وهو يكون أقل من المعلن عنه سواء في الكوارث أو في الالتزامات التنموية التي يترتب عليها مؤتمرات عالمية، فالمعلن عنه يكون أكثر بكثير جداً من الذي يقدم، وأنه يجري توظيف هذه المعونات لأهداف سياسية، ففي السياسة الأمريكية يستخدون الكارثة الإنسانية وحجم المساعدات المعلن عنه لإبراز وجودهم ولتبييض وجههم من عملية التصادم مع الإسلام والمسلمين واتهامهم بالإرهاب.

وتؤكد د. أماني قنديل أهمية دور منظمات الإغاثة الإسلامية ومساعدات الدول الإسلامية وضرورة أن توظف لمصلحة هذه المؤسسات والدول الإسلامية. فلا يغيب على الآخرين أنهم يوظفون مساعداتهم في تبييض وجوههم ونحن لا نفعل ذلك.

العمل الخيري... وقدراته

ثالثاً: التاكيد على أهمية العمل الخيري وقدراته وإمكاناته وامتلاك المؤسسات الخيرية للإستراتيجيات والخطط والسياسات وطرق العمل للتحرك، فكما يقول د. صالح الوهيبي إن المؤسسات الخيرية والتطوعية الأكثر قدرة على التحرك وبسرعة لتقديم المساعدات. ويورد د. الوهيبي دور الندوة العالمية للشباب الإسلامي الذي بدأ بعد وقوع الزلزال والمد البحري مباشرة حيث تم الاتصال بمندوبي الندوة ومكاتبها وممثليها في هذه البلدان، وطلب منهم التحرك فعلاً وبدأت المساعدات بـ٣٠٠ ألف ريال، ثم جاءت المرحلة الثانية بإطلاق حملة إعلامية لجمع التبرعات لمتضرري الزلزال والمد البحري. فالمؤسسات الخيرية والتطوعية هذا عملها ودورها وهي تملك فرق العمل السريعة، والخبرات والمؤهلات، واستقطاب المتطوعين والخبراء والفنيين، ولذلك لا يقتصر دور المؤسسات الخيرية - والكلام للدكتور الوهيبي - على تقديم المساعدات والإغاثة، للدول أو المنكوبين، بل دورها في إيصال هذه المساعدات إلى المحتاجين، وتقدير نوعية الاحتياجات. وفي الندوة العالمية نقدم إغاثة شاملة من مساعدات غذائية وملابس وأدوية ومستلزمات طبية وخيام وغيره.





وهذا يجعل الأمر مختلفاً بالنسبة للإغاثة التي تقوم بها الدول والحكومات والمؤسسات الخيرية، فالأول تقدم مساعدات قد تكون كبيرة الحجم، ومختلفة الأنواع، لكنها وقتية، وتكتفي الطائرات بنقلها من البلد الذي يقدم المساعدة إلى المطارات أو الموانئ للمناطق المنكوبة، وتترك تحت تصرف حكومات هذه الدول. أما المؤسسات الخيرية والتطوعية فدورها يقوم على دراسات ميدانية من أرض الواقع، وما هو المطلوب عاجلاً.

ويتفق د. محمد بن غانم المعاضيد الأمين العام للهلال الأحمر القطري مع الدكتور الوهيبي في سرعة تحرك المؤسسات الإغاثية التطوعية، وامتلاكها لفرق الإغاثة، وأن لديها استعدادات لهذه الكوارث، فالاستعداد للمساعدة أهم من رد الفعل لتقديم المساعدة،

المنظمات الإغاثية التطوعية تبدأ عملها فور وقوع الكارثة و«روتين» الحكومات يؤخر المساعدات

اليابان تقدم مساعدات بـ٥٠٠ مليون دولار وأمريكا ٣٥٠ مليون وبريطانيا ٩٨ مليوناً وحملة تبرعات في السعودية تجمع ٣٠٩ مليون ريال في ١٢ ساعة فقط

فالمؤسسات الإغاثية لديها فرق محترفة، ولذلك تلجأ الدول الأوروبية إلى هذه المنظمات التطوعية وتضعها في منظومتها في التحرك.

وأيضاً هذه المنظمات الخيرية يثق بها الناس ويدعمونها ويقدمون لها المساعدات والتبرعات أكثر من الحكومات، فالشعب البريطاني قدم تبرعات لإغاثة منكوبي تسونامي بلغت ٥٠ مليون جنيه أسترليني بما يوازي ٧٠مليون يورو، وهو مبلغ أكثر من المبلغ الذي تبرعت به الحكومة البريطانية، وكما يقول مسؤول لجنة الطوارئ من أجل الإغاثة في بريطانيا إن التجاوب فاق كل التوقعات وقد قمنا بتوجيه ١٥ ألف نداء في الدقيقة لحث الناس على التبرعات، وجمعنا مليون جنيه إسترليني في أمسية واحدة لم تستغرق ثلاث ساعات.

وفي الحملة الشعبية للتبرع لمنكوبي تسونامي بالمملكة العربية السعودية تم جمع مبلغ ٣٠٩ ملايين ريال في ١٢ ساعة فقط، وكان التجاوب رسمياً وشعبياً كبيراً وفاق التوقعات. وفي الحملة الإعلامية التي تبنتها قناة «الجزيرة» القطرية لإغاثة المنكوبين تم التجاوب الشعبي معها بصورة كبيرة.

وأكد محمد سعد ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في إندونيسيا، أن مشروع الإغاثة العاجلة التي تبنتها الندوة بدأ منذ اليوم الثاني لوقوع الكارثة، فتم تكليف مكتب الندوة في إندونيسيا بشراء المواد الغذائية وتكوين وحدات متكاملة تكفي الأسرة لمدة أسبوع كامل.

ويتطرق ممثل الندوة إلى مشكلة الأيتام حيث يوجد ٣٠ ألف يتيم في إقليم إتش والسؤال من يكفل هؤلاء، خاصة بعد أن اتخذت الحكومة الإندونيسية إجراءات صارمة لمنع نقل هؤلاء الأطفال من مواطنهم، بعد أن وردت معلومات عن تحرك الكنائس للاستئثار بهؤلاء الأطفال ونقلهم إلى خارج البلاد وتنصيرهم كما حدث في الصومال والبوسنة وكوسوفا وغيرها من المناطق التي عانت من كوارث أو نكبات، وتم تشكيل لجنة وزارية من أربع وزارات لحصر





هؤلاء الأيتام وإنشاء ملاجئ لهم ولكن قدرات الحكومة وإمكاناتها محدودة، ولذا على المؤسسات الإغاثية أن تقوم بهذا الدور وهذا ما يطالب به وزير الشؤون الاجتماعية علي شهاب.

وتبنت منظمة المؤتمر الإسلامي مشروع كفالة الأيتام من ضحايا تسونامي وصرح أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام للمنظمة أن اسم الكيان الجديد الذي تم تدشينه (تحالف منظمة المؤتمر الإسلامي لكفالة الأيتام) وهي مؤسسة أسست بغرض حماية الأيتام من استغلال العناصر الأجنبية، إننا نريد أن ينعم هؤلاء الأولاد والبنات بالرعاية الاجتماعية الإسلامية، بدلاً من أن تستأثر بهم الكنائس وتضعهم في أيدي الرهبان والراهبات لتنصيرهم.

بيان علماء المسلمين

وناشد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العالم الإسلامي تقديم مزيد من المعونات للمتضررين من كارثة زلزال آسيا، و«الإيثار» بكل ما يمكن لمواجهة هذه الفاجعة الأليمة تطبيقاً لما يدعو إليه الإسلام.

وعلى صعيد متصل اتفق عدد من قيادات العمل الإغاثي الإسلامي على سرعة التحرك الجماعي لتقديم المساعدات الإنسانية لضحايا كارثة زلزال آسيا بصرف النظر عن لون ودين المتضررين.

وقال كامل الشريف الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: «المجلس وجه دعوة لجميع المنظمات العاملة في المجال الإغاثي والإنساني للتحرك السريع والجماعي لتقديم المساعدات للضحايا بصورة عاجلة لحين عقد اجتماع يضم كل المنظمات للتنسيق فيما بينها بشأن تقديم المساعدات الجماعية لجميع المناطق المتضررة من الكارثة.

وقال د. عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب: أمانة الاتحاد عقدت اجتماعاً طارئاً في البحرين شارك فيه ممثلون عن نقابات الأطباء في الدول العربية، وتم وضع برنامج عاجل لتقديم المساعدات الطبية العاجلة لبعض المناطق الأكثر تضرراً، كما هو الحال في إندونيسيا؛ حيث تقرر إعداد قافلة طبية تنطلق من مقر الاتحاد بالقاهرة خلال النصف الأول من يناير الحالي ٢٠٠٥.



بعد عشر سنوات من إقرارها.. أيهما يكسب المعركة؟

الدين.. ووثيقة بكين «الشيطانية»

تشهد سراديب الأمم المتحدة استعدادات مكثفة لعقد مؤتمرها الدولي في شهر مارس المقبل احتفالاً بمرور عشر سنوات على وثيقة بكين الخاصة بالمرأة، وهي الوثيقة التي تدعو إلى فتح الطريق على مصراعيه للإباحية الجنسية، وإطلاق الحرية التامة للحمل خارج إطار الزواج، والإجهاض، وزواج المثلين، وهدم الأسرة بأركانها الفطرية.

إعداد
ماجد بن جعفر الغامدي
كاتب إسلامي

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تم إرساؤه عام ١٩٤٨م يمثل البذرة الأولى لمرجعية أيديولوجية المرأة الجديدة التي طرحت موضوع الأسرة والمرأة قضية عالمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكن ضجيج القضايا السياسية والاقتصادية على دول العالم الثالث في هذا الوقت غطى على الجانب الاجتماعي والثقافي المتصل بالأسرة والمرأة والأحوال الشخصية. فمنذ عام ١٩٥٠م حاولت الأمم المتحدة عقد الدورة الأولى لمؤتمراتها الدولية حول المرأة والأسرة بعنوان: "تنظيم الأسرة" لكن الحكومة المصرية في العهد الملكي قاومته بقوة، وأخفق المؤتمر الذي كان يترأسه ماركسي صهيوني، ثم عاودت الأمم المتحدة مرة ثانية تطلعها في بناء المرجعية النسوية الجديدة، فعقدت مؤتمراً في المكسيك عام ١٩٧٥م ودعت فيه إلى حرية الإجهاض للمرأة، والحرية الجنسية للمراهقين والأطفال، وتنظيم الأسرة لضبط عدد السكان في العالم الثالث. وأخفق هذا المؤتمر أيضاً، ثم عقد مؤتمر في "نيروبي" عام ١٩٨٥م بعنوان: "استراتيجيات التطلع إلى الأمام من أجل تقدم المرأة" ثم كان «مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية» الذي عقد في سبتمبر ١٩٩٤م، وأخيراً

- **المرأة العاملة داخل البيت ينظر إليها باعتبارها متخلفة وخارج السياق الدولي الجديد!**
- **«الزواج» يعتبر جناية على المرأة، بل يسمى بمصطلحهم «الاغتصاب الزوجي»!**

كان مؤتمر المرأة في بكين الذي عُقد عام ١٩٩٥م تحت عنوان: "المساواة والتنمية والسلم" وهو المؤتمر الذي ختمت به الأمم المتحدة القرن الماضي، وانتهت إلى الشكل النهائي للمرجعية الجديدة والبديلة التي يراد فرضها على العالم، والتي تهدف بكلمة واحدة إلى "عولمة المرأة".

وتعتبر جميع المؤتمرات السابقة هي إرهاصات حقيقية لما يصبون إليه من رسم أيديولوجية موحدة للمرأة في جميع أنحاء العالم .. ثم كانت الولادة لطفلهم الأشقر الجميل (مؤتمر بكين) الذي طالما قد حلموا به وها هم في طور الاعتناء المبالغ فيه حتى يكبر ويترعرع ثم يفرضوا سيادته على العالم.

دعوات مؤتمر بكين

بعد العودة إلى نص الوثيقة الختامية لمؤتمر بكين والوثيقة المعدّة لمؤتمر بكين، والتي تقع في ١٧٧ صفحة و٣٦٢ مادة تجد الوثيقة تدعو إلى نزعات متعددة. وتتضمن هذه النزعة فرض فكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية (من ذكر إلى أنثى ومن أنثى إلى ذكر أو أن يختار أن يكون بينهما لأن الوثيقة تقر الاعتراف بالشواذ). ولك أن تتخيل ما يتبع ذلك من تغيير في الأدوار المترتبة على الفرد، ومن ثَمَّ الاعتراف رسمياً بالشواذ والمخنثين. والمطالبة بإدراج حقوقهم الانحرافية ضمن حقوق الإنسان، ومنها:

حقهم في الزواج، وتكوين أسر، والحصول على أطفال بالتبني، أو تأجير البطون .

وتطالب الوثيقة بحق المرأة والفتاة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء وفي أي سن تشاء، وليس بالضرورة في إطار الزواج الشرعي، مع تقرير الإباحية الجنسية وإلزام جميع الدول بالموافقة على ذلك، مع المطالبة بسن القوانين التي يعاقب بها كل من يعترض على هذه الحرية، حتى ولو كان المعترض أحد الوالدين. وهذا استدعى كذلك الدعوة لتقليص ولاية الوالدين وسلطتهما على أبنائهما، حتى ولو كانت تلك الممارسات في داخل البيت الذي تعيش به الأسرة، فللفتاة والفتى أن يرفع الأمر إلى السلطات التي ستلتزم بسن قوانين تعالج أمثال هذه الشكاوى، فالمهم هو تقديم المشورة والنصيحة لتكون هذه العلاقات (الآثمة) مأمونة العواقب، سواء من ناحية الإنجاب، أو من ناحية الإصابة بمرض الإيدز.

وتطالب الوثيقة الحكومات بالاهتمام بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين ليتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي في حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة، وتطالب بحق المراهقات الحوامل في مواصلة التعليم دون إدانة لهذا الحمل السِّفَاح. فالوثيقة تدعو إلى سن قوانين للتعامل مع حمل السفاح، لتكون وثيقة دخول الحامل للمستشفى هو كونها حاملاً دون أدنى مساءلة حول حملها بغير زوج، ثم تخيير الفتاة بين رغبتها في الإجهاض، أو إن شاءت أن تبقيه فتلتزم سلطات الرعاية الاجتماعية برعايتها، وإن لم ترد تربيته فتدفع به لدور الرعاية.

تحليل لعبارات الوثيقة

ولا تتحدث "وثيقة بكين" عن الزواج من حيث أنه رباط شرعي يجمع الرجل والمرأة في إطار اجتماعي هو الأسرة؛ وإنما ترى أن

لا يزال الدين الإسلامي يمثل المرجعية الاجتماعية لبعض الدول وهو ما يزعج الأمم المتحدة والغرب!

وثيقة بكين تستهدف ضرب مواطن القوى في كافة الحضارات الإنسانية والأديان..

الزواج المبكر يعوق المرأة، ومن ثَمَّ فهي تطالب برفع سن الزواج وتحريم الزواج المبكر.

وبالتأمل والتحليل لبعض ألفاظ الوثيقة نجدها تخاطب المرأة الفرد وليست المرأة التي هي نواة الأسرة، ولذا فالمرأة العاملة هي المرأة المعتبرة؛ أمّا المرأة العاملة داخل البيت - ربة الأسرة - فيُنظر إليها باعتبارها متخلفة وخارج السياق الدولي الجديد؛ لأنها لا تمارس عملاً بمقابل، ولأنها ربطت نفسها بالزوج والأولاد والأسرة، ولذا فعبارة: "الأمومة" لم ترد سوى ست مرات؛ بينما كلمة: "جندر" والتي تعني نوعاً جاءت ستين مرة، وجاءت كلمة "جنس" في مواضع كثيرة جداً، وأما كلمة "الزُّوج" فلم تذكر ولا مرة، لأن الوثيقة لا تعترف بالزواج وتعتبره جناية على المرأة، وتسمي العملية الجنسية بين الزوجين بـ (الاغتصاب الزوجي) وذُكر بدلاً من "الزوج" كلمة أوسع وأعم Partner، أي الزَّميل أو الشَّريك، فالعلاقة الجنسية علاقة بين طرفين تدين لكل منهما استقلاليته الجنسية، والحقوق الإنجابية حقوق ممنوحة للأفراد والمتزوجين على السواء.

ولم ترد كلمة "الوالدين" إلا مصحوبة بعبارة "أو كل من تقع عليه مسؤولية الأطفال مسؤولية قانونية" في إشارة إلى مختلف أنواع الأسر المثلية (ذكر وذكر أو أنثى وأنثى أو حتى الشواذ)؛ لأن الوثيقة تعترف بهذه الأسر المثلية وتدعو إليها.

والمثير أن تستخدم الوثيقة كلمة (المساواة) للتعبير عن إزالة الاختلافات بين الرجل والمرأة حتى ولو كانت اختلافات بيولوجية، وتستخدم (التنمية) للتعبير عن الحرية الجنسية والانفلات الأخلاقي، وتستخدم كلمة (السلم) لمطالبة الحكومات بخفض نفقاتها العسكرية وتحويل الإنفاق إلى خطط التخريب والتدمير للأيديولوجية النسوية الجديدة؛ حيث تلزم مقررات بكين الحكومات المحلية بتنفيذ الأهداف الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد فيما يتصل بإقرار الأيديولوجية النسوية الجديدة، وذلك بمساعدة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

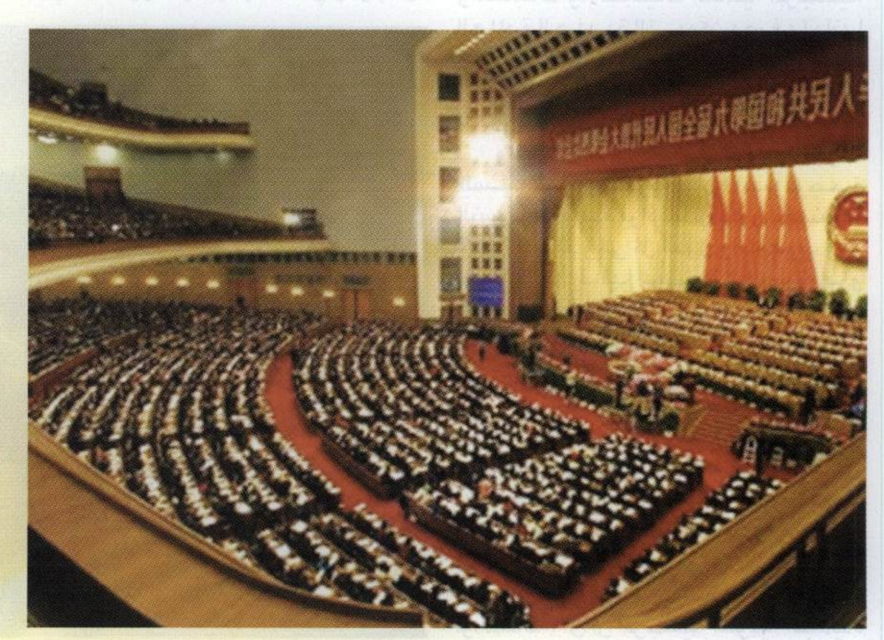
هذه هي المفردات الجديدة والمقررات التي يسعى النظام العالمي الجديد لفرضها أيديولوجية كونية على العالم. وبالطبع فإنه يستهدف من وراء ذلك ضرب مواطن القوة في الحضارات المختلفة معه.

كيف تعامل العالم مع الوثيقة؟

إن من يتأمل في تلك المقررات بعين العقل والبصيرة فإنه لا يكاد يصدق أنه يوجد ثلاثة أشخاص من البشر قد يتمالؤون عليها ويقرونها لشناعتها وخطرها، بل لو حدثنا عن أنها في أمة سابقة لاعتبرناها أمراً عجباً. والمرء يعجب أعظم العجب عندما يتيقن أن تلك المقررات والدعوات تتداعى دول عدة لإقرارها... دولٌ نالت حظاً كبيراً من فهم السنن الكونية في هذه الحياة... وها هم يشاهدون أعظم العبر وأبلغ النذر في خطئهم و خطرهم في دعواتهم الإباحية بما رأوه من الأرقام المتصاعدة لصرعى الأمراض الجنسية التي أعيوا أن يجدوا لها طباً أو شفاءً ... فكيف تعمى بصائرهم عن وهاد السفاح و مزالق مخالفة الفطرة؟!

ولكن ذلك العجب يتلاشى حين نتأمل قول أصدق القائلين وأحكم الحاكمين والخبير بما في صدور العالمين إذ قال سبحانه: «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً»، الفرقان/ ٤٤ وإنه لعارٌ على الإنسانية إلى قيام الساعة أن يكون فيهم من تبجل إنجازاتهم وتعدد مخترعاتهم مما فتح الله به عليهم ثم ينتكسون تلك الانتكاسة الكبرى في هدم الأخلاق وإلغاء الكرامة الإنسانية وإهدار معالمها.

والطامة الكبرى أن وثيقة بكين التي أصبحت "مقررات بكين" وقعت عليها ١٨٣ دولة لتصبح أساس المرجعية الكونية البديلة، والتوصيات والوثائق التي توقع عليها الدول والحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة تعتبر ملزمة لها، كما أن الأمم المتحدة تقوم بكل هيئاتها ومؤسساتها بتنفيذ ما جاء في توصيات هذه المؤتمرات الدولية ووثائقها، بما في ذلك المراقبة والمتابعة لمدى التزام الدول والحكومات بها، كما أن المنظمات غير الحكومية الممثلة في الأمم المتحدة تمثل قوة



ضغط في دولها لمراقبة التزام هذه الدول بقرارات الأمم المتحدة وتوصياتها ومتابعة ذلك، وهي في هذا تشبه "جواسيس للأمم المتحدة" في دولها.

ولا تكتفي الأمم المتحدة بذلك وإنما تعقد مؤتمرات مع الأطراف الحكومية والمنظمات غير الحكومية كل سنة أو سنتين باسم مؤتمر السكان والتنمية أو غيرها من الشعارات البراقة، وذلك للتأكد من الالتزام الحكومي بالمرجعية الكونية البديلة والخضوع للنظام العالمي الجديد، وهكذا حتى يأتي موعد المؤتمر الدولي القادم للمرأة في مارس من عامنا الجديد ٢٠٠٥م أي بعد عشر سنوات من مؤتمر بكين، أي أن هناك آلية دولية لها طابع الفرض والإلزام والمتابعة تتدخل في الشؤون الداخلية للدول لتطلب منها الالتزام بما وقعت عليه؛ وهذه الآلية يمكن أن تمارس الإرهاب بفرض العقوبات الدولية على الدول التي ترى الأمم المتحدة أنها غير ملتزمة، كما أن هذه الآلية تمارس الإغراء بمنح معونات أو قروض أو ما شابه إذا التزمت بمقررات الشرعية الجديدة.

موقف الدول العربية

وفي الأحوال الشخصية للمرأة في سوريا مثلاً تم إصلاح عدة قوانين مدنية في الثلاثين سنة الماضية بهدف تحقيق المساواة بين الذكور والإناث، ولكن العديد من هذه الإصلاحات لم تُطبّق لأن التقاليد الاجتماعية تمنع تطبيق القوانين التشريعية أو الوضعية، وفي أعقاب مؤتمر بكين شكلت الحكومة "اللجنة الوطنية لمتابعة شؤون المرأة ما بعد بكين"، وتتولى هذه اللجنة إعداد تقارير للأمم المتحدة حول تقدم سوريا نحو المساواة بين الجنسين، وترفع التوصيات إلى الحكومة السورية حول هذه المسألة.

ومن ثَمَّ فإن ما يجري في مصر أو المغرب أو الأردن بشأن تغيير قوانين الأحوال الشخصية أو العقوبات هو جزء من الالتزام بالأجندة الدولية، التي وافقت هذه الدول عليها في المؤتمرات الدولية وليس تعبيراً عن حاجة داخلية لشعوب هذه الدول. فحق المرأة في فسخ عقد الزواج، وحقها في السفر هي وأولادها بلا قيود، وحقها في المواطنة الذي يستخدم ستاراً لمساواتها مع الرجل في الإرث والطلاق وعدم الخضوع لسلطة - أي رفض القوامة - وإقامة علاقات ود وصداقة خارج نطاق البيت والعائلة ، كل هذه القضايا كانت مطروحة باعتبارها جزءاً من أجندة دولية للتسليم بالدخول في طاعة النظام العالمي الجديد والإقرار بالالتزام بالأيديولوجية النسوية البديلة.

■ كل ما يخالف الوثيقة من «رجال الدين» فهو رجعي متخلف!

■ العجيب أن تتداعى دول نالت حظاً كبيراً من الفهم في السنة الكونية لإقرار هذه الوثيقة الشاذة!

الإسلام والوثيقة

كما أن خطر هذه الأيديولوجية البديلة يتمثل أيضاً في اقتحام مناطق كان يُنظر إليها باعتبارها خاصة أو شخصية، ويُنظّم أوضاعها بشكل أساس الدين والتقاليد والأعراف المحلية والثقافات الخاصة، أي أن الاقتحام والهدم لهذه الأيديولوجية ينال مناطق متصلة بالهوية والثقافة والوجود، وهي محور الكيان الإنساني والوجود البشري، ويقف وراء هذه الأيديولوجية فكر شيطاني يريد أن يجعل من الأخلاق فوضى ومن الفاحشة شيوعاً وذيوعاً.

وبالنسبة إلى الحضارة الإسلامية فلا يزال الدين الإسلامي يمثل مرجعية للناس ونظاماً لحياتهم خاصة في مسائل الأسرة والأحوال الشخصية، وفي مسائل الفكر والثقافة والاعتقاد، وهو ما يزعج الأمم المتحدة والغرب؛ إذ إن المسلمين يمثلون ملياراً ونصف مليار نسمة تقريباً، والعالم الإسلامي بإمكاناته وثرواته وأهله يهدد النظام العالمي الجديد بفقدان سيطرته عليه ما بقي الإسلام حاكماً للجوانب الاجتماعية والثقافية وللهوية، ولذا لا بد من تسديد الضرب إلى الصميم للقضاء على الهوية الإسلامية، وعلى النظم الاجتماعية التي أثبتت أنها القلعة التي حمت العالم الإسلامي من السقوط والانهيار.

ولذا فإن الصراع مع الغرب انتقل من السياسي والاقتصادي إلى الديني والثقافي والاجتماعي المتصل بالهوية والوجود؛ وهو ما يتطلب وعياً جديداً وأدوات جديدة؛ كما يتطلب يقظة ومقاومة.

في صميم الأيديولوجية

وتستمد الأيديولوجية الجديدة جذورها الفكرية من الماركسية الحديثة "حيث تعتبر أن خطأ الماركسية القديمة هو اللجوء إلى الأساليب الاقتصادية لبناء مجتمع لا طبقي؛ بينما ترى الأيديولوجية الحديثة أن اللجوء إلى الأساليب الاجتماعية هو السبيل الوحيد لمجتمع خال من الطبقات والميول الطبقية، وتمثل "الأسرة" والأمومة في نظر "الماركسية الحديثة" السبب وراء نظام طبقي جنسي يقهر المرأة لا يرجع إلا لدورها في الحمل والأمومة.

وتمثل توصيات المؤتمرات الدولية والمعاهدات والاتفاقيات العالمية المرجعية العالمية الجديدة التي يمكن وصفها بأنها "أيديولوجية نسوية" لها قوة الأيديولوجيات السياسية التي عرفها القرن الماضي ثم انهارت وخبت وماتت.

وكما كان يحدث بالنسبة للأيديولوجيات السياسية والفكرية فإن الأيديولوجية النسوية الجديدة يراد لها أن يكون معتنقوها في كل العالم وفي كل الدول والشعوب وفي كل الأعمال؛ فإنها الوسيلة الجديدة لغزو العالم وشعوبه، وهي الدين الجديد الذي يُراد للعالم أن يتوحد خلفه ويدين به، ويريد أن يفرض هذا الدين والأيديولوجية بالقوة على العالم كله بحيث تكون هناك قوة عالمية واحدة ومرجعية كونية واحدة وإنسان عالمي واحد، وتنهار كل الحدود والقيود والحصون أمام هذه القوة العالمية الجديدة والمنفردة، بحيث تصبح إرادتها ورغباتها ومصالحها مُسلّماً بها ومُرحّباً بقدومها بلا أي عوائق من الدين أو اللغة أو اللون أو الجنس أو القومية أو الثقافة. أي أن المرجعية الكونية الجديدة



هي بديل لكل ما عرفته الأمم والأجناس البشرية من ثقافات وتاريخ وصراعات وأفكار؛ بحيث يغدو كل هذا ذكرى بلا قيمة ولا معنى، وتصبح القيمة والمعنى في المرجعية الكونية البديلة والجديدة التي يتحول البشر جميعاً فيها عبيداً للإله الذي قررها، وهو النظام العالمي الجديد.

الشرائع السماوية ترفض الانحلال

ومع تقديم الوثيقة وإلزام الدول بتنفيذها فهم على علم تام بما سيحدث لها من معارضات. فقد ربطوا هذه الانحرافات التي يروجون لها بالديمقراطية والازدهار، وذكروا أنهم سيجابهون أي واحد من "رجال الدين" تسول له نفسه الاعتراض على هذه المطالب، أو رفض تعديل التعاليم الدينية كي تتماشى مع مخططهم. ولذلك فقد أشارت الوثيقة بوضوح إلى أن الدين يقف عائقاً أمام تحقيق هذه المقررات، فناشدت الوثيقة المؤسسات الدينية لكي تساعد على تحويل مقررات مؤتمر بكين إلى واقع. بمعنى أن تصبح المؤسسات الدينية إحدى أدوات المرجعية الكونية الجديدة التي يتبناها النظام العالمي ويسعى لفرضها على العالم.

وأما عن ردات الفعل الدينية فقد حدث ما تنبأت به الوثيقة، لأن كثيراً مما أتت به وثيقة بكين لا يقر به العاقل، وجميع الشرائع السماوية ترفضه تماماً. فهذا الأزهر الشريف أبدى رفضه لمقررات المؤتمر، بل حتى الكنيسة الشرقية والفاتيكان قد انزعجوا من المؤتمر واعترضوا على بنوده. وقد صدر بشأنه قرار من هيئة كبار العلماء بالسعودية وقرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وكلاهما برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – ومما ذكر ابن باز في بيانه بعد أن تحدث أنه أطلع عليه كاملاً وعلى مقرراته فقال: «والآن يأتي مؤتمر بكين، وقد تبنّت مسودة الوثيقة المقدمة للمؤتمر من الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة على مبادئ كفرية، وأحكام ضالة في سبيل تحقيق ذلك، منها: الدعوة إلى إلغاء أي قوانين تميز بين الرجل والمرأة على أساس الدين، والدعوة إلى الإباحية باسم: الممارسة الجنسية المأمونة، وتكوين الأسرة عن طريق الأفراد، وتثقيف الشباب والشابات بالأمور الجنسية، ومكافحة التمييز بين الرجل والمرأة، ودعوة الشباب والشابات إلى تحطيم هذه الفوارق القائمة على أساس الدين، وأن الدين عائق دون المساواة.. إلى آخر ما تضمنته الوثيقة من الكفر، والضلال المبين، والكيد للإسلام وللمسلمين، بل للبشرية بأجمعها، وسلخها من العفة، والحياء، والكرامة؛ لهذا فإنه يجب على ولاة أمر المسلمين، ومن بسط الله يده على أي من أمورهم أن يقاطعوا هذا المؤتمر، وأن يتخذوا التدابير اللازمة لمنع هذه الشرور عن المسلمين، وأن يقفوا صفاً واحداً في وجه هذا الغزو الفاجر. وعلى المسلمين أخذ الحيطة والحذر من كيد الكائدين، وحقد الحاقدين» اهـ.

وقد قامت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بإصدار تقرير يوضح التصور الإسلامي لما ورد في "وثيقة بكين" وسُمي بـ "التقرير البديل" وهو يرفض إجمالاً: كل ما يدعو إلى الحرية الجنسية والإباحية، وكل أنواع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة. وكان لهذا التقرير أصداء واسعة خاصة بعد أن تم توزيعه في بعض المؤتمرات التي عقدت وطرحت الرؤية الإسلامية للمرأة بشكل جلي واضح، وكيف أن الإسلام حفظ لها كامل حقوقها ورفعها عن الدنس والرجس.

الزانية تتمنى الجميع مثلها

وأما هذه المجتمعات الغربية والتي قد شرعت مسبقاً في تنفيذ هذه القوانين الشاذة فقد عاد ذلك بالنكبات المتتابعة عليهم وزادهم تمزقاً وفرقة. وهنا لغة الأرقام تتحدث، فالإحصاءات والبيانات التي تصدر تباعاً من داخل المجتمعات الغربية تؤكد ذلك. وعلى سبيل المثال لا الحصر تقول بعض المصادر الأمريكية إن هناك حوالي مليون فتاة أمريكية من المراهقات يحملن كل عام (خارج الزواج)، وإن حوالي ٣٠٠ ألف منهن دون سن الخامسة عشرة، وإن ٤٠٠ ألف منهن يقدمن على الإجهاض.

من يدرس الوثيقة لا يكاد يصدق أن ثلاثة من البشر الأسوياء قد يعترفون بها

الدين هو العائق الوحيد في وجه تطبيق بنود هذه الوثيقة المخالفة للفطرة

كما تؤكد الدراسات العديدة الصادرة عن أشهر ثلاثة باحثين أمريكيين في السلوك الجنسي وهم (كنزي وجونسون وماستر) أن ٥٠٪ من الذكور الذين تمت دراسة حالتهم قد مارسوا الجنسية المثلية – والعياذ بالله – كما تؤكد دراسات أخرى أن ١,٥ مليون امرأة وفتاة يمارسن السحاق، وإلى غيرها من الأرقام المخيفة والمفجعة والمنبئة بخطر داهم على هذه المجتمعات ذات الشهوات الحيوانة إن هم استمروا على فحشهم.

وها هو العالم الغربي في أوروبا يواجه حالة من العقم، حيث أدى الانحلال الأخلاقي والشذوذ إلى عدم تعويض الأجيال العجوزة بأجيال جديدة من المواليد، كما أن مؤسسة الأسرة تواجه الانقراض هناك، حيث ترتفع نسب الطلاق والامتناع عن الزواج، كما ترتفع نسبة الأولاد غير الشرعيين، وترتفع نسب الإلحاد. والمثير أن ذلك كله يتناسب تناسباً طردياً في حالة الدول ذات الوضع الرفاهي الأعلى. وفي أمريكا حيث يتمرد المهاجرون من آسيا والشرق الأوسط ودول أمريكا اللاتينية على برامج تنظيم الأسرة، وهو ما يحافظ على إبطاء شيخوخة المجتمع الأمريكي. وأظن أن الدمار الذي أصاب الغرب يريد أن يشاركه فيه العالم كله خاصة المسلمين.. كالزانية التي تود أن لو صار الجميع مثلها.

إذن

إن الإنسان: الرجل، والمرأة، والأطفال، والأسرة هم المقصودون بالهجمة العالمية الجديدة، وهم المقصودون بالمرجعية الكونية البديلة للنظام العالمي الجديد. وعلى عالمنا الإسلامي أن ينتفض ويستيقظ؛ فإن وجودنا مرتبط بمدى ارتباطنا بكلمة: "مسلمين" اسماً وفعلاً؛ وإلاَّ فالاستبدال كما قال تعالى: «وإن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» سورة محمد: ٨٣.

وما ينبغي علينا أن نفعله لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد كياننا الأسري يتلخص في: إعطاء المرأة كامل حقوقها التي منحها إياها الإسلام، والنظر إليها بنظرة الإسلام الصحيحة. فالقصور الموجود حالياً في مجتمعاتنا الإسلامية هو الذي أوجد فيها ثغرات نفذوا إلينا من خلالها، وإنها مسؤولية دينية علينا نحن المسلمين هو المبادرة تجاه الإنسانية لإنقاذها من هذا التيه والانفلات والفوضى الجنسية التي تفرضها الصهيونية العالمية. فنحن لو أنصفنا المرأة وأعطيناها كامل حقوقها في الإسلام نكون قد أعطينا للإنسانية النموذج الأمثل الذي يُحتذى به.

وفي هذا السياق فإن الجدير بأمة الإسلام أن تفيق من غفوتها وتقوم من كبوتها، وأن لا تغتر بتلك الدعوات الآثمة، وأن تحذر من أن يمرر عيها ذلك من خلال الوسائل الإعلامية التي تخدم توجهات تلك المؤتمرات عبر زمرة الفن الرخيص وتجار الغرائز. وليحذر أولئك المهرولون في ركابهم من أن يكونوا شؤماً على أمة الإسلام بما قد تتلقفه قلوبهم من تلك الأباطيل فيوحي إليهم الشيطان بإحلاله في بلاد الإسلام، وخاصة وسائل الإعلام في بلاد الإسلام والإعلاميين والمثقفين الذين يرومون التحديث والتجديد، فإن كثيراً منهم قد طالت معاناة الأمة من إفكهم وتلبيسهم وهرطقاتهم التي يتلقفونها من الشرق والغرب، ويودون إحلالها بين المسلمين بدلاً من شريعة رب العالمين بدعواتهم التي راموا من ورائها تغريب الأمة وتغريرها، وعمدوا من خلالها لتحريض المرأة ودعوها لنبذ العفة والفضيلة، وتباكوا على المتمسكين بالوحيين ورموهم بالتهم والأباطيل، والتي بدت في كتاباتهم وفي لحن القول مما تنطق به أفواههم.. فالعودة العودة إلى حياض النجاة والتمسك بشرع خالقنا، فبه فلاحنا ونجاحنا بإذن ربنا.



غسيل الأموال واقتصاد اليد الخفية

حرب سرية.. لتدمير الاقتصاديات الإسلامية!

في ظل اللانظام العالمي، الذي تقوده بغطرسة وعنجهية أمريكية، تسود حالة من الفوضى الاقتصادية، التي تؤججها النظم الرأسمالية الغربية، التي لا تبغي سوى المزيد من التخمة وملء الخزائن بالأموال.. ولعل من أخطر تداعيات هذه الفوضى، تفشي ظاهرة غسيل الأموال Money laun-derin، التي صارت بمثابة حرب عالمية سرية، لتدمير اقتصاديات الدول النامية بشكل خاص، فماذا عن هذه الظاهرة؟ ومن يقف وراءها؟

بقلم: حسني عبدالحافظ

وما هي تداعياتها على اقتصاديات الدول الإسلامية خاصة ودول العالم الثالث عامة؟

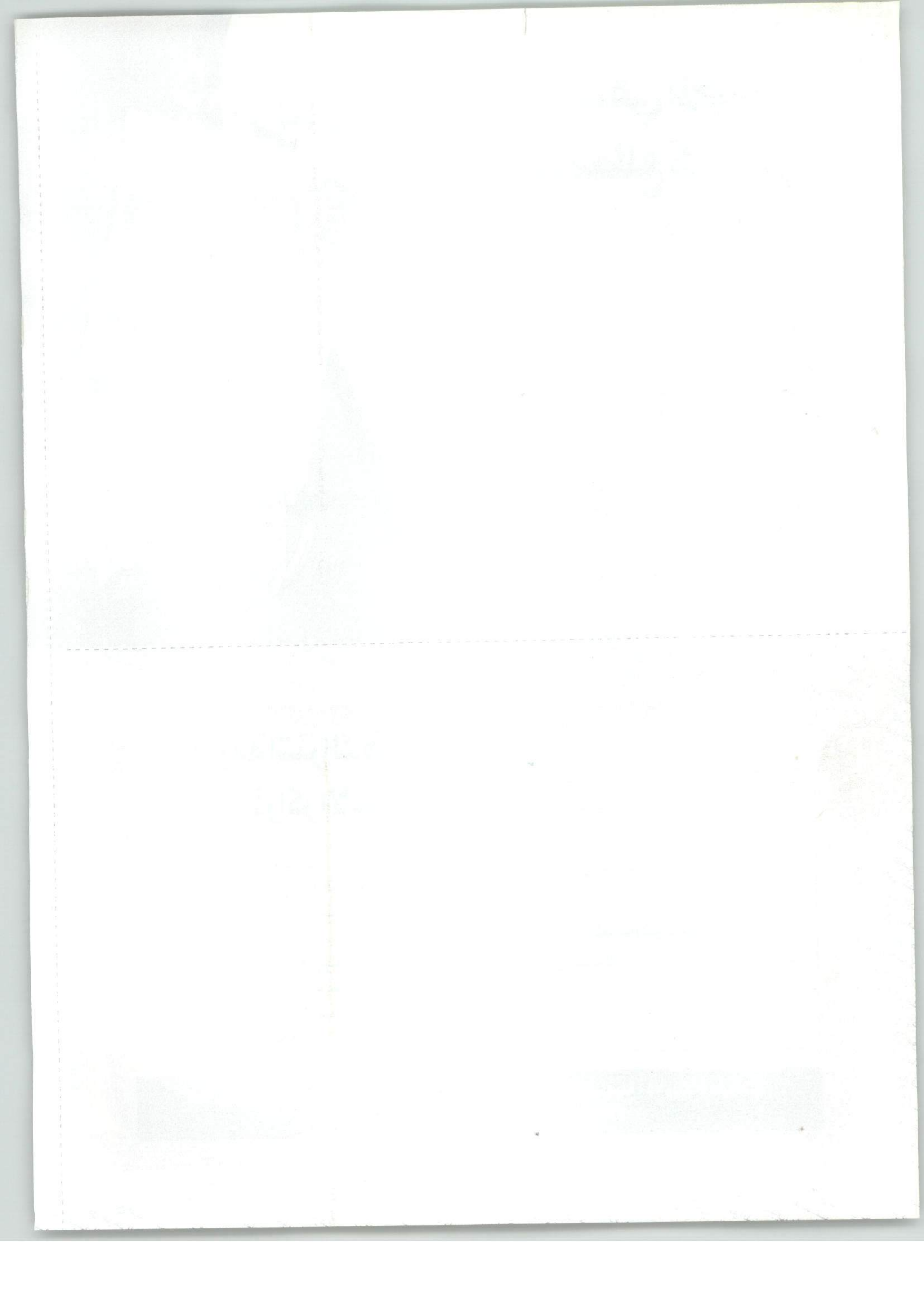
تجدر الإشارة، بادئ ذي بدء، إلى أن مصطلح غسيل الأموال من المصطلحات الاقتصادية الحديثة، فلم يعرف، ولم يتداول، ولم يتنبه إليه أحد إلا منذ سنوات معدودة.. ويعرف بأنه كل فعل وسلوك ينطوي على اكتساب أموال، أو حيازتها، أو التصرف فيها، أو إدارتها، أو حفظها، أو استبدالها، أو إيداعها، أو ضمانها، أو استثمارها، أو نقلها، أو تحويلها، أو التلاعب في قيمتها، إذا كانت متحصلة من الاتجار في المخدرات، أو التزييف والغش، وتهريب الأسلحة، والفساد الإداري، وتجارة الرقيق الأبيض، وسرقة الآثار والتحف.. ونحوها من الجرائم.

وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية نسبة إلى مؤسسات الغسيل التي تمتلكها المافيا، وهي مؤسسات نقدية كان يتاح فيها مزج الإيرادات المشروعة بالإيرادات غير المشروعة، إلى حد تظهر عنده كافة الإيرادات كأنها متحصلة من مصدر مشروع.

وبلغة الأرقام والإحصاءات، فإن ما يعادل ١٥٪ من نسبة الدخل العام العالمي، هو بالأساس حصيلة ثروات غير شرعية، تمكن أصحابها من إجراء عمليات غسيل لها، وتمثل أموال المخدرات (تجارتها- تمويل زراعتها- تصنيعها) نحو ٥٥٪ من إجمالي الأموال التي يتم غسلها سنوياً على مستوى العالم، حيث يقدر حجم التجارة العالمية للمخدرات بأكثر من ٥٠٠ بليون دولار، أي ما يزيد على ٩٪ من مجموع حجم التجارة العالمية.

وبحسب تقرير (ميريل لينش)، فإن الولايات المتحدة الأمريكية، برغم كل ما تعلنه من تشريعات وقوانين تجرم نشاط غسيل الأموال، تأتي على قمة الدول التي يتم فيها غسيل الأموال، حيث يقدر حجم الأموال التي يتم غسلها سنوياً من جرائم المخدرات وحدها، بنحو ٣٠٠ بليون دولار.. تليها سويسرا، وألمانيا، ثم المكسيك، وإيطاليا، ثم روسيا، وإسرائيل، والفلبين،

الولايات المتحدة على رأس الدول التي تتم فيها عملية غسيل الأموال بما يعادل ٣٠٠ بليون دولار



والدومينيك، وبناما، وإمارة ليختشتين.

وتأتي قارة إفريقيا في مقدمة قارات العالم التي ابتلت بعمليات السلب والنهب والتهريب، حيث يقدر البنك الدولي أن ما يقرب من ٤٠٪ من ثروات إفريقيا، التي كان يمكن أن تساهم في سد الاحتياجات الأساسية لحياة السكان، تهرب إلى الخارج، لتودع في حسابات أجنبية، لتساهم في تقوية أوروبا والولايات المتحدة.. وكشف تقرير أعده الخبير الاقتصادي الدولي ريموند بيكر، عن أن حجم الأموال الهاربة من منطقة الشرق الأوسط، تقدر بنحو ٥ إلى ١٠ بلايين دولار كل عام، ومثلها تقريباً من باكستان والهند وبورما.

أفريقيا على رأس قارات العالم التي ابتلت بالسلب والنهب وتهريب الأموال

ثمار العولمة

وقد ساهمت العولمة في تفاقم ظاهرة غسيل الأموال.. ولنضرب الأمثال، ففيها الدليل والبرهان:

* ظهور وتنامي ما أسماه بعض كبار الاقتصاديين الدوليين، اقتصاد اليد الخفية Hidden Hand.

* تزايد ظاهرة التلاعب في أسعار السلع المحولة من الشركات الأم إلى الفروع التابعة لها في بلدان أخرى، والتي تمثل شكلاً من أشكال تهريب الأموال.. وكانت عدة شركات أمريكية، عابرة للقارات، قد عارضت إصدار قانون لمكافحة فساد المعاملات الأمريكية مع الخارج، معللة ذلك بأن أية دولة تتخذ إجراءات مناهضة لتزويد الفواتير، يمكن أن تفقد فرص التجارة المترتبة على هذه الممارسات، حيث يمكن أن يتقدم شركاء تجاريون من دول أخرى للاستيلاء على هذه الفرص!!

* ظهور أبواق دعائية مغرضة، مناهضة لأية محاولات جادة، تستهدف سد الطريق على مهربي الأموال وغاسليها، مروجة بخبث إلى «أن أية محاولات لتغيير الأوضاع الراهنة، التي تيسر تهريب الأموال، من شأنها أن تعيق حرية التجارة العالمية..»!!

* استغلال كبار تجار المخدرات ما تقدمه اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية، المعروفة باسم (نافتا)، من تسهيلات، واستخدموها وسيلة لتنفيذ مخططاتهم في تهريب الأموال، وغسلها. وفي تقرير حديث بهذا الخصوص ورد ما نصه: «لقد وجد بارونات هذ التجارة في التسهيلات التي تقدمها الاتفاقية منفذاً لممارسة غسل أموالهم القذرة بطريقة أكثر سهولة، فأحدث خطط غسل الأموال، وأكثرها خداعاً، تلك الخدمات المصرفية السرية،



التي يطلق عليها (حساب قابل الدفع بواسطة). فبوسع عملاء المصارف المكسيكية أن يضعوا أموالهم في حسابات بالدولار، بضمان مصرف أمريكي. لقد ابتكرت هذه الخدمة أساساً لصالح المستوردين والمصدرين الذين يريدون توسيع أعمالهم في ظل «نافتا» ولكنها أصبحت الطريقة المفضلة لغسل الأموال القذرة، وخاصة أن هذه الطريقة تمنح المتعامل بها جميع مزايا النظام المصرفي في الولايات المتحدة الأمريكية، من دون تحمل عبء مخاطر غسل الأموال».

* برامج التسوية الهيكلية التي تفرضها المؤسسات المالية الدولية على الدول المدينة.. ساهمت بشكل كبير في تفاقم الظاهرة، وقد اعترف بذلك تقرير صادر عن الأمم المتحدة، حيث ورد فيه: «لقد سهلت برامج التسوية الهيكلية التي أجريت في البلدان المدينة، ووافقت بقبولها، لتحصل على قروض من صندوق النقد الدولي، سهلت هذه البرامج دخول نقابات الجريمة..». وفي بوليفيا، على سبيل المثال، أدت السياسات الاقتصادية التي أملها صندوق النقد الدولي على حكومتها، إلى تسريح آلاف العمال من مجمع الكوميبول الحكومي، الذي يشرف على مناجم الفحم. وبدأ كثير من ملاك الأراضي الزراعية يهجرونها، ويبيعونها إلى أفراد مشبوهين، عملوا على استغلالها في زيادة إنتاجهم من الكوكا، الأمر الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة ترويج المخدرات، وتصديرها.

في السر.. والعلن

ويفصح الاقتصادي الأمريكي جيمس ولفينسيون، عن أن «الدول المتقدمة تغذي الفساد في الدول النامية، حيث إنها تعتبر الرشوة التي تدفع للمسؤولين خارج البلد بمنزلة مصروفات، وتقوم بخصمها من الشركات والأفراد للحكومة، وفي هذا إعلان صريح على دعم الدول المتقدمة لممارسة الرشوة وتغذية الفساد في الدول النامية، وبالتالي فهي التي سنت قوانين تحارب الفساد!! تدعم رافداً مهماً من روافد بروز ظاهرة غسيل الأموال».

ويشير فيليب ادنجلهارد، الأستاذ في جامعة «مين» الأمريكية، إلى أن «سكان الأرض صاروا يعيشون تحت سقف نظام اقتصادي إجرامي، وغير صريح، عائد من أموال أنشطة غير مشروعة، وأن هذا النظام مدعم بشكل

غير مباشر من الدول المتقدمة. ويذكر د. بيكر أن الأموال القذرة موضوع محاط بالتعتيم، محفوف بالأمور الملتبسة، والممارسات الغامضة.. وفي المدى القصير، يقدر ما يذهب من هذه الأموال إلى الولايات المتحدة بالنصف، ويذهب النصف الآخر إلى أوروبا. هذا بينما لا يلبث جزء من نصف الأموال المودعة في أوروبا، أن ينتهي إلى حسابات مودعة بالدولار، واليوم يصل مجموع ما تراكم عبر السنين من أموال الجريمة إلى تريليونات عدة من الدولارات. وربما تصل رؤوس الأموال الهاربة من الضرائب إلى رقم مقارب.. وهكذا تشن الدول الغربية حرباً على الجريمة بيد، وتستقبل بالترحاب الأموال القذرة باليد الأخرى، في نوع من السلوكيات ذاتية التناقض، ذات التقاليد الطويلة، فالبصيرة القصيرة...». ويضيف: «في فرانكفورت ٩٩,٩٪ من الأموال ذات الأصول الإجرامية، التي تفد لتغسل في ألمانيا، يعتقد أنها تمر بلا مشاكل، مجتازة كل نقاط تفتيش النظام المصرفي، لتودع في حسابات آمنة. ويصل بنك سويسرا المركزي في زيورخ، إلى النتيجة نفسها. وفي واشنطن، يسقط المسؤولون في وزارة الخزانة، ليقولوا إن ٩٩,٩٪ من الأموال التي تأتي للغسيل تودع في حسابات آمنة في البنوك الأمريكية.

تدمير الاقتصاديات

وتعتبر عملية غسيل الأموال عدة جرائم مركبة في جريمة واحدة، فهي أولاً أموال محرمة وغير مشروعة، ولا يصح تملكها أو اكتسابها، وهي ثانياً تتحول بإجراءات معينة في السر إلى أموال مشروعة في الظاهر، غير أن حقيقتها غير مشروعة. وهي ثالثاً تحايل على التشريعات والقوانين. وهي رابعاً كذب وغش وخداع للناس.. ولهذه الجرائم المركبة التي تحتويها معاً عملية غسيل الأموال تأثيرات مدمرة لاقتصاديات الدول الفقيرة بشكل خاص، حيث إنها:

* تؤدي إلى زيادة العجز في ميزان المدفوعات، وحدوث أزمة في سيولة النقد الأجنبي، مما يهدد احتياطات الدولة لدى البنك المركزي من العملات المدخرة.

* تحدي تشوهات خطيرة في نمط الاستهلاك والإنفاق.. وتحرم النشاطات الاقتصادية المهمة من الاستثمار النافع للمجتمع.

* طبقاً لتقارير وإحصاءات مؤكدة، تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية، بنسبة ٢٧٪ في المتوسط، وذلك من خلال دعمها للأنشطة غير المشروعة، التي تؤثر سلباً على إنتاجية القطاعات الاقتصادية المشروعة، والعاملين بها.

* إضعاف القدرة على المنافسة في الاستثمارات الجادة.

* زيادة الأعباء على أصحاب الدخل المشروع في المجتمع، نتيجة «زيادة معدلات الضرائب من أجل تغطية الفجوة بين الموارد المتاحة واحتياجات الاستثمار القومي، بعد تهريب الأموال إلى الخارج».

* تؤدي إلى انهيار البورصات، حيث يكون اللجوء إلى شراء الأوراق المالية من البورصة، ليس بهدف الاستثمار، ولكن من أجل إتمام مرحلة معينة من مراحل غسيل الأموال. ثم يتم بيع الأوراق المالية بشكل مفاجئ، مما يتسبب في إحداث انخفاض حاد في أسعار المالية بشكل عام في البورصة، ومن ثم انهيارها.

* تهديد حقيقي لمبدأ الشفافية في أسواق السوق المال.. وتشكل بيئة خصبة ومناخاً مناسباً لوجود أسواق سيئة السمعة وضعيفة المصداقية.

* تجعل من المال معياراً لقيمة الأفراد في المجتمع، بصرف النظر عن مصدره، مما يؤدي إلى اهتزاز القيم الاجتماعية المستقرة في المجتمع.

* الرشاوى والفساد وتحدي القانون والاستهانة بالسلطة الشرعية.. كلها عوامل تنخر كالسوس في بنية المجتمع، وتخلق جيلاً من الشباب، تتسم سلوكياته بالتمرد وعدم الولاء للوطن.

خبير اقتصادي دولي يؤكد حجم الأموال المهربة من منطقة الشرق الأوسط يصل إلى ١٠ ملايين دولار سنوياً

المرأة والطيران



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

يستطيع من يتتبع سير الفاضلات المؤمنات من النساء عبر مسيرة التاريخ البشري أن يجد علاقة بينهن وبين «الطيران» فقد وصلن إلى درجة من الإتقان لمهارة «الطيران» تجعلنا نقدرهن ونجلهن ونعترف لهن بالسبق في هذا المجال المهم، في وقت لم يكن يخطر فيه ببال أحد أن يرى الطائرة في الفضاء، ولا بأس أن نشير هنا إلى بعض الطيارات الماهرات اللاتي حلقن في الأجواء، وارتقين مدارج الفضاء بعزيمة واقتدار، وهمة لا تعرف الضعف والانهيار.

تلك زوجة فرعون «آسيا» رضي الله عنها، استطاعت أن تقلع بطائرة يقينها وإيمانها إلى أعلى عليين، متجاوزة بقدرتها الفائقة، وبمهارتها في فن الطيران بريق ذهب فرعون، وفخامة ملكه، وضخامة عدته وعتاده، لقد كانت من الطيارات الماهرات اللاتي تجاوزن حدود الغلاف الجوي للأرض، حين قالت «رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله، ونجني من القوم الظالمين».

إنها شهادة قرآنية عظيمة لامرأة مؤمنة أجادت فن الطيران إلى غرف الجنان.

أما الطيارة الماهرة الأخرى فهي مريم بنت عمران، تلك التي أوضح لنا القرآن الكريم مدى قدرتها الفائقة أيضاً على الطيران المحلق بعيداً عن الكوكب الأرضي الصغير، تلك المرأة التي أحصنت فرجها، وصدقت بكلمات ربها وكانت من القانتين، لقد أتقنت رضي الله عنها فن الطيران إلى الأعلى منذ أن نذرتها أمها لله عز وجل، ومنذ أن جاءها المخاض عند جذع النخلة، ومنذ أن آمنت بربها، فارتفعت محلقة بطائرة اليقين إلى عليين.

أما خديجة بنت خويلد- رضي الله عنها- فقد حلقت بطائرة الإيمان منذ أن قالت لأفضل الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، ومنذ أن رددت في يقين: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، بل إن معرفتها بمهارة الطيران سبقت ذلك حين أبت قبل الإسلام أن تجعل مالها الكثير، وثروتها الطائلة مسوغاً لها وسبباً لخروجها بتجارتها إلى الشام مع قوافل التجار، وحين ترفعت عن مزاحمة الرجال في الأسواق التجارية بالرغم من قدرتها المالية على ذلك، بل اختارت الأمين الصادق محمداً صلى الله عليه وسلم وكيلاً مخلصاً أميناً على تجارتها، فكان نعم الاختيار، وكان جزاؤها على هذا العمل الجليل من ربها العظيم أن تصبح زوجة أولى لأفضل الرسل وخاتم الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

يالها من قائدة ماهرة لطائرة الإيمان برب العالمين!

أما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقد أتقنت فن الطيران المحلق بها في أجواء اليقين بما كانت تردده من التسبيح والذكر والدعاء، فاخترقت بطائرتها حدود الأرض منطلقة إلى جنات ونهَر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

أما طائرة العلم والأدب والثقافة والوعي فقد كانت قيادتها موكولة إلى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها، وقد أثبتت مقدرة فائقة على قيادة طائرة العلم بمهارة نالت الإعجاب وستبقى تناله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لقد أتقنت المرأة فن الطيران حينما ارتبطت بشريعة القرآن.

نطير بغير أجنحة ولكن
بأجنحة الترفع والتسامي
إلى الأعلى لأن الله أعلى
إلى الأسمى لأن الحق سامي



هروب النخبة من جحيم العنصرية

مليون يهودي غادروا إسرائيل نهائياً!

إن العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، منذ انتفاضة الأقصى التي دخلت عامها الخامس على التوالي، أوقع آلاف الشهداء والجرحى من الفلسطينيين، وألحق دماراً واسعاً في ممتلكاتهم وأراضيهم، إلا أن الفلسطينيين مازالوا متشبثين بأرضهم وأرض أجدادهم، ولا يرحلون عنها برغم الآلام التي يعانونها. لكن هذه الانتفاضة كان لها وقع أكبر على الدولة العبرية، لكونها ضربت أهم شيء تحاول الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عمله، وهو استجلاب اليهود للعيش فيها لتلافي ما يسمونه «الخطر الديمغرافي» من الفلسطينيين وأن لا يصبحوا أقلية، إلا أن الانتفاضة التي أعلن شارون عندما استلم رئاسة الحكومة أن ينهيها تنتهي في غضون ١٠٠ يوم، عملت على زيادة هجرتهم من فلسطين المحتلة والحد من الهجرة إليها.

٧٠٠ ألف غادروا

فقد كشفت تقارير إسرائيلية رسمية أن ما بين ٧٠٠ ألف إلى مليون يهودي غادروا الدولة العبرية نهائياً، ضمن هجرة عكسية، بسبب عدم إحساسهم بالأمن بعد انتفاضة الأقصى والعمليات الفدائية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية، وإليهم يضاف الأطفال الذين ولدوا في الخارج، والذين يقدر عددهم بنحو ١٥٠ ألف طفل ويحملون الجنسية الإسرائيلية.

في حين أعلن رسمياً أن أعداد المستجلبين اليهود إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، في تناقص حاد وخطير، ويرجع ذلك إلى عزوف كثير من يهود العالم عن الهجرة إلى فلسطين «خوفاً من الموت» الذي ينتظرهم ويتربص بهم!! ولأن أرض إسرائيل بالنسبة لليهود أرض العسل واللبن، ولم تبق أرض الآباء والأجداد، التي يجب التمسك والتشبث بها والموت من أجلها!

ويتوقع مسؤولون إسرائيليون أن يكون «ميزان الهجرة اليهودية» إلى الدولة العبرية سلبياً في نهاية عام ٢٠٠٥ الحالي، استمرار لما كان عليه الحال في السنوات الماضية، والذي بدأ في نهاية عام ٢٠٠٠م.

ونقلت يومية «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن «المجلس الصهيوني في إسرائيل» أن ينخفض عدد المستجلبين إلى إسرائيل بنهاية عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠ ألفاً، ثلثهم فقط يعتبرون يهوداً، وفقاً للشريعة اليهودية.

وفي المقابل قالت الصحيفة نقلاً عن مصادر في المجلس الصيهوني والوكالة اليهودية ووزارة الداخلية الإسرائيلية، في كل عام يهاجر ١٥ ألف يهودي من إسرائيل للعيش في الخارج، من دون أن تكون لديهم النية بالعودة إليها.

وأضافت الصحيفة أن ثلثي المستجلبين إلى إسرائيلي في عام ٢٠٠٤ ليسوا يهوداً، وأن ١١٪ منهم عرفوا أنفسهم على أنهم مسيحيون، و٣٪ من مجموع المستجلبين قالوا إنهم مسيحيون متدينون.

وتابعت الصحيفة أن تقديرات السلطات الإسرائيلية هي أن عدد المسيحيين بين المستجلبين إلى الدولة العبرية أكبر بكثير، لكن الكثيرين منهم يخشون من التصريح عن ديانتهم.

وأضافت أن الكثيرين من بين المستجلبين، غير اليهود، بحسب الشريعة اليهودية، يعتبرون أنفسهم يهوداً، وأن ثلثهم غير اليهود بحسب الشريعة اليهودية قالوا إن آباءهم يهود، ويذكر أنه وفقاً للشريعة اليهودية فإن ديانة الأم هي المقررة، ولذلك يعتبر يهودياً كل من ولد لأم يهودية.

وأشارت الصحيفة إلى أن نسبة المستجلبين غير اليهود إلى الدولة العبرية في عام ٢٠٠٢ والذين خدموا في الجيش الإسرائيلي كانت ٥١٪.

الإحصاءات الرسمية

ويتضح من نقاشات لجنة برلمانية إسرائيلية أن معطيات دائرة الإحصاء المركزية لا تعكس الحقيقة، وأن عدد الذين غادروا الدولة العبرية وهاجروا منها، خلال الأعوام الأخيرة، أكثر بكثير مما تشير إليه المعطيات الرسمية. ويأتي نشر هذه المعطيات في الوقت الذي تتعاظم فيه الهجرة العكسية لليهود، لا سيما الشباب منهم، الذين يفرون من الدولة العبرية إلى دولهم الأصلية، أو إلى أي دولة أخرى، بعد أن فقدوا أمنهم الشخصي بسبب استمرار

«انتفاضة الأقصى».

ولقد وجد أن ربع الإسرائيليين، من أصحاب سن ١٨ إلى ٢٩ عاماً، يفكرون في الهجرة من الدولة العبرية، أما الفئة من ٣٠ إلى ٣٩ فإن هنالك ١٦٪ يفكرون في الهجرة فعلياً. وفي استطلاع للرأي أجراه معهد سميث لصالح المجلس الصهيوني قبيل انعقاد المؤتمر الصهيوني في القدس، فإن إسرائيلياً من بين كل خمسة إسرائيليين سيهاجر إذا تم وجود ضمان معقول له في دولة أخرى.

وتقدر نسبة العشرين في المائة هذه التي تفكر مغادرة الدولة العبرية أكثر من مليون يهودي، وقال الجنرال عوزي ديان، رئيس المجلس الصهيوني في حينه، معلقاً على هذه المعطيات، إنها مقلقة جداً، خصوصاً أنه لو كانت إمكانية واقعية لكان عدد المغادرين أكبر.

الهجرة العكسية

وفي محاولة منه للحد من الهجرة العكسية قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي آرائيل شارون طرح مزيد من الإغراءات لإقناع اليهود في العالم بالهجرة إلى الدولة العبرية، والاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وعدم الخروج منها، وكانت سنة الذروة للهجرة اليهودية إلى فلسطين عام ١٩٩٠م حين هاجر ١٩٩٦١٦ يهودياً، والعدد الأقل للمستجلبين في العقد الماضي سجل في ١٩٩٨، حين هاجر ٧٣٠٥٦ يهودياً.

في غضون ذلك أقرت الحكومة الإسرائيلية تمديد فترة منح المستجلبين اليهود إلى إسرائيل من أمريكا الجنوبية وفرنسا منحاً مالية تقدر بنحو عشرة آلاف دولار، سنة أخرى، بهدف تشجيع الهجرة اليهودية من هذه الدول، وذكرت وزارة الاستيعاب الإسرائيلية أن الدولة المرشحة لقدوم أعلى عدد من المستجلبين منها في السنوات القادمة هي الأرجنتين، وأن مركز الثقل فيما يتعلق بنشاط الوزارة سيحول في الأعوام القادمة إلى أمريكا الجنوبية وغرب أوروبا، خاصة فرنسا.

ويستدل من التقارير أن بداية التراجع الكبير كانت من عام ٢٠٠٢م الذي شهد تراجعاً في عدد المستجلبين اليهود إلى إسرائيل، فقد وصل العدد الإجمالي إلى ٣٤ ألف شخص فقط، بينهم حوالي تسعة آلاف من غير اليهود، مقابل ٤٤ ألفاً من المستجلبين في ٢٠٠١م، علماً أن عام ٢٠٠١ كان قد شهد أيضاً انخفاضاً في عدد المستجلبين، بسبب استمرار انتفاضة الأقصى، والتراجع الحاصل على المستويين الاقتصادي والأمني في الدولة العبرية، وانخفض في عام ٢٠٠٤م إلى ٢٢ ألفاً فقط.

كما قررت الوكالة اليهودية منح ٢٥٠٠ دولار لكل أسرة، وإعطاء اليهودي القادم للعيش في الدولة العبرية مرتباً شهرياً لمدة ٦ شهور، وإعفاءه الجمارك على الأثاث الذي يحضره، ومساعدته في إيجاد عمل له.

كما يجري التفكير في خطة لتشجيع المستجلبين من إلى الدولة العبرية بتيسير زياراتهم لها، وفضلاً عن ذلك تعتزم وزارة الاستيعاب التوجه إلى الشباب أساساً، وتشجيع أولاد الإسرائيليين في الخارج على الانضمام إلى حركات الشبيبة الصهيونية، والتجنيد في الجيش الإسرائيلي.

هروب النخبة

وتتحدث الصحف الإسرائيلية في تقاريرها عن ظاهرة هروب النخبة أو ما عرف بـ (هروب القمة)، وتشير إلى أن آلاف العاملين في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات من الشبان، البالغة أعمارهم ما بين ٢٢ و٣٠ عاماً، تركوا البلاد في العامين الماضيين، فهناك واحد من كل ٢ من العاملين في وحدة الحاسوب العليا الخاصة بالجيش يعيش في الخارج. وهناك واحد من كل ٥ من العاملين في مجال التكنولوجيا يعيش حالياً في الخارج، أو يخطط للوصول إلى هناك.

ولم تقتصر ظاهرة الهجرة العكسية اليهودية على الشبان، الذين قد يخشون على حياتهم، أو يريدون أن يستمتعوا بها، فقد انتشرت ظاهرة الهجرة العكسية بين المئات من أصحاب الشركات العاملة في مجال البناء، فقد فر من الدولة العبرية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، غالبية شركات المقاولات للعمل في مشاريع خارج حدود البحر المتوسط، وهم لا يخجلون من القول «في إسرائيل وحدها لا يمكن العمل. وتقوم كل واحدة من هذه الشركات بإرسال أفضل عناصرها وقواها البشرية، للإقامة في الخارج وإدارة الأعمال من هناك.

المعاقون ١٢٪

وقد كشفت معطيات صهيونية رسمية، نشرت حديثاً، أن نسبة المعاقين في الدولة العبرية تبلغ ١٢٪ من مجموع عدد سكان الكيان الصيهوني، البالغ ٦,٣ مليون نسمة، أي أن عددهم يبلغ ٧٥٦ ألفاً.

وأشار التقرير إلى أن عدداً كبيراً من هؤلاء المعاقين، وبينهم عسكريون، أصيب الآلاف منهم بالإعاقة خلال انتفاضة الأقصى المستمرة للعام الخامس، معرضون لخطر التنكيل والإهمال، خاصة النساء. وشدد التقرير على أن الفرص المتوافرة لهم بالحصول على لقمة العيش ضئيلة.

وقد نشرت هذه المعطيات المفوضية المعنية بالمساواة مع المعوقين، التابعة لوزارة القضاء الصيهونية، بمناسبة اليوم العالمي للمعاق.

ويتضح من تقرير المفوضية أن ٧٠٪ من الصهاينة المصابين بشتى أنواع الإعاقة لا يزاولون أي عمل، وأن معدل الأجر للمعاقين عن كل ساعة عمل يصل إلى ٢,٥ دولار فقط، بينما يبلغ الحد الأدنى من الأجر للعمال العاديين عن كل ساعة عمل نحو أربعة دولارات.

الانتفاضة وعدم الإحساس بالأمن والعنصرية البغيضة.. هي الأسباب

إنهم يورثون العداوة والبغضاء!

الغرب... وصناعة العداء للإسلام...!!

عرض
لطفي عبد اللطيف

من يتابع ما ينشر عن الإسلام والمسلمين في الغرب لابد أن يصاب بالذهول لأنهم يتحدثون عن إسلام غير الإسلام الذي نعرفه ونؤمن به ونعيش في ظلاله، إنهم يتحدثون عن إسلام مليء بالشرور والكراهية والعنف والعدوان، إسلام يزرع الخوف وينشر الإرهاب في جميع أنحاء العالم.

وكنا نظن أن ما تنشره الصحافة في الولايات المتحدة ودول أوروبا من مقالات معادية للإسلام والمسلمين مجرد آراء شخصية لكتابها وأنها أفكار مشوهة ناتجة عن الجهل والتأثر بالدعايات المعادية التي نعرف مصدرها أو لا نعرف مصدرها، وأما الآن فقد انتقل موضوع الصراع بين الغرب والإسلام من موضوع للصحفيين والمفكرين إلى موضوع للعسكريين والسياسيين، وهذا الأمر يدعو إلى القلق الشديد والخوف مما يمكن أن يحدث بالإضافة إلى كل ما حدث، وليس في الأمر مفاجأة، فهم يعلنون كل نواياهم ولا يخفون شيئاً، ولهذا تظهر أهمية الطرح لمضمون الكتاب الذي بين أيدينا (صناعة العداء للإسلام) للكاتب الصحفي رجب البنا لا لأنه رد مصحوب بأدلة دامغة على من ينفون عن الغرب عداءه للإسلام والمسلمين، ويرون أن الحروب التي يشنها الغرب على بعض البلاد الإسلامية الآن لها ما يبررها!! وليس من بين هذا المبررات كون هذه الدول إسلامية، وإن ما يقال عندنا عن هذا العداء ليس إلا تعبيراً عن الشعور بالنقص أمام الحضارة الغربية المتفوقة أو تعبيراً عن الإحباط في نفوسنا، لأننا نعتبر أنفسنا أصحاب تاريخ مجيد ونستحق مكاناً في العالم أفضل مما نحن فيه ولكننا نعاني من الشعور بالنقص لأننا نجد أنفسنا متخلفين وعاجزين عن الوصول إلى المكان اللائق بنا... لا لهذا السبب فقط، بل لكونه أيضاً محاولة لرصد الأسباب والأدوات المستخدمة الآن في الغرب للهجوم على الإسلام والتي جعلت الهجوم على الإسلام مادة يومية في وسائل الإعلام الغربية ومن منطلقها تشن حروباً قذرة ضد الأمة الإسلامية، وبسببها يقف العالم صامتاً أمام ما يرتكب من جرائم في حق المسلمين ولو وضح جلياً أن هذه الجرائم ضد ما يدعيه الغرب من عدالة وحرية. والكتاب يحاول تقديم إجابات عن أسئلة مهمة منها كيف يصنع العداء للإسلام في الغرب؟ ولماذا يشوه قادة الفكر والسياسة وخبراء الإستراتيجية وجنرالات الحرب في الولايات المتحدة ودول أوروبا صورة الإسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما هي أسباب وأهداف الزلزال الذي يجتاح العالم الإسلامي الآن ويهدد حاضره ومستقبله؟ ومتى يتوقف؟ وما دور إسرائيل وجماعات الضغط الصهيونية في أمريكا وأوروبا في إشعال نار الكراهية في الغرب تجاه الإسلام والمسلمين؟ وما العمل لإنقاذ الحاضر والمستقبل وحماية الإسلام من الزلزال القادم؟

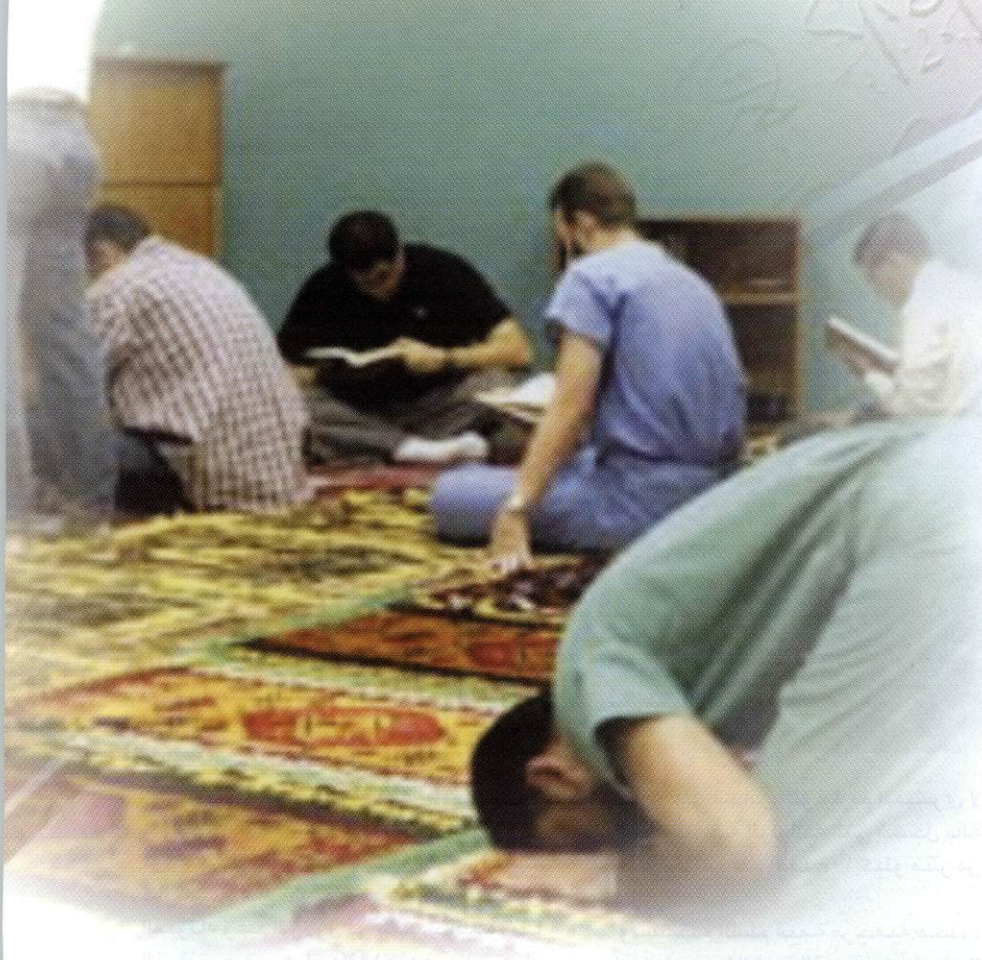
الحرب الجديدة

في محاولة للمقارنة بين الهجمات على الإسلام في الماضي والحاضر يذكر المؤلف أن الهجوم على الإسلام لم يتوقف يوماً منذ بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جديد هذه الهجمات الآن أن صناع هذه الهجمات يعتمدون على أسس تضمن لهم النجاح في مهمتهم في تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتكوين صورة نمطية منفرة للعربي والمسلم في الغرب بشكل عام وليس في الولايات المتحدة أو داخل دولة الكيان الصهيوني فقط.

ومن بين هذه الأسس أولاً: العمل وفق مخطط طويل المدى لسنوات وسنوات ويستمر في التنفيذ بكل وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم والتربية حتى الجامعات الخاصة ومراكز الأبحاث. وثانياً: العمل بمجموعة من الخبراء والسياسيين والتغلغل في جميع المواقع تقريباً والوصول إلى كل مجموعة من الناس بالأسلوب الذي يناسبها. ثالثاً: أنهم لا يشكون من نقص في التمويل أو قلة في الدارسين المؤهلين علمياً والمدربين.

هذا بالإضافة إلى أنهم يستغلون هيئات ومؤسسات عالمية وبشكل منهجي من أجل إحداث التأثير المطلوب وهم على سبيل المثال لا يكتفون باستخدام منظمة مثل الأمم المتحدة بمواقفها المخزية تجاه قضايا العالم الإسلامي، بل يستغلونها من أجل تأصيل أن الإسلام دين تتعارض مبادئه وتعاليمه مع قيم التقدم والديمقراطية؛ ففي عام ٢٠٠٢م نظموا مؤتمراً في جنيف لبحث موضوع (الإسلام وحقوق الإنسان) شارك فيه حشد كبير ممن أطلقوا عليهم المفكرين والباحثين، وجاءت الدراسات المقدمة والنقاشات التي تضمنها المؤتمر والتوصيات التي خرج بها تؤكد ما تم الإعداد له مسبقاً، وهو إبراز أن الإسلام ضد حقوق الإنسان وأن المسلمين هم أكثر الشعوب عدم مراعاة لهذه الحقوق.

ويقر المؤلف أن القائمين على صناعة العداء للإسلام يعتمدون بشكل كبير على نتاج أعمال بعض المراكز البحثية الغربية المتخصصة في إعداد اتهامات جديدة للإسلام والمسلمين – تضاف إلى قائمة الاتهامات الطويلة المحفوظة التي يتكرر



تقديمها في كل مناسبة- وهم يعتمدون في ذلك على أدلة تاريخية يخلطون فيها الحقائق بالأكاذيب والمبادئ بالممارسات، ويسندون إلى الإسلام نفسه أفعال المنحرفين والشاذين والخارجين على مبادئه وتعاليمه وأخلاقياته، ويقدمونهم في الغرب على أنهم المتحدثون الرسميون باسم الإسلام.

هزال الردود يقوي الهجمة

ويقر المؤلف حقيقة مهمة وهي أن هزال الردود على هؤلاء يقوي الهجمة، ففي مقابل هذه الأسس التي يعتمد عليها صناع العداء للإسلام في إنجاح مهمتهم، لم يحرك أحد في العالم الإسلامي ساكناً في مواجهتها، ومازال العالم يشهد كل صباح نشر مئات المقالات وصدور عشرات الكتب في الولايات المتحدة ودول أوروبا تعمق معاداة الإسلام وتزيد المخاوف من المسلمين؛ ومع الأسف فإن الذين يجهلون ذلك في العالم الإسلامي كثيرون والذين يدفنون رؤوسهم في الرمال وينكرون أن في الغرب معاداة للإسلام أكثر، والذين لا يريدون أن يقرؤوا أو يعرفوا ما يقال عن الإسلام أكثر وأكثر، وهؤلاء وهؤلاء تصوروا أن الجهل نعمة! ومع ذلك فإن سيل الكتب والمقالات متدفق بقوة وبراعة على أيدي مفكرين وأكاديميين وكتاب وصحفيين ورجال دين ورجال سياسة وفنانين ودعاة ديمقراطية وحقوق إنسان. ويدلل المؤلف على ما يقول باستعراض تقرير خاص بعنوان (الإسلام والغرب.. الحرب القادمة كما يقولون) نشر في مجلة (الإيكونوميست) البريطانية في عددها في ٦أغسطس ١٩٩٤. ويذكر المؤلف أن هذه المجلة قد أفردت لتقريرها عشرين صفحة كاملة وبدأته بالقول إن هذا التقرير عن فكرة ربما تكون هي الفكرة الوحيدة المسيطرة على العالم، ونشرت رسماً بحجم صفحة كاملة يمثل الحروب الصليبية وغزو أوروبا للعالم الإسلامي وكتبت عليه (يجب ألا يتكرر ذلك ثانية باسم الرب). وفي الجزء الخاص بمناقشة النظام الاقتصادي الإسلامي يذكر التقرير أن النظام الاقتصادي الإسلامي فيه جوانب إيجابية وجوانب سلبية، وهو في عمومه ليس جديداً لأن الفكر الاقتصادي الغربي فيه ما يتفق مع كثير من جوانبه. وعن موقف الإسلام من المرأة ذكر التقرير أن أحوال النساء المسلمات ليست مرضية باستثناء بعض التجمعات القليلة، أما البدو في الصحراء ونساء الريف في الدول الإسلامية عموماً وفي جنوب شرقي آسيا فإنهن خاضعات للزوج ويتعرضن للضرب تنفيذاً للأوامر الإلهية كما جاء في القرآن الكريم، وفي مصر والسودان والصومال لاتزال معظم الفتيات يخضعن لعملية الختان وأبسط صور هذه العملية كفيلة بإصابة الإنسان بالفزع؛ وكالعادة أرجعت (الإيكونومست) سر تخلف المسلمين إلى الإسلام ذاته فقالت إن معارضة الديمقراطية تستند إلى أن القرآن فيه منهج أكثر صلاحية للبشر وأن الديمقراطية لها بديل عند المسلمين هو (الشورى)، فالحكومة تستشير الناس وتتساءل الإيكونومست بسخرية هل هناك ديمقراطية أكثر من ذلك؟! وأن القرآن يؤكد على مسؤولية الفرد ولا أحد يحمل أعباء الآخرين لكن ليس هذا هو مفهوم المسؤولية فالإطار العام للقرآن هو الجبرية: الله يقدر والإنسان مستسلم؛ فالإسلام في النهاية يعني الخضوع. وفي نهاية التقرير تطالب الإيكونومست بتغيير القرآن الكريم من أجل إصلاح أحوال المسلمين كما يدعون. ويختم المؤلف استدلاله بهذا التقرير بأنه على رغم كل ما جاء في هذا التقرير من افتراءات وأكاذيب لم يحرك أحد في العالم الإسلامي ساكناً تجاهه!!

إسلام الصفوة الغربية

ويقف المؤلف عند سبب آخر من أسباب زيادة شعار حملة العداء للإسلام هي أن كثيراً من الذين يعتنقون الإسلام في الغرب هم من الصفوة الفكرية في مجتمعاتهم، وهذا يعني أن حديثهم عن أسباب إسلامهم يحدث تأثيراً كبيراً وبخاصة حين يتحدثون عما جذبهم في هذا الدين كعقيدة توحيد تدعو إلى التسامح والإيجابية، وهو ما يشعل في أعداء الإسلام الحماسة لموجات جديدة من الأكاذيب ضد الإسلام لتقليل تأثير ما يقوله معتنقو الإسلام الجدد عن الإسلام. ويضرب المؤلف مثالاً لذلك بما حدث من ضجة في إيطاليا أواخر عام ٢٠٠١م عندما أعلن أن السفير الإيطالي في المملكة العربية السعودية -توركوا توكارديللي- اعتنق الإسلام، وأعلن أنه اهتدى إلى الإسلام بعد دراسة عميقة للقرآن والقيم والحضارة الإسلامية، وعندها علقت صحيفة (لاستامبا) الإيطالية على هذا الحدث في عددها يوم ٢٦ نوفمبر ٢٠٠١م فقالت إن (كارديللي) انحاز إلى الإسلام في الوقت الذي احتدم فيه الصراع بين الحضارات والديانات، وإن اختيار السفير للإسلام يثير كثيراً من الجدل خصوصاً أنه ليس أول دبلوماسي يعتنق الإسلام فقد اعتنق الإسلام قبله (ماريو شيالوجا) في عام ١٩٨٨م وتولى منصب سفير إيطاليا في السعودية عشر سنوات بعد إسلامه وأصبح رئيساً للمجلس الإسلامي الإيطالي ونائباً لرئيس رابطة العالم الإسلامي في مكة.

أدلة تختلط فيها الحقائق بالأكاذيب والاستدلال بآراء الفئات الشاذة والمنحرفة عن الإسلام

ماذا تعرف عن مقياس رختر للزلازل؟



رختر هو فيزيائي وعالم زلازل أمريكي، وهو الذي وضع مقياساً للهزات الأرضية سُمي باسمه. ولد رختر في ٢٦ نيسان ١٩٠٠م في ولاية أوهايو وتوفي في ٣٠ أيلول ١٩٨٥م. ترعرع رختر في مزرعة في أوهايو عام ١٩١٦ وانتقل مع والدته إلى لوس إنجلوس ودخل جامعة في جنوبي كاليفورنيا، ثم درس الفيزياء في جامعة ستانفورد ومعهد كاليفورنيا التقني وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٢٨م. كان رختر من ضمن العاملين في مختبر الزلازل لمعهد كارنيجي عام ١٩٣٦م. بعدها قام بتدريس الفيزياء وعلم الزلازل في معهد كاليفورنيا التقني حتى عام ١٩٧٠م. وضع في عام ١٩٣٥م مقياس الزلازل الذي حل محل مقياس قديم يسمى مقياس ميركالي، كما وضع خريطة للمناطق الزلزالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وألف كتاب زلزالية الأرض عام ١٩٤٩م وكتاب مبادئ علم الزلازل عام ١٩٥٨. مقياس رختر يسجل حجم الهزة الأرضية على أساس اللوغارتم العشري لا على سعة الموجة الزلزالية التي تسجل بآلة تسجيل زلزالي على بعد ١٠٠ كيلو متر من مركز الهزة.

ويستخدم السلم قيمة مرجعية محددة محلياً على أنها الشدة القصوى نظرياً ولا يصف سوى الزلازل التي تقع في منطقة محددة، ويصعب استخدامه للمقارنة بين الزلازل.

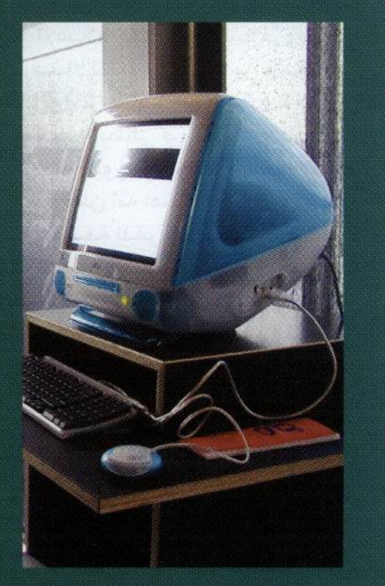
وكل درجة إضافية تعادل أمواجاً أقوى بعشر مرات وشدة أكبر بحوالي ثلاثين مرة من الدرجة التي تسبقها. لذلك، يكون زلزال قوته تسع درجات أقوى بـ ٩٠٠ مرة من هزة أرضية تبلغ قوتها سبع درجات.

والزلزال الذي لا تتجاوز شدته ٥,٣ درجة لا يشعر به السكان لكنه يسجل في أجهزة الرصد. وبين ٥,٣ و٤,٥ درجة، يشعر به السكان لكنه لا يسبب أضراراً.

ومن ٥,٥ إلى ست درجات يمكن أن يسبب أضراراً طفيفة في الأبنية المشيدة بشكل جيد لكنه قد يكون مدمراً للمباني الأخرى. وبين ٦,٦ و٩,٦ درجة يمكن أن يكون مدمراً في منطقة تبعد مئة كيلو متر عن مركزه.

١٠٠ ألف فيروس خلال عام

جرائم الإنترنت تتضاعف عام ٢٠٠٤م



شهد عام ٢٠٠٤م رقماً قياسياً في التهديدات الأمنية التي تستهدف أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم برامج تشغيل ويندوز.

وتجاوز عدد الفيروسات المعروفة مئة ألف فيروس بحيث ارتفع عدد الفيروسات الجديدة بنسبة ٥٠٪.

كما سجلت محاولات النصب في الإنترنت، والتي يحاول من خلالها بعض المحتالين خداع الناس لمعرفة معلومات سرية، زيادة بنسبة أكثر من ٣٠٪. وأصبحت الهجمات الإلكترونية أكثر تعقيداً.

كما شهد عام ٢٠٠٤م ارتفاعاً كبيراً في استخدام البرامج بشكل غير قانوني.

كما ازداد عدد عمليات النصب عن طريق الإنترنت والتي يحاول خلالها القراصنة إقامة مواقع بنوك مزورة، وإقناع المودعين بتسليم أرقامهم البنكية السرية، خلال هذا العام.

ورصدت دورية الشبكة الخاصة بشركة لايكوس أوروبا زيادة قدرها ٥٠٠٪ في عدد رسائل البريد الإلكتروني الخادعة.

ورصدت جماعات مقاومة النصب على الإنترنت زيادة في عدد الهجمات التي تستهدف مواقع جديدة بنسبة ٣٠٪ أو أكثر في الشهر.

مزارع تحت الأرض في اليابان!

اعتاد سكان طوكيو النزول تحت الأرض لشراء الأطعمة من متاجر ومطاعم في الأدوار السفلى من البنايات. والآن تعتزم شركة في طوكيو دفع هذا السلوك خطوة إلى الأمام، وذلك بإنشاء مزرعة تحت الأرض!

فقد قالت مصادر صحفية: «إنه تم اختيار قبو لأحد البنوك تبلغ مساحته ألف متر مربع في منطقة (أوتيماشي) التجارية بوسط طوكيو، كموقع لمزرعة تستخدم التكنولوجيا العالية، ويتم فيها زرع الخس والطماطم والفراولة والأرز.

ويهدف المشروع إلى مساعدة العاطلين في العاصمة اليابانية على الحصول على تدريب، يمكنهم من العمل في قطاع الزراعة.

وأوضح القائمون على المشروع أن موقع المزرعة تحت الأرض سيتيح إمكانية التحكم الإلكتروني لبيئة النباتات فيها بتوفير إضاءة وحرارة صناعيتين، وأنه ستتم زراعة النباتات في مصنع الخضراوات بأسلوب الزراعة المائية، الذي تزرع فيه النباتات بدون تربة، في مياه أذيبت فيها بعض المواد المغذية للنبات أو باستخدام حل آخر لتغذية النبات.

هذا، وفي حالة نجاح الفكرة سيتم إقامة المزيد من المزارع أسفل البنايات.

تحذير علمي الجوال خطر على الأطفال

وجه أحد الخبراء البريطانيين البارزين في مجال الإشعاعات تحذيراً للآباء بعدم السماح لأطفالهم باستخدام هواتفهم المحمولة إلا عند الضرورة القصوى نظراً للمخاطر الصحية المترتبة على ذلك.

وتقول الدراسة التي أجراها السير وليام ستيوارت إنه على الرغم من عدم وجود دليل قاطع على خطورة الهواتف المحمولة إلا أنه ينبغي اتخاذ إجراءات احتياطية عند التعامل معها.

وقال السير وليام إنه ينبغي ألا يستخدم الأطفال دون سن الثامنة الهواتف المحمولة على الإطلاق. وعلى ضوء هذه النتائج، فقد سحبت الهواتف المصممة لتلك الشريحة العمرية من الأسواق في المملكة المتحدة.

وكانت هواتف حملت اسم «ماي مو» وهو اختصار لعبارة «هاتفي المحمول» قد طرحت للبيع قبل خمسة أشهر لكي يستخدمها الأطفال بين الرابعة والثامنة في حالات الطوارئ.

لكن الشركة البريطانية الموزعة لهذه الهواتف قالت في بيان لها: «برغم أننا نشعر أن المنتج آمن، إذا استخدم وفقاً للنصائح وتحت إشراف الوالدين، فإننا لسنا خبراء في مجالي الإشعاع أو الطب كما يفعل السير وليامز وفريقه».

وكان السير وليام، عضو المجلس الوطني للوقاية من الإشعاع قد حذر قبل خمس سنوات من أن الأطفال يجب ألا يستخدموا الهواتف المحمولة إلا في حالات الطوارئ فقط.

لكنه الآن قلق من أن نصيحته السابقة قد تم تجاهلها.

وقد رحبت شركات تشغيل الهواتف المحمولة بحقيقة أن تقرير وليام أبرز الافتقار إلى دليل قاطع يربط بين الهواتف المحمولة وبين الآثار الصحية السلبية.

وطبقاً لأحدث الإحصائيات فإن طفلاً من بين كل أربعة أطفال تتراوح أعمارهم بين السابعة والعاشرة في بريطانيا يمتلكون هاتفاً محمولاً، وهو ضعف العدد الذي سجل عام ٢٠٠١م.

ويحذر التقرير الجديد للسير وليام، الذي نشر من أنه إذا كانت الهواتف المحمولة تضر بالصحة، فإن الأطفال يواجهون بالضرورة خطراً محدقاً.

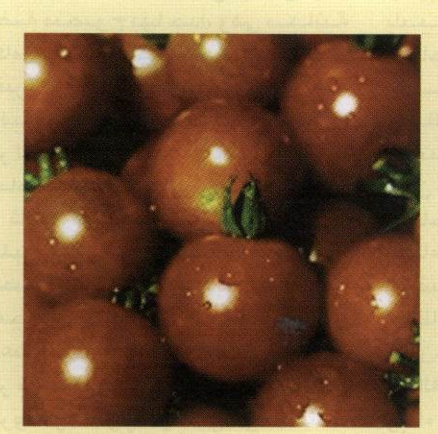
وقد قال السير وليام للبرنامج: «إن كانت هناك خطورة تترتب على ذلك، ونحن نعتقد أن هناك خطورة، فإن الأشخاص الأكثر تأثراً بذلك هم الأطفال، وكلما قل عمر الطفل زاد الخطر».

فعلى الوالدين تقع مسؤولية عدم إعطاء هواتف محمولة لأطفالهم الصغار وتركهم بعد ذلك.

لخفض عملية التلوث البيئي

ابتكار طريقة لتحويل الطماطم إلى حقائب!

نجح فريق صيني - إيطالي مشترك، في ابتكار تقنية لتحويل فضلات الطماطم إلى حقائب بلاستيكية، غير ملوثة للبيئة، وغير قابلة للتحلل، وذلك بعد جهود مضنية تواصلت على مدار ثلاثة أعوام، بالتعاون مع (أكاديمية الصين للعلوم)، و(مجلس البحوث الوطني الإيطالي). وتقوم فكرة المشروع على الاستفادة من المخلفات الناتجة عن عملية تصنيع الطماطم، وهي عبارة عن قشور وبذور تحتوي على مادة (البوليسكاريد)، والتي يمكن استخدامها - بعد معالجتها - في إنتاج العديد من المواد الصديقة للبيئة، وفي مقدمتها: الأغلفة والحقائب، والتي تسهم حالياً في النصيب الأكبر في ارتفاع مستويات التلوث البيئي. ويعتبر المشروع مورداً اقتصادياً شديد الأهمية، خصوصاً لإيطاليا التي تعد أكبر دولة منتجة للطماطم على مستوى قارة أوروبا، بحجم إنتاج يقدر بنحو ٦,٥ مليون طن سنوياً.



يذكر أنه أمكن سابقاً استخدام فضلات الطماطم بنجاح في صناعة العديد من المواد الهامة، مثل منتجات الصمغ، والبلازما الصناعية، وأنواع معينة من اللقاحات.

صحتك في المشي.. كيف؟!

قبل البدء في شرح طرق اكتساب المشي وتحويلة إلى عادة يومية أود أن أعالج بعض القناعات السلبية عن النشاط البدني عموماً، حيث تنتشر في المجتمع قناعات سلبية عن النشاط البدني المشي يرددها أولئك الذين لا يمارسون النشاط البدني، ويرون فيها حججاً ومعاذير لعدم ممارسة النشاط البدني وعلى رأسها المشي، ونشر فكرته بين الناس، ومن ذلك ما يلي:

د. صالح بن سعد الأنصاري
مدير عام الصحة المدرسية
بوزارة التربية والتعليم

أولاً: الناس مشغولون جداً، والمشي يستهلك وقتاً طويلاً. وهذا غير صحيح، فالحد الأدني المطلوب ٣٠ دقيقة يومياً من المشي الجاد لتحسين الصحة، كما أن هذه الدقائق تحسن الصحة وتروح عن النفس بما ينعكس على الأداء وتربية روح الالتزام. والمجربون للمشي يتحدثون عن دور المشي في رفع الإنتاجية من عدة أوجه منها القدرة على تنظيم الوقت والاهتمام بالأولويات، ودوره في تخفيف التوترات ومواجهة الصعوبات الحياتية، وإتاحة بعض الوقت للتأمل والتفكير الأدنى والتخطيط.

ثانياً: النشاط البدني مكلف، ويحتاج إلى أدوات وأحذية وملابس خاصة، والاشتراك في المرافق الرياضية مكلف.

هذا غير صحيح، فالمشي أكثر الرياضيات ممارسة على الإطلاق، وهو رياضة منصوح بها جداً، وهي مجانية بالكامل، ولا تخلو مدينة كبيرة كانت أم صغيرة من حدائق وشواطئ ومناطق مشاة مثالية للمشي، وليس هناك حاجة لكلفة تذكر للذهاب إلى صالات الألعاب الرياضية وحمامات السباحة. وغيرها من المرافق.

ثالثاً: الجو في بيئة المملكة ودول الخليج عموماً لا يشجع على المشي. صحيح أن الصيف في بلادنا حار لدرجة مزعجة، وبالذات في ساعات النهار، إلا أن ساعات الليل والساعات الأولى بعد الفجر أكثر برودة، وتتراوح بقية أيام العام بين البرودة والحرارة، والمشي في مختلف الظروف يكسب الإنسان نوعاً من التأقلم المطلوب للجسم والذي فقده الكثير من الناس بتعودهم على التكيف الصناعي في كل مكان وزمان. ولقد عاش أجدادنا آلاف السنين في الجزيرة والخليج، ولم تمنعهم شدة الحر من طلب الرزق في مختلف أوقات الليل والنهار، والصحة لا تقدر بثمن، وتستحق منا تحمل حرارة الجو النسبية.

رابعاً: الأطفال لديهم طاقة عالية بطبيعتهم، وقليلاً ما يهدؤون، ولا داعي من إمضاء الوقت في تعليمهم أهمية النشاط البدني. إن الأطفال شأنهم في ذلك شأن الكبار، فهم بحاجة إلى النشاط البدني والرياضة لما يلبيه لهم من حاجات جسدية وعقلية واجتماعية، من هذه الحاجات بناء التناغم العضلي والعصبي، وتقوية العظام والعضلات والمفاصل، وإنقاص الوزن، وتخفيف الدهون، إضافة إلى تحسين أداء القلب والرئتين، وبناء المقدرات الجسمية، وبناء الثقة بالنفس وتحقيق الإنجازات، والقدرة على التواصل الاجتماعي والتقليل من القلق والإحباط، وتشير الإحصائيات العالمية والمحلية إلى تناقص ممارسة المشي بين الناشئة والشباب أكثر من أي وقت مضى.

ثقافة المشي

الإجراءات الوقائية التي توصل إليها العلم سبب كبير في المكتسبات الصحية في المجتمعات الحديثة بما فيها زيادة العمر المتوقع للإنسان بما معدله ٣٠ سنة على مدى قرن. وبالرغم من هذه الحقيقة إلا أن معظم الدراسات حول المصروفات الصحية تدل على أن أقل من ٥٪ فقط من الموارد الصحية مكرسة للوقاية.

وفي القليل النادر تكون الوقاية وتعزيز الصحة أولوية لدى صانعي السياسات الصحية، فهؤلاء مشغولون بإدارة الخدمات والمرافق الصحية بشكل يومي ودؤوب، وقد تأتي الكثير من القرارات حول الصحة الوقائية من صانعي السياسات من غير المحترفين في المجال الطبي مثل الإعلاميين والمسؤولين عن تخطيط المدن والمهتمين بشؤون البيئة. لذا فمن المهم أن ننتقل بمثل هذا الوعي والاهتمام من الأفراد إلى كل صانعي السياسات والقرارات.

إن النشاط البدني ليس مجرد سلوك أو

من الضروري أن يكون المشي بعكس اتجاه السيارات القادمة..

الجري المستمر يعجل بشيخوخة المفاصل ويؤدي إلى الالتهابات المفصلية المزمنة على عكس المشي!!

اختيار يتوقف على الفرد، فازدحام الشوارع والاختناقات المرورية وتلوث الهواء، وقلة المتنزهات وأماكن الترفية والرياضة وقلة المضامير المعدة خصيصاً للمشي، تجعل من النشاط البدني اختياراً صعباً لكثير من الناس.

وقد ظهر في العديد من الدراسات إن أهم عامل لنشر ثقافة المشي في المجتمعات، هو وجود مضامير معدة خصيصاً للمشي، تحمل مواصفات عالية، وذات مظهر جذاب مثل توفير الإنارة والتشجير وتوفير دورات المياه العامة على القرب منها. ويمكن للقائمين على الصحة في مجتمعاتنا أن يقودوا هذا التوجه من خلال الدفاع عن الصحة العامة وتقديم الدلائل والبراهين المبنية على أسس علمية حول حاجة المجتمع إلى تحسين النشاط البدني، وبيان آثاره الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

كيف نكتسب عادة المشي؟

تنتج هذه العادة من الجمع بين ثلاثة عوامل هي: المعرفة، والرغبة، والممارسة. فالمعرفة تزيد من الشعور بالفوائد وتقدير الحاجة إلى النشاط والمشي، وكثرة المعلومات عن المشي، تزيد مما يعرف بالكثافة الحسية حول الموضوع. أما الرغبة فضرورية للبدء والتخطيط والعزم على إيجاد الاحتياجات والظروف المطلوبة. أما الممارسة فمن شأنها إعطاء الإنسان الشعور بفوائد المشي، فهي في حد ذاتها دافع للاستمرار، فإن أفضل طريقة لتعلم فوائد المشي هي ممارستها والشعور الحقيقي بها. نورد فيما يلي بعض الإرشادات لجعل المشي مثالياً ومفيداً:

كيف تمشي؟

من الأنسب أن يكون المشي جاداً مع رفع الرأس والنظر إلى الأمام، وإبقاء الكتفين إلى الخلف دون شد، وجعل عضلات البطن مشدودة قدر الإمكان إلى الداخل. وعند الحاجة إلى المشي بسرعة فلا تجعل خطواتك واسعة بل قم بزيادة سرعة الخطوات وعددها، ومن شأن هذه الوضعية أن تقلل من التوتر، وتزيد من تحصيل الفوائد الصحية من المشي.

كم تمشي؟

تعتمد المدة والمسافة وعدد الأيام المطلوبة في المشي أسبوعياً لرفع اللياقة والحفاظ على الصحة على عدة عوامل، منها العمر والوزن والحالة الصحية العامة، وطبيعة النمط المعيشي للإنسان، وتختلف المصادر العلمية في تحديد القدر المطلوب من المشي للمحافظة على الصحة واللياقة البدنية. فإذا كان الهدف من المشي هو رفع اللياقة البدنية العامة، وتحصيل فوائد المشي على أنسجة وأجهزة الجسم والصحة العامة فإن المدة الموصى بها تتراوح بين ٣٠ و٦٠ دقيقة، على أن تمارس من ٥-٧ مرات في الأسبوع. أما إن كان الهدف هو رفع اللياقة البدنية إلى حدود تنافسية

أين تمشي؟

من المهم أن يكون مكان المشي آمناً، وخالياً من التقاطعات والزوايا الحادة، وهو ما يتوفر بجوار الأسوار الطويلة. ومن المهم أن يكون السور أو المضمار بعيداً عن طرق السيارات بالقدر الآمن.

الجري أم المشي؟

المشي بالمواصفات التي ذكرناها ٣٠-٦٠ دقيقة، ٥-٧ مرات أسبوعياً يكفي جداً لتحصيل الفوائد الصحية العامة.

أما الجري وإن كان فيه اكتساب أعلى للياقة إلا أنه وعند الحديث عن عادة مستمرة طوال العمر، فيعتقد أن الجري المستمر ذو أثر سلبي على الركبتين، وقد يعجل بشيخوخة مفاصل الركبة والالتهابات المزمنة، وذلك ناتج عن تكرار الاحتكاك المتواصل بين الأغشية المغطية لمفصل الركبتين، وخصوصاً إذا كان الجري على أرض أسمنتية صلبة، أو باستخدام حذاء ذي أرضية صلبة. لذا ينصح بأن يمارس الجري على أرض ترابية أو عشبية. وفصل المراوحة في درجات الشدة من حين لآخر.

حذاء المشي

مع أن المشي لا يحتاج إلى تجهيزات خاصة، إلا أن اختيار الحذاء من أهم أسرار النجاح في المشي المنتظم، وجعله ممتعاً ومفيداً. ويختلف حذاء المشي عن الأحذية الرياضية الخاصة بالرياضات الأخرى ككرة القدم، أو التنس الأرضي. وذلك لأن آلية (ميكانيكية) حركة القدم المتكررة خلال المشي تختلف عنها في الرياضات الأخرى.

وقت المشي

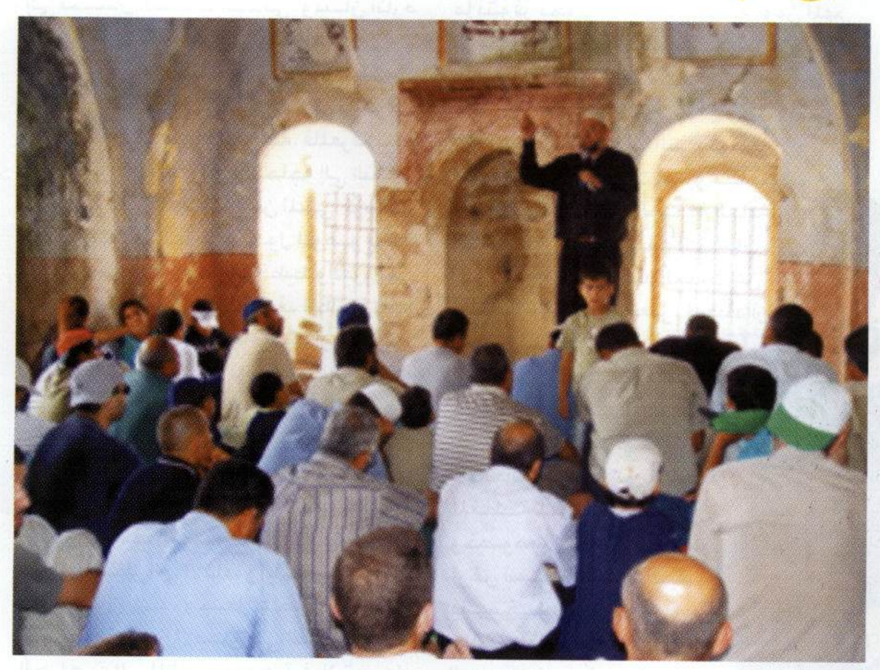
هناك أوقات يكون المشي فيها أفضل من غيرها، ومع ذلك لكل وقت مزاياه. والأفضل أن يترك للاختيار الشخصي، فالمشي بعد صلاة الفجر يكسب الجسم نشاطاً خاصاً لأن الجسم يستفيد من غاز الأوزون الذي يزيد النشاط، والتعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية المفيدة في بناء العظام، والمشي هذا الوقت مثالي للتأمل، ويأتي بعد ساعات الراحة والنوم فيكون التفكير فيه صافياً ومركزاً. كما أن بداية اليوم بالمشي يوفر قدراً من النشاط، وفرصة جيدة لاستغلال الوقت من ساعات النهار الأولى.

نصائح هامة

من المهم لكل شخص ينوي البدء في ممارسة رياضة المشي القيام ببعض الإجراءات للبدء في المشي واكتساب هذه العادة. فمن الضروري جداً استشارة الطبيب وبالذات إذا لم يكن الإنسان قد مارس الرياضة منذ سنوات بعيدة، أو إذا كان عمرة يزيد على الأربعين، فقد يحتاج الأمر إلى إجراء بعض الفحوص الطبية للتأكد من أن المشي لن يسبب مشكلة كامنة لم ينتبه لها. كما ينصح بالبدء التدريجي، والتخطيط الجيد والملائم لكل شخص وخصوصيته. وبعد البدء كافئ نفسك على الوصول إلى كل مرحلة والانتظام فيها، وذلك بإيجاد الحوافز مثل شراء لبس جديد أو حفلة صغيرة أو هدية تكافئ بها نفسك، وبضمان أفضل ظروف المشي، وذلك باختيار اللبس المرن المريح جيد التهوية والمناسب لدرجة حرارة الجو، ولبس الحذاء المريح للقدمين والمرن، جيد التهوية، مع لبس الجوارب القطنية، وتجنب أشعة الشمس، ولا تنس أن تمشي مهما كنت مشغولاً حتى لا تنقطع.

جماعة المسجد والنهوض بالعملية التعليمية

مشروع الإشراف الاستذكاري التربوي على أبناء الحارة..



عدد لابأس به من المساجد يوجد في حارات آهلة بالسكان، ويرتاد المسجد عدد غفير من المصلين، منهم المعلمون ومنهم التربويون ومنهم المتقاعدون، هذا من جانب. من جانب آخر نجد أن أطفال الحارة من أول ابتدائي إلى ثالث ثانوي يتجولون في الحارة إما على سياكلهم أو على أرجلهم أو على سيارات «الهايلكس» أو يتجمعون في ما غير ركن من أركان الحارة، في العصريات والمغربيات والعشائيات.

أعد المشروع:
د. يوسف محمد علي السعيد

أقترح أن تستغل أوقات هؤلاء الشبيبة بما يعود عليهم بالنفع وعلى أسرهم ومجتمعاتهم، وذلك بأن تقوم إدارة المسجد بوضع جدول لـ (عصريات، مغربيات، عشائيات) الأسبوع، بحيث يوجد مشرفان من الجماعة في المسجد لكل عصر من عصريات الأسبوع، يكون دورهما الإشراف على تلاميذ الحارة وهم يذاكرون دروسهم في المسجد. فلكل عصرية مشرفان مختلفان. ويدعى التلاميذ ليكونوا في المسجد بعد صلاة كل عصر، مغرب، عشاء، (حسب الاتفاق) مع دروسهم للمذاكرة. يكون دور المشرفين إشرافاً عاماً عليهم، وإجابة ما يستطيعه من أسئلتهم، وتوجيه طريقة المذاكرة لديهم.

يمكن للمشرفين تشكيل لقاء شهري فيما بينهم ليتداولوا كيفية تطوير مثل هذا العمل التعليمي الدعوي، وكيفية حل ما يواجهونه من عوائق.

المشرفون وتخصصاتهم

يمكن لكل مشرف أن يتصل بأساتذة الطلبة حسب الحاجة. والمعروف أن المشرفين تتفاوت تخصصاتهم العلمية، وربما لا يستطيعون الإجابة عن جميع الأسئلة التي توجه إليهم من قبل الطلبة، لذا أرى أمرين لمواجهة مثل هذه الحالة:

الأول: تخصيص كراسات في المسجد تدون فيه أسئلة واستفسارات الطلبة التي لم يستطع مشرفو تلك العصرية الإجابة عنها، ويكون عندنا عدة كراسات (كراسة أسئلة الرياضيات، كراسة أسئلة الاجتماعيات، كراسة أسئلة العلوم الشرعية، كراسة أسئلة العلوم اللغوية، كراسة أسئلة الكيمياء والفيزياء والجيولوجيا... إلخ)، وعندما يأتي المشرفون الآخرون والمتخصصون في هذه العلوم يقومون بالإجابة عن هذه الأسئلة في الكراسة نفسها، ويجدها الطالب لاحقاً في الكراسة.

الثاني: كما يمكن تخصيص أحد دواليب المسجد لنجمع فيه تبرعات الجماعة للكتب التعليمية المساعدة والموجودة في المكتبات العامة. فالسوق لا يخلو من كتب مساعدة في الرياضيات، والإملاء، والفيزياء، والكيمياء... إلخ.

ولذا فإن كل مشرف سيبذل من الوقت في الأسبوع مقدار «عصرية» واحدة فقط من كل الأسبوع، وهذا أعتقد وقت زهيد، يجب أن يتبرع به المشرف لفلذات أكبادنا.

يمكن لجماعة المسجد أن تختار وقتاً آخر غير العصر لمثل هذا التجمع الاستذكاري التعليمي، كبعد العشاء الآخرة أو بعد المغرب مع ساعة بعد العشاء الآخرة.

فوائد هذا المشروع الصغير في حجمه الكبير في نفعه كثيرة إن شاء الله أترك لكل محب أن يشاركنا في تعدادها، والنقاش حولها مع جماعة مسجده، أو على الرابط التالي: forum.ma3ali.net، المنتديات

جداول دراسية في «العصريات» و«المغربيات» و«العشائيات» يشارك فيها أساتذة الحي..

التعليمية، منتدى الجامعيين، هل نستطيع أن نهتم بالتعليم كاهتمامنا بالدعوة؟!

هذه هي الفكرة

إن كتاب الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتويان على قاعدتين اجتماعيتين من المهم أن نتعرف عليهما، ونعمل على الالتزام بهما والتعاون على ذلك.

أما الأولى: فهي قاعدة (القربى) ونحن بحاجة إلى مزيد من التعرف على هذه القاعدة ومزيد من البحث عن طرق نصل بها قرابتنا بشكل يرضي المولى جل وعلا.

وقد تم الحديث عن هذا الموضوع بشكل عصري على الرابط: صلة الرحم في ثوبها الجديد- منتدى الأسرة -for-am.ma3ali.net

أما القاعدة الثانية فهي قاعدة الجيرة وحقوقها، وهي الأخرى بحاجة إلى أن نتعرف عليها أكثر وأكثر، وأن نعمل كل ما نستطيعه للوفاء بحقوق الجيران والذي ينعكس على حارتنا ومجتمعنا المسلم ككل.

جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم «ومازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». والأحاديث في هذا الباب كثيرة ولاتخفى عليكم.

الوفاء بالحقوق

ومن العوامل التي تساعد على الوفاء بحقوق الجيران ما تم التشاور حوله مع بعض من أفراد جماعة المسجد ألا وهو التعاون فيما بيننا على مساعدة أولاد الحارة على مذاكرة دروسهم. وهذه العملية ستتم كما يلي:

* أولاً أين ستتم عملية المذاكرة؟

– الجواب: في المسجد هنا، أو في أحد أركان المسجد المخصصة للتعليم.

* ثانياً: أنت كولي أمر قد تقول ما هو دوري في هذه العملية؟

– الجواب:

١– أن تتبرع بجزء من وقتك بعد العصر أو بعد المغرب أو بعد العشاء من كل أسبوع. وتكون موجوداً في المسجد للإشراف فقط على الأبناء وهم يستذكرون دروسهم.

٢– أن تشجع أبناءك على الحضور ومعهم الكتب المدرسية في الأوقات المحددة للمذاكرة.

* ثالثاً: أنا كمشرف قد يسألني التلاميذ عن أسئلة لا أعرف الإجابة عنها ماذا أفعل؟

– الجواب: لا بأس أمر طبيعي، أجب على ما تعرفه فقط، أو ساعده على فهم السؤال واستخراج الجواب من الكتاب، أو دوّن سؤاله في دفتر الأسئلة المعد لذلك، ولعل المشرفين الآخرين فيما بعد يجيبون عنه.

* رابعاً: أريد أن أكون مشرفاً فأين أسجل اسمي؟

– الجواب: على الورقة الملصقة في لوحة الإشراف في المسجد. يرجى تعيين الوقت الذي ستتمكن فيه من الحضور– العصر– المغرب– العشاء– مع تاريخ اليوم.

* خامساً: أنا كمشرف حضرت ومضى نصف ساعة ولم يحضر الأولاد، ماذا أفعل؟

– الجواب: يمكنك المغادرة حينئذ أو الانتظار مزيداً من الوقت.

* سادساً: الفكرة جميلة، فهل يمكن تطويرها؟

– الجواب: بكل تأكيد وكل مشرف له الحق في اقتراح التطوير المناسب.

مثال: يمكن تخصيص دولاب توضع فيه جميع التبرعات العينية تلك والتي تساعد الأبناء والمشرفين على أداء مهمتهم مثل: كتب الدروس المساعدة، أفلام، دفاتر، كتب عن كيفية المذاكرة، كتب عن كيفية التميز الدراسي، أفلام فيديو تحوي شروحاً لبعض الدروس.

* سابعاً: ما الفوائد المرجوة من هذه العملية؟

– الجواب: كثيرة منها:

١– استجابة لأمر الله جل وعلا «وتعاونوا على البر والتقوى».

٢– تحقيق بعضاً من حقوق الجيران المفروضة.

٣– الدفع بأبنائنا للتميز الدراسي.

٤– ربط أبنائنا بالمسجد «بيت من بيوت الله».

٥– إعدادهم إعداداً صحيحاً للقبول في الجامعات لأنها في الوقت الحاضر تعتذر عن قبول الطلبة والطالبات ذوي المعدلات المنخفضة، ولعل بعضكم مر بهذه الأزمة مع أبنائه.

٦– استثمار أوقات أبنائنا فيما يعود عليهم بالخير والبركة بدلاً من الدوران في الشوارع وتضييع الأوقات فيما لا ينفع.

٧– إشعار أولاد الحارة بأنهم محل اهتمامنا كجماعة مسجد.

٨– وفاء للوطن وللأمة بأن نخرج ونعد لهما رجالاً يدافعون عن الأوطان وعن حقوق أمتهم المسلوبة.

٩– جاء في الحديث «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير».

* ثامناً: يلاحظ أن بعضاً من التلاميذ ما إن يحضروا بدقائق ويذاكروا دروسهم، إلا ويقولوا انتهينا من واجب اليوم، فماذا نعمل معهم؟

– الجواب: يمكنك التأكد من ذلك بمناقشتهم، أو حثهم على مذاكرة الدروس المستقبلية أو الدروس السابقة. أو جلب بعض من القصص المناسبة لأعمارهم وتحفيزهم على قراءتها، أو بعض من الألعاب الفكرية التي تنمي الذكاء وفيها شيء من المتعة. ويمكن لرواد المسجد أن يتبرعوا بالقصص أو بعض من هذه الألعاب الذهنية لتكون ضمن الدولاب الذي ألمحت إليه في جواب السؤال السادس.

إذا علمنا ذلك فإني أدعو كل مهتم بهذا الموضوع أن يبادر إلى تفعيله في مسجده ليكون قدوة للمساجد الأخرى. وبهذا يكسب هو وطاقم الإشراف أجر عمله وأجر من تبعه من المساجد الأخرى إلى يوم القيامة.

بادر بتفعيل المشروع ولا يسبقك عليه أحد، تصدى لمعوقاته، قم بحل مشاكله، طوره، وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون...» الحديث.

هذا، وأسأل المولى جل وعلا أن يعيننا على تربية أبنائنا وبناتنا، وأن يهب لنا ذرية طيبة تقر بها أعيننا وأعين أمتنا المسلمة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



يضعف الذاكرة- يشجع على العنف- يقـود للانطـواء

الحاسوب.. الخطر بين أنامل طفلك!!

باتت ألعاب الحاسوب تشكل جزءاً لا يتجزأ من اهتمامات طفل اليوم، وتشغل مساحة كبيرة من وقته وجهده وعقله، وكان شعار «حاسوب لكل طفل» هدفاً يسعى الجميع لتحقيقه بكل السبل رغبة في تنشئة الأجيال الجديدة على التواصل مع وسائل التقنية الحديثة، إلا أن ذلك صار يحظى بكثير من الاعتراضات والتحفظات من قبل المتخصصين الذين يحذرون من إفراط الأطفال وإدمانهم على ألعاب الحاسوب.

تحقيق:
صلاح أبو زيد

وأصبح السؤال الذي يفرض نفسه هو كيف نحقق المعادلة الصعبة؟

أو كيف نترك أولادنا يستمعون ويستفيدون ونحميهم في الوقت نفسه من الخطر القابع عند أطراف أصابعهم؟

نحن نناقش معكم هذه القضية:

فوائد كثيرة وأخطار شتى أيضاً!

حين نشاهد صغارنا يتجهون إلى أجهزة الحاسوب ويتخذون مقاعدهم أمامهم ثم يضغطون على تلك المفاتيح العجيبة فيتحرك أمام أنظارهم عالم زاخر بالمتعة والنشاط والحماس، فإن قدراً كبيراً من السعادة يتسلل إلى أعماقنا ونحس بالفخر لأنهم أصبحوا يجيدون التعامل مع هذا الجهاز المعقد، بينما معظمنا يعاني ما يسميه المتخصصون «أمية الحاسوب»، وفي وقت يردد فيه الكثيرون أن الجاهل الحقيقي ليس هو من لا يجيد القراءة والكتابة فقط، ولكنه من لا يجيد التعامل مع الحاسوب أيضاً.. وأن الأعوام القادمة ستشهد سيطرة الحاسوب على كل صغيرة وكبيرة في حياتنا حتى أصبح حلم كل أب أن يوفر بعض المال لشراء جهاز حاسوب متطور لأطفاله حتى لا يحرمهم من التواصل مع وسائل التقنية الحديثة والاستفادة منها في مستقبلهم العملي فيما بعد، ولكن هذه الألعاب على جانب آخر تحمل أخطاراً عديدة تتمثل في:

أولاً: استغراق الأطفال في ألعاب الحاسوب ينمي لديهم الميل إلى الانطوائية، وفقدان التواصل مع أقرانهم إذا كانوا أقل مهارة منهم في استخدام الحاسوب.

ثانياً: تشكل هذه الألعاب خطراً متزايداً على صحة الطفل البدنية والنفسية فهي حسبما يرى المتخصصون تخلق لديه ميلاً إلى العنف، وتحرمه من متعة التطور الطبيعي السوي، وقد تفقده القدرة على التحكم في تصرفاته بشكل سليم حسب القواعد الاجتماعية.

ثالثاً: معظم هذه الألعاب- إن لم تكن كلها- وافدة من الغرب والدول الأخرى المتقدمة وهي تمثل نوعاً من الغزو الفكري الوافد بما تحمله من قيم وعادات تنتمي إلى بيئات أخرى لا تتفق مع بيئتنا العربية والإسلامية.

وأصبح السؤال الأكثر إلحاحاً هو هل تتساوى الفائدة التي يجنيها أطفالنا من استخدام الحاسوب مع الأخطار الناجمة عن إفراطهم واستغراقهم في تلك الألعاب فيما يشبه الإدمان؟

عنف متزايد!

للدكتور يحيى الرخاوي، أستاذ علم النفس، رأي طريف حول ألعاب الأطفال يقول فيه: لا تمنع طفلك من اللعب، ولا تحاول منعه من تحطيم لعبته واكتشاف ما بداخلها فهي تمثل بالنسبة إليه عالماً من الغموض وهو شغوف بالمعرفة، كما أنه يمتلك طاقة هائلة يجب أن يفرغها.

وأنت إذا اتبعت أسلوب المنع والحظر مع طفلك فقد تحصل في المستقبل على مريض نفسي أو مجرم، ولكن عندما يتعلق الأمر بألعاب الحاسوب فإن الدكتور الرخاوي

يقول: في الماضي كانت الألعاب سهلة وبسيطة تتماشى مع عقلية الطفل ونفسيته البسيطة، ولا تشكل خطراً على براءته، ولكن مع التقدم الهائل في وسائل التقنية الحديثة تسللت ألعاب الحاسوب إلى حياة أطفالنا وباتت تشغل مساحة كبيرة من أوقاتهم، وأصبحوا يفرطون في استخدامها بتشجيع من الآباء دون أن ينتبهوا إلى الأذى التي تسببت فيه لأطفالنا نفسياً وبدنياً.

وقد أثبتت الأبحاث العلمية والاجتماعية المتخصصة أن هناك مضاعفات سيئة كثيرة لاستخدام ألعاب الحاسوب.. ومنها ظهور جيل يميل إلى العنف بشكل متزايد، وعندما يمارس الأطفال ألعاب الحاسوب بشكل مكثف فإن الممارسات الخاطئة وغير المفيدة ستجعل ممارسي هذه الألعاب أكثر رغبة في القيام بالأعمال العدوانية والممارسات اللاإنسانية ضد من يقف في طريقهم أو يعاندهم أو ينافسهم، خاصة أن معظم الألعاب التي يمارسها الأطفال تتسم بالعنف والصراع والمشاهد الدموية. وعلى الآباء أن ينتبهوا إلى هذا الخطر الكبير الذي سيؤثر على مستقبل أولادهم، وبالطبع لا نطلب منهم أن يمنعوا أطفالهم من ممارسة ألعاب الحاسوب، ولكن عليهم أن يساعدوا أطفالهم على انتقاء الألعاب المفيدة التي تعمل على تنمية مهاراتهم العقلية والنفسية بعيداً عن العنف والصراع والتوتر العصبي.

أضرار بدنية..

ومن ناحيتها تسجل الدكتورة هانيا عبدالرحمن، أستاذ مساعد طب الأطفال، ملاحظتها حول ما يتعرض له الأطفال بدنياً نتيجة استغراقهم لساعات طويلة في ألعاب الحاسوب فتقول كثيراً ما نفاجأ بآباء يصحبون أطفالاً لهم يعانون تصلب الرقبة وآلاماً حادة في الذراعين والعمود الفقري، وهذه مشكلات لم يكن الأطفال يعانونها كثيراً في السابق، ولكن مع انتشار استخدام الحاسوب فقد صارت هذه المشكلات المرضية أمراً لافتاً خاصة مع الجلوس غير المريح أمام الحاسوب، إضافة إلى ما يسببه الإشعاع المنبعث من شاشات الحاسوب من أذى على عين الطفل وإجهاد بصره، حتى أصبح من المعتاد أن نرى كثيراً من الأطفال يستخدمون العدسات الطبية في هذه السن المبكرة.

وكل ما ننصح به الآباء والأمهات الذين يعاني أطفالهم هذه المشكلات ألا يسمحوا لهم بالإفراط في استخدام الحاسوب حتى تتحسن حالتهم الصحية، وأن يجعلوا لهم وقتاً محدداً يمارسون فيه ألعابهم، مع وجود فترة استراحة قصيرة يغادرون فيها أماكنهم أمام الحاسوب ثم يعودون بعدها لاستئناف ألعابهم.

أما الدكتورة فاطمة أبو الفضل، أستاذة التربية فترصد ظاهرة انشغال الأطفال بألعاب الحاسوب على حساب الأنشطة التعليمية والتثقيفية قائلة:

عندما يستغرق الطفل في ألعاب الحاسوب والفيديو فإنه يفقد تواصله مع الآخرين تدريجياً، وقد نحصل في النهاية على ما أصبح يطلق عليه «انطوائيو الكمبيوتر» الذين يلجؤون إلى الحاسوب ليفرغوا طاقاتهم، وهؤلاء ينعزلون بالتدريج عمن حولهم، وهذه الأمراض النفسية المرتبطة بالحاسوب منتشرة للغاية في بعض المناطق والدول الأكثر تقدماً، وهذا لا يعني أنها غير موجودة في مجتمعاتنا، ولكنهم في الدول الغربية أكثر اهتماماً منا بالرصد والمتابعة وتحليل الظواهر المختلفة التي تطرأ على مجتمعاتهم.

إذا اتبعت أسلوب المنع والحظر مع طفلك فقد تحصل في المستقبل على مريض نفسي أو مجرم!!

مشكلة أخرى!

أما الدكتور أحمد المجذوب، أستاذ علم الاجتماع، فيلفت الانتباه إلى ناحية أخرى في هذه الظاهرة، وربما لا تقل خطراً عن إفراط الأطفال في استخدام ألعاب الحاسوب فيقول: ثمة مشكلة أخرى لا يلتفت إليها أحد رغم خطرها الواضح، حيث ألاحظ أن معظم الآباء والأمهات الذين يحرصون على شراء أجهزة الحواسيب لأطفالهم لا يجيدون استخدامها، بل ربما يخشون الاقتراب منها حتى لا يتعرضوا للحرج من قبل أطفالهم إذا بدوا أمامهم بمظهر الجاهل بهذه التقنية الحديثة، وقد يكتفي بعضهم بمراقبة الطفل من بعيد وهو يلعب منبهراً ببراعة طفله، ومعجباً بقدرته على استخدام هذا الجهاز المعقد، فكيف نطلب من هؤلاء الآباء توعية أطفالهم أو تدريبهم على ما يفيدهم وينمي مهاراتهم، وكل ما نستطيع أن نطلبه منهم أن يقلصوا مساحة الوقت المخصصة لأطفالهم في استخدام الحاسوب.

التوتر والقلق النفسي

وترى الدكتورة سحر الموجي، أستاذ علم التربية، أن ممارسة الأطفال للأنشطة التعليمية والترفيهية والتثقيفية التقليدية المعروفة من قراءة وحساب ورياضة فكرية وذهنية وجسدية سليمة تساعد على تنشيط الذهن والقدرات العقلية لدى الطفل، أما ممارسة الكتابة أو الهوايات المحببة للأطفال كالرسم ولعب الكرة فهي تنمي مهارات الطفل وتجعله ينمو بصورة طبيعية وتعطيه القدرة على التفكير والعمل العلمي السليم. وقد كنا نعتقد في السابق أن ألعاب الحاسوب سوف تفيد الأطفال في تنمية وتطوير الذاكرة والتعليم إلا أن التجربة الفعلية أثبتت العكس، حيث إن العمليات الحسابية التقليدية هي التي تحفز الأنشطة في المخ، أما ألعاب الحاسوب فإنها تأخذ تفكير الطفل وعقله إلى اتجاه واحد وهو كيفية الفوز على خصمه في هذه اللعبة أو تلك مما يولد داخله نوعاً من التوتر والقلق النفسي.

وتذكر الدكتورة سحر أن العلماء في جامعة طوكيو باليابان اكتشفوا أن ألعاب الكمبيوتر لا تحفز من أجزاء الدماغ البشري سوى تلك المتعلقة بكل من الرؤية والحركة بينما لا تساعد في تنمية وتطوير الذاكرة أو العواطف أو التعليم.. وهذا الاكتشاف المهم يدق أجراس الخطر لكي ينبه الجميع إلى حجم المشكلة.

تقدم السينما العربية وكذا التلفاز في بلادنا يوماً بعد يوم أعمالاً مختلفة منها الغث والتافه والمغرض، وقليل هو السمين.. ولكن المؤسف حقاً أن تتناول هذه الأعمال السينمائية والدراما التلفازية المواضيع التاريخية الإسلامية بصورة مهينة، وتجد كل من (هب ودب) ممن ليسوا أهلاً للحديث في هذا المضمار الكبير يدلون بدلوهم فيضيفون ويحذفون، وينسجون من خيالهم مواقف ووقائع كيفما يتراءى لهم.. وإذا واجهتهم بأغاليطهم في كثير من الحقائق التاريخية تشدقوا بالحبكة الفنية ومقتضيات المعالجة السينمائية والإخراجية لأحداث التاريخ وحوادثه.

وفي ظل هذه الفوضى المتوحشة وبلباس الفن الزائف اندس أعداء متربصون بتاريخ الإسلام العظيم وحضارته المجيدة فانبروا يشوهونه ويزيفونه أيما تزييف، وقدموا أعمالاً كثيرة في ظاهرها الرحمة، وفي باطنها العذاب كله.

لماذا يسعى الإعلام العربي لتشويهه؟!



التاريخ الإسلامي.. والأيادي الخفية



إعداد
ممدوح إبراهيم الطنطاوي

تأثيرات فكرية

لقد رأينا في ثلاثينيات القرن الماضي أفلام (توجو مزراحي) وغيره في مصر، وكيف تجسدت فيها العنصرية الصهيونية بتصويرها كل من هو أسمر اللون من الجنسين على أنه عبد، يعمل خادماً وفي أحقر الوظائف حتى ظلت هذه الصورة مطبوعة في أذهان الكثيرين إلى يومنا هذا.. ولها ما لها من تأثير فكري خطير.

ثم توالت الأعمال الفنية وعرضت أفلام صورت العرب كأنهم برابرة أشرار والمسلمين كأنهم قتلة وسفاكو دماء.. لا حضارة لهم ولا تاريخ، وهمهم الوحيد هو الفحش والسكر والانغماس في الشهوات والنزوات.. وبعدها ظهر كثير من الأفلام والمسلسلات التي حملت أسماء إسلامية مازال بعضها يتكرر عرضه حتى يومنا هذا اتبع فيها سياسة وضع السم في الدسم فمن مشهد يتلى فيه القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحول إلى آخر فيه عري وفجور وفحش وزمر

وطبل ورقص.. ولكن سرعان ما خاب ظنهم، فكثير من المسلمين رفضوا هذه الصورة القبيحة، فلجأت أيدي العبث والتزييف إلى التاريخ الإسلامي فعرضت أفلاماً ومسلسلات وسمت بأنها تاريخية قدمها المغرضون في شكل مبهر ومبهرج، واستغلوا كثيراً منها في تشويه الصورة المشرقة لتاريخ الإسلام وعلمائه.. لقد رسموا للخليفة هارون الرشيد صورة مرذولة ينام طوال النهار، ويسهر حتى الصباح بين جواريه وحاشيته يشرب الخمر، ويترنح مع أصوات المعازف، ويرتكب الموبقات.. وهو الذي كان في الحقيقة خليفة عادلاً عابداً خاشعاً، يقوم الليل.. يحج عاماً ويغزو عاماً، ويهتم بالعلم الشرعي، ويرعى العلماء ويشجعهم ويوقرهم.

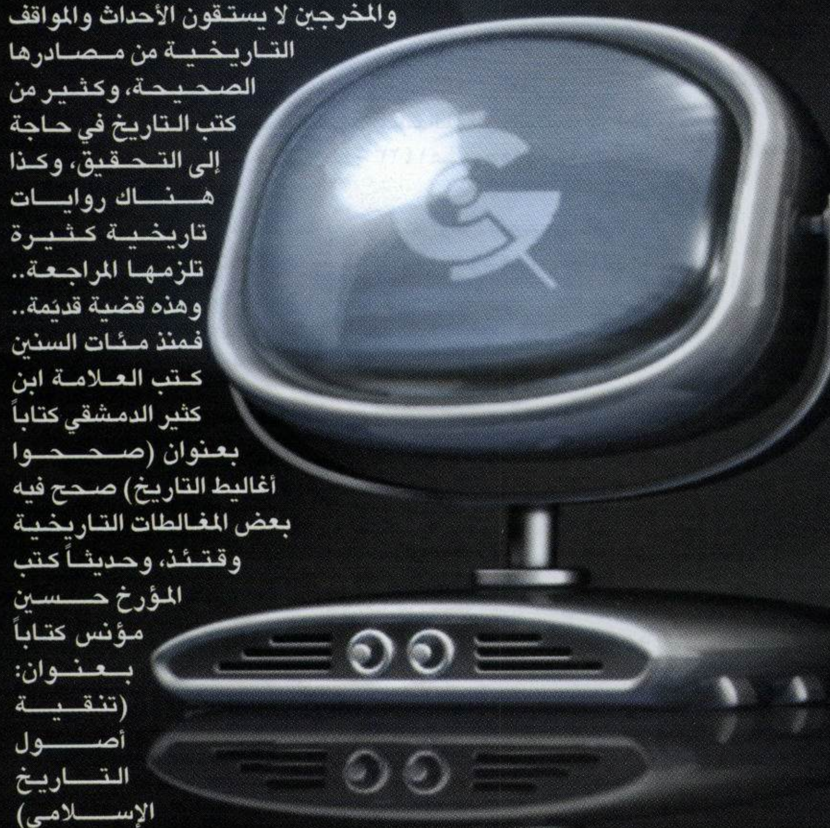
وفي فيلم الناصر صلاح الدين الأيوبي تم تقديم شخصية الجندي الفدائي عيسى العوام في جيش صلاح الدين على أنه نصراني، وهذا تزييف بين لا أصل له ولا دليل، فعيسى العوام كان سباحاً مسلماً ماهراً وفدائياً من جنود صلاح الدين الأيوبي يحمل الرسائل العسكرية والكتب على وسطه ويسبح بها ليلاً إلى هدفه لتبلغ أوامر القيادة العليا للقوات المسلحة الإسلامية مخترقاً أسطول العدو وحراسته.

البينة على من ادعى

وإذا كانت البينة على من ادعى فمصداق قولنا ما ذكره القاضي (بهاء الدين بن شداد) كاتب سيرة القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي يرحمه الله تعالى في كتابه الموسوم (المحاسن اليوسفية والنوادر السلطانية) الذي يعتبر من أهم وأصح ما كتب في ترجمة صلاح الدين وسيرته وبطولاته فقد قال ما نصه «ومن نوادر هذه الوقعة ومحاسنها أن عواماً مسلماً يقال له عيسى وصل إلى البلد بالكتب والنفقات على وسطه ليلاً على غرة من العدو، وكان يغوص ويخرج من الجانب الآخر من مراكب العدو، وكان ذات ليلة شد على وسطه ثلاثة أكياس فيها ألف دينار، وكتب للعسكر، وعام في البحر فجرى عليه أمر أهلكه وأبطأ خبره عنا وكانت عادته إذا دخل البلد أطار طيراً عرفنا بوصوله فأبطأ الطير فاستشعرنا هلاكه.. ولما كان بعد أيام بينما الناس على طرف البحر في البلد إذا هو قد قذف غريقاً فتفقدوه فوجدوه عيسى العوام، ووجدوا على وسطه الذهب وشمع الكتب، وكان الذهب نفقة للمجاهدين، فما رؤي من أدى الأمانة في حال حياته وقد ردها في مماته إلا هذا الرجل، وكان ذلك في العشر الأخير من رجب». وهذا دليل يبطل زيف ما ذكر في الفيلم من أنه كان نصرانياً.

الحبكة الفنية ومقتضيات المعالجة هي العذر الواهي لكل من يتهم بتشويه التاريخ!!

إذا افترضنا حسن النية فإن كثيراً من المخرجين لا يستقون الأحداث من مصادرها الصحيحة أو الدقيقة

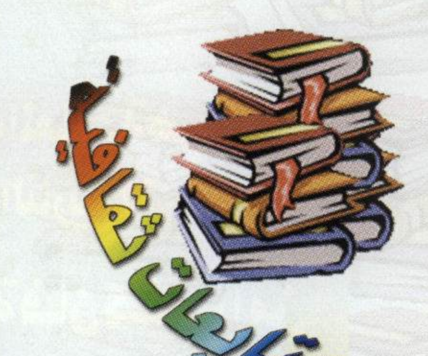


المصادر الموثوقة

وإذا فرضنا حسن النية في بعض الأعمال التاريخية، كما يروق لبعضهم أن يقول ذلك، فإن كثيراً من المؤلفين والمخرجين لا يستقون الأحداث والمواقف التاريخية من مصادرها الصحيحة، وكثير من كتب التاريخ في حاجة إلى التحقيق، وكذا هناك روايات تاريخية كثيرة تلزمها المراجعة.. وهذه قضية قديمة.. فمنذ مئات السنين كتب العلامة ابن كثير الدمشقي كتاباً بعنوان (صححوا أغاليط التاريخ) صحح فيه بعض المغالطات التاريخية وقتئذ، وحديثاً كتب المؤرخ حسين مؤنس كتاباً بعنوان: (تنقية أصول التاريخ الإسلامي) صحح فيه أيضاً كثيراً من الأخطاء التاريخية..

فحري بنا أن ندرك خطورة هذا الأمر، وأن تلعب وسائل الإعلام الإسلامية الهادفة دورها في مواجهة محاولات تشويه التاريخ الإسلامي وتزييفه سواء أكان ذلك عمداً أو عن جهل، ولن نعدم أبداً وجود علماء ومؤرخين منصفين قادرين على تولي قيادة دفة تلك المواجهة.





البدر التمام في شرح بلوغ المرام

للقاضي حسين محمد المغربي- تحقيق د. محمد شحود خرفان- دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع ودار الوفاء- الرياض - ط١-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م- خمسة أجزاء مجلدة- كل جزء ٦٠٠ صفحة- متوسط. والشارح يذكر الحديث من بلوغ المرام، ثم يترجم للراوي ويخرج الحديث، ويشرح مفرداته، ثم فقه الحديث. وقام المحقق بشرح الكلمات وإكمال التخريج.

ومن المعلوم أن تلميذ المغربي محمد بن إسماعيل اختصر هذا الكتاب وسماه (سبل السلام) فاشتهر المختصر، ونسي الأصل، وهو هذا الكتاب.

أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر

للشيخ عبدالعزيز عبدالله الراجحي- دار أطلس الخضراء- الرياض- ط١- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م- ٦٤ صفحة- متوسط.

تناول المؤلف فيه بم يقع الكفر والردة، وحكم الإكراه على الكفر، وحالات من يفعل المكفرات، وحكم من ترك أعمال العبادات، وأقسام المرتدين، وحكم من لم يحكم بما أنزل الله، وحكم من لم يكفّر الكفار، وحكم موالاة الكفار، وحكم من يقدس أحد الصحابة.

بشروا ولا تنفروا

للدكتور عبدالرحمن بن صالح العشماوي- مكتبة العبيكان- الرياض- ط١-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م- ٣٥٤ صفحة- مجلد- متوسط.

يتحدث فيه المؤلف عن خواطره التي تراوح بين الصفحة والصفحات، يجد القارئ فيها ما يدعوه إلى التفاؤل والأمل في المستقبل الزاهر للأمة، بعد أن رأى المؤلف بعض امارات اليأس والقنوط في نفوس بعض الشباب، وذلك من مثل: إشراقة أمل، وتفاؤل والاستبشار، ومتفائلون، وبين العسر واليسر..

نساء فلسطين إصرار في ظل الحصار



للأستاذ عبدالناصر محمد مغنم- الدار الإسلامية - القاهرة: ط١-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م- ١٧٠ صفحة- صغير

تحدث فيه المؤلف عن دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة، من دعم الجهاد والمقاومة إلى المشاركة في العمليات القتالية والاستشهادية، وتحملها للعذاب في السجون ولفقد الابن والزوج والأخ..

قصة قصيرة

خيوط العنكبوت!

عبدالناصر مغنم

جعل يتباهى ويتفاخر بعلاقاته الحميمة مع ذوي الشأن، وأصحاب السلطان.. وكلما ذكر أحد أصدقائه أنه وقع في مشكلة، ضرب على صدره، وأخذ يتباهى:

أنا لها..دعها لي فإني أعرف فلاناً وفلاناً، وستحل مشكلتك بإذن الله في الحال. وتمر الأيام وقد تحل المشكلة وقد لا تحل.

ربما استطاع في بعض الأحيان تحقيق بعض الأماني، ولكن هذا كله لم ينفعه بشيء يوم جاؤوه في عتمة الليل. كان يومها يغط في نومه، يعيش مع أحلامه الوردية في تحقيق كثير من المآرب عن طريق معارفه..

وفجأة أحس بيد غليظة ترفع الغطاء عن جسده، وتهزه هزاً عنيفاً: هيه.. هيا انهض.. قم أيها الـ

فتح عينيه ففوجئ بجندي يصوب نحوه البندقية، فجعل يفرك عينيه ويهذي: أأنا في حلم؟! ما هذا؟

ضحك الجندي وصقع رأسه بحديد البندقية: بل هي الحقيقة يا مسكين، لقد وقعت:

نهض وهو لا يكاد يصدق أن هذا الكلام موجه له.

تذكر معارفه الكثيرين، من أصحاب النياشين، وظهر الغضب على وجهه فرفع أصبعه وجعل يهدد:

هذا غير مقبول بتاتاً.. سوف أرفع الأمر لـ..

وقبل أن يكمل، دفعه أحدهم بغلظة: وفر الكلام أيها الوغد.. تحرك..

التفت إلى الجندي ورفع يده، فضربه أحد الجنود على خاصرته فجعل يتلوى: تقدم بسرعة!!

صرخت زوجته وأولاده، ولكنهم ساقوه بعنف نحو سيارة سوداء كانت تنتظره عند بوابة المنزل. وسرعان ما اختفت عن الأنظار.. واختفى معها أثره..

ومرت الأيام، وزوجته وإخوته يتصلون ويسألون لمعرفة مكانه من دون جدوى..

وجرت اتصالات كثيرة بمعارفه من أصحاب الشأن، ممن بيدهم الحل والعقد كما يقولون! وتحرك الناس، ولم يظهر شيء..

مضت ثمانية أيام بلياليها وأهله في خوف وهلع، لم يعرفوا طعماً للنوم والراحة، وكان همهم وشغلهم الشاغل معرفة مكانه ومصيره: ترى ماذا حصل له؟ ترى ماذا فعل؟ وما هي جريمته التي اعتقلوه بسببها؟

وذات ليلة، وبينما كانت زوجته واجمة محتارة تفكر في حالها وحال أولادها من بعده إذا بطارق يطرق باب منزلها، فهرعت لترى من الطارق وهي تتمتم: اللهم اجعله طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

واقتربت من الباب بتؤدة تتأمل شبح الواقف أمامها..

صرخت: من هناك؟!

وجاءها الرد خشناً مبحوحاً متهدجاً:

افتحي يا ا مرأة، أنا زوجك أبو سعد:

شهقت من هول المفاجأة:

أبا سعد؟ غير معقول؟ لا أكاد أصدق.

وما إن فتحت الباب ومشى إلى الداخل خطوات قليلة حتى انهار على الكرسي ليستريح من العناء والعذاب الرهيب..

نظرت إليه بدهشة: ما هذا.. ماذا فعل بك المجرمون ويحهم!

كان وجهه متغيراً قاتماً شاحباً، وعيناه غائرتين، وجسده نحيلاً، وكأنه عاش سنة كاملة بلا طعام ولاشراب ولا نوم!!

نظر إليها وهو لا يكاد يستطيع رفع عينيه عن الأرض: أريد أن أنام.. أرجوك ساعديني كي أصل إلى الفراش.

وبعد ساعات طويلة قضاها في النوم استيقظ فرأى النور من جديد، فتلفت يمنة ويسرة، وتحسس الفراش والوسائد: أهذا معقول؟! أهذه حقيقة؟! أحقاً خرجت من الزنزانة المظلمة؟ وتخلصت من العذاب الأليم؟!

أراد أن ينهض فوخزته آلام التعذيب التي لم تترك مكاناً في جسده إلا ألهبته بسياطها، فصرخ بألم: آآآخ.. يا إلهي..

ولكنه ما لبث أن شعر بالنعمة التي هو فيها الآن فقال: الحمد لله.. الحمد لله..

هرعت زوجته وأولاده نحوه وهم في حالة من الذهول، فصرخت زوجته:

ماذا بك يا أبا سعد؟ حمداً لله على السلامة. ما الذي جرى؟!

نظر إليها وكأنما عادت إليه الحياة من جديد، ثم جعل يقص عليها قصته..

كانت أياماً رهيبة حالكة ذقت فيها طعم الموت، ثمانية أيام لم أذق فيها طعاماً إلا بقايا متعفنة لا تطيقها الكلاب! ولم أعرف فيها طعماً للنوم. كيف وقد كانوا يتناوبون على تعذيبي وجلدي وسحلي وتكسير عظامي؟ ولم أر فيها النور، فقد كنت في زنزانة مظلمة. لقد تفننوا في تعذيبي.

جعلت زوجته تتأمله وتتألم لما أصابه، وسألته: ما التهمة يا زوجي العزيز؟!

ابتسم لها بأسى،

وهز برأسه ساخراً:

تهريب المال والسلاح لرجال المقاومة في فلسطين!!

حلفت لهم أيماناً مغلظة أنني لا أعرف شيئاً عن ذلك، ويا لهول ما رأيت. صبوا عليَّ العذاب صباً...

ظهر على وجه زوجته التأثر، فسألته بدهشة:

وكيف أطلقوا سراحك؟

هز رأسه: أخرجني السجان لمقابلة المحقق، فحدثني بأسلوب مختلف بعبارات الرقة واللين. تعجبت لذلك واستبشرت خيراً، فقال لي: أبا سعد.. هل تعرف من أنا؟

قلت: لا. قال: هل آذيناك؟ قلت: لا..

قال: هل دخلت الزنزانة؟

قلت: كلا لم أدخلها في حياتي..

قال: أحسنت.. إذا ذكرت شيئاً مما حصل لك لأي شخص ممن تعرفه.. فمصيرك أن تعود إلى هذه الزنزانة المظلمة. مفهوم؟

أجبته على الفور: مفهوم طبعاً.. ولكن هل سأخرج من هذا المكان؟

ضحك وجعل يهزأ بي:

هل أنت مستعجل إلى هذه الدرجة.. لقد أحببنا وجودك معنا يا رجل.

قلت له وقلبي يتمزق غلاً عليهم:

لي زوجة وعيال، وأنا مشغول عليهم جداً، فابتسم لي ابتسامة صفراء وقال:

معذرة يا أبا سعد، المسألة كانت مجرد وشاية كاذبة. أحدهم أراد أن ينتقم منك، وقد عرفنا الحقيقة متأخرين!!

هز برأسه وقال: كنت أظن أنني في حصن حصين، فأدركت الآن أنني كنت متعلقاً بخيوط أوهى من خيوط العنكبوت!!

فإنهم يألمون كما تألمون

يصاب المسلمون في صراعهم مع أعدائهم بآلام وجراحات وهي بمجموعها تضحيات يؤجرون عليها ويرجون من الله تعالى أن تكون عاقبتها خيراً عاجلاً في الدنيا وآجلاً في الآخرة.

أما عدوهم فإنه يألم وإن حاول أن يخفي ألمه، ويزداد ألمه لأنه لايرجو من الله فرجاً، ولا ينتظر مخرجاً. قال الله هذا وقوله الحق (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) النساء/١٠٤.

إن خسائر العدو الإسرائيلي في فلسطين فادحة وإن حاول أن يخفي بعضها، تساعده في ذلك أكثر وسائل الإعلام، لكن الأرقام تكذب هؤلاء جميعاً ويأبى الله تعالى إلا أن يظهر الحق ليشفي صدور قوم مؤمنين، ومن أجل أن يدرك المرجفون من بني جلدتنا أن عدونا محدود الإمكانات وإن بدا لهم أنه غير ذلك، وأن عدونا كذلك جبان وما الجدار الآمن الذي أحاطت به إسرائيل نفسها إلا دليل صارخ على جبن اليهود وحرصهم على الحياة. وإلا فأية دولة في العالم كله تحيط نفسها بجدار يحميها من أشخاص لا يكادون يملكون شيئاً من الأسلحة؟!

تصدر الجهات المعنية فيما يسمى بإسرائيل تقارير تتضمن الوضع السياسي والاقتصادي والأمني تكشف بمجموعها عن حجم الكارثة التي يمر بها اليهود في فلسطين وخير دليل على هذا الأرقام التي تضمنتها هذه التقارير الصادرة عن اليهود أنفسهم.

– أكدت مصادر رسمية إسرائيلية أنه قتل وجرح ١١٣٧٠ إسرائيلياً منذ بداية انتفاضة الأقصى.

– ذكرت المصادر الإسرائيلية أنه كان يحرس المدن والشوارع الإسرائيلية فيما يسمى بعيد الفصح عند اليهود نصف مليون رجل أمن يضاف إليهم مليون مدني إسرائيلي كانوا يحملون أسلحتهم في ذلك اليوم.

– يعاني نصف مليون إسرائيلي من صدمات نفسية بسبب أعمال المقاومة، وذكر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن ٢٥٪ من المجندين اليهود يعانون مشاكل نفسية.

– ذكر التقرير السنوي عن المصرف المركزي اليهودي أن خسائر الاقتصاد الإسرائيلي بسبب الانتفاضة بلغت حوالي ٨,٥ مليار دولار. وهذا لا يشمل التكلفة العسكرية والأمنية التي تقدر بمليارات الدولارات.

– كشف رئيس اتحاد أرباب الصناعة الإسرائيلي النقاب عن أن (٣٦) ألف مصلحة تجارية صغيرة ومتوسطة أغلقت خلال عام (٢٠٠٣) وتوقع أن يشهد عام (٢٠٠٤) إغلاق (٤٠) ألف مصلحة أخرى.

– ذكر مدير مؤسسة التأمين الإسرائيلية أن خمس الشعب الإسرائيلي يعيش تحت خط الفقر وسوف يرتفع العدد إن استمرت انتفاضة الأقصى، وأنه يوجد في إسرائيل ٦٠٠ ألف طفل فقير، وأن ٥١٪ من الأزواج اليهود يرفضون الإنجاب خوفاً من الفقر.

– دلت التقارير الصادرة عن المؤسسات الإسرائيلية على ارتفاع ظاهرة الانتحار بين اليهود وارتفاعها أيضاً بين أفراد الجيش الإسرائيلي الذي ينشر القتل والخراب في الضفة والقطاع، وارتفاع عدد المدمنين على المخدرات وارتفاع نسبة الجرائم، وارتفاع حوادث السيارات؛ كل ذلك بسبب استمرار انتفاضة الأقصى. وصدق الله العظيم (فإنهم يألمون).

أ.د/ زيد العيص

الاختيارية والاضطرارية

حق الله.. وحق

بقلم الشيخ:
د. زكريا عبدالرزاق المصري

شمولية الأحكام الاختيارية والاضطرارية في العلاقة مع رب البرية

إن للضرورة والحرج أثراً في رفع الحكم الشرعي عن المكلف حتى تزول ضرورته ويرتفع حرجه في شتى المجالات الحياتية المتعلقة بالتصرفات القولية أو الفعلية الصادرة عنه.

ويستوي في ذلك الأحكام المتعلقة بحق الله تعالى الخالص، أو المتعلقة بحقوق الذات أو المتعلقة بحقوق الآخرين. وكل هذه الحقوق تنتهي إلى حق الله تعالى، لأن المطلوب من المسلم أن يصبغ حركته وتصرفاته بتعاليم الله تعالى في كل المجالات الحياتية، كما قال تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾.

ولما كان الإنسان مخلوقاً لعمارة هذه الأرض بحكم خلافته فيها كما قال تعالى ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ وقال ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ على أن يكون ذلك من واقع التزامه بما أمر الله تعالى به واجتنابه لما نهى الله تعالى عنه، ويسمى ذلك عبادة ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ والإنسان يعتريه في حركته أحوال يكون فيها مختاراً وأخرى يكون فيها مضطراً. والعبادة على ثلاثة أنواع منها ما يتعلق بعمل الجوارح، ومنها ما يتعلق بعمل اللسان، ومنها ما يتعلق بعمل القلب.

القسم الأول: العبادات المتعلقة بأعمال الجوارح، وهذه تجري عليها الأحكام الاختيارية والاضطرارية على النحو التالي:

أولاً: الصلاة: وذلك أن لها حالة اختيار تؤدى فيها، وهي حال السلامة والحضر فيراعى فيها عنصرا الكيفية والزمن، فتؤدى الرباعية فيها كاملة في أوقاتها ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ ولها حالة اضطرار تؤدى فيها، وهي حال المرض والسفر والخوف فيسقط عن المكلف فيها مراعاة الكيفية فتؤدى الرباعية ركعتين، وتسقط مراعاة الزمن فتجمع الصلاة النهارية مع مثيلتها وتؤديان في وقت إحداهما تقديماً أو تأخيراً، وكذلك صلاتا المغرب والعشاء.

وإنما احتاج المسافر إلى هذه الرخصة لأن السفر مظنة المشقة فاحتاج إلى ما يرفع عنه حرج الالتزام بأدائها على الوجه المعتاد في الحضر.

فكما أنه لا يجوز للمكلف أن يقصر أو يجمع في الحضر من دون عذر، كذلك فإنه لا يجوز له أن يثقل على نفسه وعلى غيره فيلزمهم الإتمام أو التفريق في السفر أو في حال قيام العذر.

ومثل ذلك يقال في هيئة الصلاة، فإن الأصل فيها أن تؤدى قياماً في حالة الصحة فإن عجز أداها قاعداً وإلا فعلى جنب كما قال صلى الله عليه وسلم: «صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب».

وإذا كان المكلف في حال الحرب والخوف فإن الصلاة تؤدى في الحالة التي يقدر على أدائها لرفع الحرج عن المكلف ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

ثانياً: الصيام: فإنه يتعلق بذمة المكلف على جهة الوجوب في حال الحضر ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ مادام قادراً عليه، فإذا عجز عنه لمرض في الحضر أو السفر وأسقط عنه ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ فمن وجد في نفسه القدرة على الصيام صام ومن لا فلا يلزمه ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾.

وقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم».

والمكلف الذي يشق عليه الصيام في السفر ثم يصوم يكون قد فعل خلاف ما يقتضيه حسن الالتزام بالشرع، فقد روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه فقال: ما



ـــوق البشر!

هذا؟ قالوا صائم قال: «ليس من البر الصيام في السفر» وفي لفظ لمسلم: «عليكم برخصة الله التي رخص لكم».

ولا عجب إذاً أن يشدد الشرع على من احتاج إلى الرخصة من المسلمين لشدة نزلت به ثم لم يترخص بها، لأنه يكون قد أوقع نفسه في الحرج، وهو الأمر الذي لا يتفق وروح الشريعة الإسلامية، فالله لم يشرعها ليحرج الناس وإنما ليربي نفوسهم على الطاعة ضمن حدود قدرتهم وطاقة نفوسهم ليعود نفع ذلك عليهم في مجتمعهم ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها﴾.

الرخصة الشرعية

ومن هنا جاء وصف الذين يتخلون عن الرخصة الشرعية عند شدة الحاجة إليها في بعض الحالات، بأنهم عصاة، كما ورد في حديث جابر بن عبدالله قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس، ثم دعا بقدح من الماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال: أولئك العصاة.

ثالثاً: في الحج، فإنه فرض يتعلق بذمة المكلف في حال الاستطاعة ويسقط في حال عدمها كما قال تعالى ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾.

وفي الإحرام يجب على المسلم المحرم بالحج أو بالعمرة أن يجتنب فعل أشياء عديدة بمقتضى إحرامه:

فلا يجوز له أن يحلق شعره في حال السلامة، لكن إذا مرض فله ذلك ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾.

ومن حج متمتعاً أو قارناً فإنه يجب عليه الهدي إن أمكنه، وإلا فإن الشرع قد خفف عنه ذلك إلى بدله وهو الصيام ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة﴾.

الحج والعمل التجاري

ووسع الشرع أيضاً على المكلفين في أداء حجهم فأجاز لهم أن يتعاطوا العمل التجاري في سفر الحج ما دام ذلك لا يؤثر على أداء مناسك الحج أو العمرة تخفيفاً عن الناس وتيسيراً عليهم ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾.

والأصل أن مبيت الحاج في منى ليالي التشريق وهي ثلاث ليال متتابعات تبدأ بعد نهار يوم جمرة العقبة وهو يوم النحر ويسمى يوم الحج الأكبر وهو أول أيام عيد الأضحى، فمن تعذر عليه أو كان في بياته فيها ثلاث ليال نوع حرج فلا إثم عليه في أن يكتفي بليلتين منها ﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾.

ومن أحرم بحج أو عمرة فإنه يجب عليه إتمامه ولا يجوز له أن يحل إحرامه إلا بعد أداء النسك إلا إذا تعرض قبل إتمامه إلى حادث منعه من الوصول إلى مكة، أو من القدرة على أداء النسك فإن له أن يحل من إحرامه ويبعث بما تيسر له من الهدي إلى مكة ﴿وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾.

القسم الثاني: العبادات المتعلقة بأعمال اللسان. وهذه أيضاً تجري عليها الأحكام الاختيارية والاضطرارية على التفصيل الآتي:

العبادات اللسانية منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي.

الفرع الأول: أما الإيجابي فهو ما يطلب من المكلف فعله على جهة الفرض أو الندب: من ذلك:

أولاً: الذكر: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾.

ثانياً: الدعاء: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾.

ثالثاً: قراءة القرآن: ﴿فاقرؤوا ما تيسر من القرآن﴾ ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً﴾ ﴿وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ أي تركوا قراءته أو العمل به أوهما معاً.

وفي الحديث: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيام شفيعاً لأصحابه».

رابعاً: القول الحسن: وهو الصدق في القول مع الخلق ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾. وفي الحديث «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا».

كل ذلك في حال الاختيار، فإذا ترك المكلف ما أمر بفعله فيها على جهة الفرض فإن كان مستهزئاً بها كان مرتداً بذلك، وإن كان متهاوناً بها مع الاعتراف بمشروعيتها كان فاسقاً إذا كانت من الواجبات، وعاصياً إذا كانت من المندوبات واستمر على تركها.

ومحل ذلك كله ما لم يكن مضطراً إلى تركه ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾.

«الرخص الشرعية» للتخفيف عن المسلمين في أداء العبادات بالكم أو بالكيف

الفرع الثاني: وأما السلبي من العبادات اللسانية فهو ما يطلب من المكلف تركه من الأقوال على جهة التحريم أو الكراهة، من ذلك:

أولاً: الكذب، وهو إخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه حقيقته ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾.

وفي الحديث «إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

ثانياً: الغيبة: وهي ذكر الآخر بما يكره في حال غيبته، وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾.

وفي الحديث «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته».

ثالثاً: البهتان: وهو ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور في البند الثاني قبل هذا.

رابعاً: النميمة وهي نقل كلام بعض الناس في أحدهم على جهة الإثارة والفتنة، ففي الحديث «لا يدخل الجنة نمام».

خامساً: قول الزور أي الكذب في أداء الشهادة أو نقل الخبر ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾.

وفي الحديث «إن أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور» وكان الرسول صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت، أي رأفة به صلى الله عليه وسلم لما لحقه من جهد بسبب التكرار للتأكيد.

سادساً: السب والشتم واللعن. فقد نهى الله تعالى عن ذلك جملة في قوله تعالى ﴿لولا ينهاهم الربانيون عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون﴾.

وقد نهى الله تعالى أيضاً عن سب الكفر والكافرين إذا أدى ذلك إلى أن يبادلوا المؤمنين بسب الله تعالى ورسوله فقال تعالى ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾.

وفي الحديث «ليس المسلم بالسباب ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء».

سابعاً: الكفر اللفظي، وهوما يقوله المرء بلسانه من ألفاظ الكفر من سب الله تعالى، أو رسوله صلى الله عليه وسلم، أو الشريعة في أي حكم من أحكامها أوخبر من أخبارها، أو استخف بشيء من دين الله تعالى وهو عالم بما يقول وقاصد له باختياره، فكل ذلك حرام في دين الله تعالى وقد قال الله تعالى ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً﴾.

وفي الحديث «من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما» وفي رواية «فإن كان كما قال وإلا حارت عليه».

وإنما يكفر من كفّر مسلماً لأنه إذا كفره ولم يكن مستحقاً للتكفير شرعاً بل باجتهاد خاص مبني على الظن يكون قد وصف الإسلام الذي جاء به صلى الله عليه وسلم بالكفر وهذا هو عين الكفر.

وبهذا وجب على المسلم أن يكون حذراً من إطلاق الكفر على المسلمين لئلا يعرض نفسه للكفر وهو يحسب أنه يحسن صنعاً.

فإذا فعل المكلف ما نهي عن قوله من هذه الأمور وغيرها فإن كان على جهة الاستخفاف والاستهزاء وكان عالماً بالتحريم مختاراً لذلك، فإنه يكون مرتداً عن دين الله تعالى ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر به ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾ وإن كان على جهة التهاون مع الاعتراف بعدم مشروعيته فإن كان القول محرماً كان قائله فاسقاً، وإن كان القول مكروهاً واستمر على قوله إياه واعتاده فإن قائله يكون عاصياً.

ومحل ذلك التحريم هو ما لم يكن القائل مضطراً إلى ذلك القول، فإذا اضطر فلا إثم عليه، كما قال تعالى ﴿وقد فصل لكم ماحرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾.

فالكذب في وقت الحرب وفي الصلح بين المتخاصمين جائز لضرورة منع ضرر العدو أو العداوة.

ففي الحديث «يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كتتابع الفراش في النار، الكذب كله على ابن آدم إلا في ثلاث خصال: رجل كذب على امرأته ليرضيها، ورجل كذب في الحرب فإن الحرب خدعة، ورجل كذب بين المسلمين «المختصمين»- ليصلح بينهما».

والغيبة للفاسق أو للتحذير من ضرر المغتاب أو خطره أو للنصح في مشورة فإن ذلك جائز لما فيه من الضرورة ورفع الحرج، كمن جاءه خاطب فسألو عنه شخصاً فتحدث بما فيه على جهة النصح، ونحو ذلك من المقاصد المشروعة فإنه لا حرج فيها في الشرع.

ففي الحديث أن «فاطمة بنت قيس قالت: لما حللت أي من طلاقها بانتهاء عدتها» ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه «قيل معناه كثير الضرب للنساء وقيل كثير السفر والترحال»- وأما معاوية فصعلوك- أي ضعيف- لا مال له، ثم قال: انكحي أسامة بن زيد، فنكحته فجعل الله فيه خيراً كثيراً».

وقد استأذن الأقرع بن حابس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند عائشة فقال: «ائذنوا له بئس أخو العشيرة هو» ولما راجعته عائشة في ذلك قال «إن شر الناس من تركه الناس اتقاء شره».

والنميمة في الحرب ضد العدو جائزة كما فعل عروة بن مسعود الثقفي بإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقصته مشهورة.

والزور في محاولة إظهار المحق من المبطل يجوز ضرورة لرفع الضرر عن المظلوم، وذلك عند انتفاء البينات الشرعية.

ففي الحديث أن سليمان بن داود عليهما السلام اختصمت إليه امرأتان في ولد، كلتاهما تدعي أنه ابنها، فدعا بالسكين ليجعله بينهما،

فقالت الصغرى: لاتفعل هو ابنها، أشفقت عليه أن يموت فتركته للكبرى، فحكم به للصغرى بدلالة الحال، إذ لو كان ولداً للكبرى كما تدعي لما رضيت بقطعه بالسكين. فسليمان قال كلاماً غير صحيح في البدء ليصل منه إلى معرفة الحقيقة ليقضي بها، وقد انعدمت الأدلة والبينات لديه.

ومثل ذلك ما فعله يوسف عليه السلام بأخيه حين دس مكيال الملك في رحل أخيه ليتهمه بذلك، ويستبقي أخاه عنده كي يحمل إخوانه على الاستجابة لما يريد من الإتيان بأبيه.

والسب والشتم واللعن يجوز في حال الوقوع في الظلم على الظالم لتصغيره وتحقيره إن لم يندفع عن ظلمه إلا بذلك. وقد قال إبراهيم عليه السلام لعبدة الأوثان من قومه ﴿أف لكم ولما تعبدون من دون الله﴾، ﴿قالوا أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ أي بسوء وقد قال تعالى ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾.

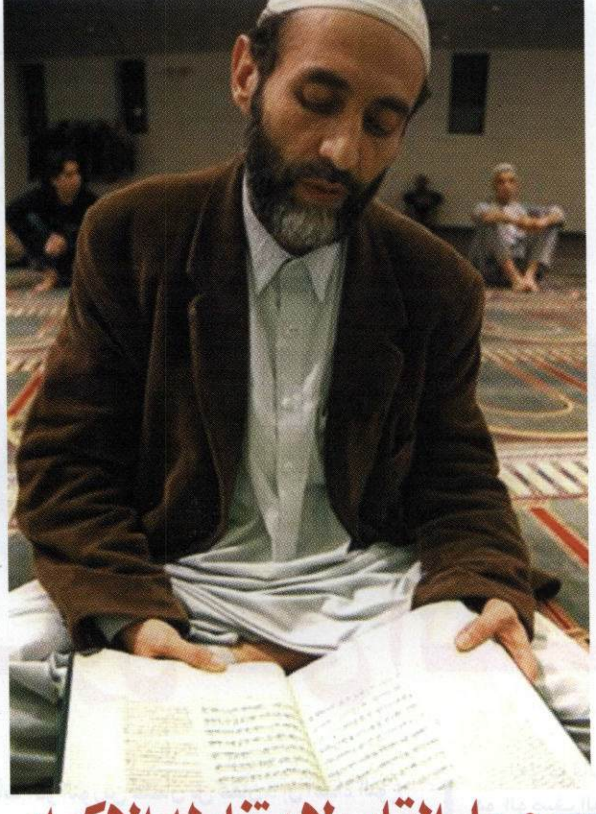
والكفر اللفظي: معفو عنه في حال الجنون والإغماء والنوم والسكر، لأن المرء لا يكون مسيطراً على قواه العقلية في هذه الحالات، والعقل مناط التكليف فلا إثم على من قال كلاما فيه كفر حينئذ ولا في حال الإكراه، لأن المكره مسلوب الإرادة فهو كهؤلاء في فقدان حرية الاختيار لما قاله.

وقد قال تعالى ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ وقد نزلت هذه الآية حين عذبت قريش عمار بن ياسر حتى سب محمداً صلى الله عليه وسلم فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تجد قلبك؟ قال مطمئن بالإيمان، فقال: إن عادوا فعد.

فكما أنه لا اعتبار بقول الكفر في حال شدة الفرح دون قصد من قائله إليه ولا اختيار، ففي الحديث «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك». كذلك فإنه لا اعتبار بقول الكفر في حال شدة الغضب الذي يغلق فيه عليه، فلا يملك لسانه فيقول كلمة الكفر ويصير بذلك في حكم السكران والمجنون. وقد أسقط الشرع الطلاق في حال شدة الغضب؛ لأنه لا يكون مقصوداً للمطلق في هذه الحالة، فقال صلى الله عليه وسلم «لاطلاق في غلاق»، وإن كان يُعزَّر على ذلك.

فلا فرق بين التلفظ بالطلاق أو الكفر في حال شدة الغضب وشدة الفرح بجامع زوال السيطرة على النفس في كل.

وفي مجال إظهار المناصرة للأعداء في



عمل القلب لا يتناوله الإكراه، والإيمان والكفر والحب والبغض لا مدخل للإجبار فيها

حال الضعف والحرج أجاز الشرع للمسلم أن يظهر لهم ذلك بلسانه من دون أن يتعدى إلى الفعل، وذلك دفعاً للخطر عن نفسه كما قال تعالى ﴿لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾.

القسم الثالث: العبادات المتعلقة بعمل القلب، ولا يجري على هذه العبادات هنا الأحكام الاضطرارية أصلاً، لأن القلوب لا تسلط لأحد عليها إلا الله تعالى خالق هذا الإنسان، فهو العليم بذات الصدور وما تنطوي عليه القلوب ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله﴾.

ومن هنا فإن المكلف لا يقع تحت ضغط الإكراه فيما يتعلق بالأحكام الاعتقادية لأن الاضطرار لا يتصور في عمل القلب ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم﴾.

ولما كان عمل القلب مما لا يتناوله الإكراه نهى الله تعالى المؤمنين عن ممارسة الضغوط المادية أو المعنوية على الناس لحملهم على الإيمان؛ لأن تأثير ذلك لن يتعدى الجوارح إلى القلب فقال تعالى مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ وقال ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾.

فالإيمان والكفر والحب والبغض والرضا والكراهية والحسد والغبطة ونحو ذلك من أعمال القلوب لا مدخل للإكراه فيها أصلاً.

وأما تضمين السكران والمجنون والنائم والمكره ما أتلفوه من الأموال والأنفس بالمال لا بالقصاص مع أن نيتهم لم تتجه إلى فعله فلأن ذلك من خطاب الوضع لا من خطاب التكليف، ولهذا فإن الصبي والمخطئ يضمنان بالمال ما يتلفانه وإن تخلف وصف البلوغ في الصبي ووصف القصد في المخطئ، وأما القصاص فإنه يشترط فيمن فعل ما يوجبه البلوغ والعقل والعمدية والاختيار والتكافؤ بين الجاني والمجني عليه والتماثل في الجناية فيهما، وإلا فإن تخلف شيء من هذه الشروط سقط القصاص إلى بدله.

وهكذا نجد الحكمة الإلهية متجلية في كل أمر أو نهي من تشريعات الله تعالى لهذا الإنسان لتصونه هذه التشريعات وتحفظه من الحيرة والضياع في حياته، فيستقيم على أمر الله تعالى في كل أحواله حتى يصل في نهاية المطاف إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

هل هي تخاريف الخريف؟!



«الماركسي».. والتطاول على الصحابة

يقول عباس محمود العقاد في كتابه «ذو النورين عثمان بن عفان»: إن أعداء النوع الإنساني حقاً هم الحريصون على تصغير كل عظيم فيه، الملوثون لكل صفحة نقية من صفحاته، العاكفون على هدم كل ما بناه في تاريخه الطويل من قيم الأخلاق وعقائد الخير والفلاح، الذين يعملون ما لا يعمله إلا عدو مغير على الأرض يتعقب بقايا أهلها كما يتعقب العدو اللدود جنساً من ألد الأعداء لجنسه، فلا يسره شيء كما يسره أن يرجع إلى ماضيه وحاضره بالتشويه والتخريب، وذم الحميد منه وتسجيل الذميم المعيب، ويبلغ المسخ بهؤلاء المساكين أنهم يخلصون في بغضائهم إخلاص الجنسين المتعادين بالطبيعة فلا يقنعون بما يجدونه من العيوب والأدناس، بل يتجسسون عليها ويلحون في تأويلها، ولا يطيب لهم شيء كما يطيب لهم أن يبطلوا الثناء على بطولة البطل، وتفدية الشهيد، وإيثار الكريم فيردوه إلى الزراية والمهانة وتعليل الأمور بأسوأ العلل، وتفسيرها، بأقبح البواعث والأغراض- ومثل هذه اللجاجة من تلويث تراث الإنسانية كله بالأوزار والأدناس لا تصدر إلا من طبع سقيم وخليقة عوجاء فيجوز لكل صاحب عقل أن يفهم بعقله كل الأعمال سامية أو مسفهة وعامة أو خاصة، ومخلوطة بالأثرة، أو خالصة للإيثار».

تحقيق
محمد أبو الوفا

لعل ما قاله عباس محمود العقاد قبل نصف قرن هو الوصف البليغ الذي يحضرني الآن وأنا أتناول قضية الكاتب المصري الماركسي المعروف بأميته الدينية «أسامة أنور عكاشة» الذي بلغت به السفاهة أن يتجرأ على الصحابي الجليل عمرو بن العاص فسبه بأبشع السباب، ووصفه بأحط الصفات.. وكأنه ما سمع أو قرأ قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصحابة الأجلاء «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

والصحابة عرفوا الله حق المعرفة، وبايعوا رسوله وصاحبوه بصدق في القول وبإخلاص في العمل، ولم ينقلبوا بعده، بل ثبتوا على العهد، هؤلاء هم الصحابة، فالصحابي هو «من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وآمن به، ومات على ذلك.

وهذا صحابي جليل، وكاتب من كتاب الوحي.. كان سهماً من سهام الإسلام.. فتح الله على يديه الفتوح هو «عمرو بن العاص» رضي الله عنه، نراه وقد وصفه كاتب الدراما التلفزيونية بالحقارة

والوضاعة!! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويتبجح عكاشة ويرى أن ذلك من حقه لأن الصحابة غير مقدسين، لاسيما أن عمرو بن العاص ليس من «المبشرين بالجنة»!! هكذا قال.

وقد أثارت الانتقادات التي وجهها المدعو عكاشة إلى الصحابي الجليل عمرو بن العاص، رضي الله عنه، حالة من الغضب والسخط في الشارع المصري.. كما طالب العلماء والدعاة بضرورة التصدي لمثل هؤلاء الأشخاص ومعاقبتهم قانوناً على تلك التجاوزات التي لا ينبغي أن تصدر من مسلم في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تخاريف الخريف

في البداية يعلق الباحث محمد سعيد الراشدي بقوله: نحن بصدد إيضاح جملة من النقاط وأولها أن «أنور عكاشة» هو في حقيقة الأمر أحد صنائع الإعلام المصري، صاحب النفوذ والتأثير في كل العالم العربي، والذي يجيد بمهارة فائقة صناعة النجوم.. واصطناع الرموز.. حتى وإن كانت نجوماً منطفئة ورموزاً وهمية.. كما هو الحال مع عكاشة، الذي طالما عمل هذا الإعلام على تمجيده، وتلميعه.. وتقديمه في صورة الكاتب المبدع والسينارست الملهم صاحب الروائع الخالدة، والذي لا يوجد له مقارن ولا مقارب في مصر كلها أو حتى العالم العربي، وهذه «البروباجندا» الهائلة التي صنعتها الآلة الإعلامية الهائلة في مصر لهذا الكاتب أحدثت لديه حالة من تضخم الذات والانتشاء الكاذب والغطرسة المفرطة التي تتجلى في كتاباته ولقاءاته التلفازية والصحفية.

والنقطة الثانية في هذا السياق، هي أن الكاتب الملهم يعيش الآن في خريف العمر.. وهذه المرحلة، تشكل هاجساً مقلقاً، وفاتحة عذاب، لأولئك المشتغلين بالفن.. كتاباً وممثلين ومغنين وغيرهم، ذلك أنها تجسد مرحلة الانحدار والإفلاس.. وانحسار الأضواء.. بعد أن يكون الفرد منهم قد استنفد كل ما لديه- إن كان لديه شيء في الأصل- ومن ثم يترك ليسقط كالثمرة الذابلة من دون أن يتذكره أحد.. ولأن الكاتب الملهم صنيعة الأضواء التي سلطت عليه يوماً، قد بدأت تغادره إلى غيره، فلم يجد بداً من هذه الفرقعة الكاذبة يتسول من خلالها شيئاً من الضوء..

النقطة الثالثة: يقول «عكاشة» في مقابلته نفسها «إن الكاتب إذا أراد تشكيل أي صورة تاريخية ليتم تمثيلها في عمل درامي.. فإنه سيشكلها كما يراها وليس كما هي مثبتة في التاريخ!!» وهكذا فنحن إزاء تزوير متعمد للتاريخ وتدليس معلن للحقائق الثابتة، ونحن كذلك إزاء كاتب يقر بالكذب والتزوير صراحة، ثم لا يجد حرجاً في أن يصف صحابياً.. مجاهداً.. محدثاً.. بأنه «أفاق».. ثم هل يتصور الكاتب الكبير أن شخصية مثل شخصية عمرو ابن العاص وغيره من شخصيات التاريخ الإسلامي بحاجة إلى مزور ليتصدى للكتابة عنها سؤال أخير للكاتب الكبير.. عندما تصف عمرو بن العاص بهذه الصفات، وهو الذي أفنى عمره صحابياً مجاهداً ومحدثاً وفاتحاً وداعية إلى الله، عندما تصفه بتلك الأوصاف المقذعة، فما الذي يمكن أن تصف به من أنفق عمره راتعاً في وحول الفن متمرغاً في عفنه وقذارته، مراوحاً بين كأس وغانية حادباً على الرذيلة حريصاً على نشرها وإشاعتها تحت ستار فن هابط يفسد في الأرض ولا يصلح، ويروج لكل قيم التفسخ والانحلال.. تجرعت منه الأمة صبراً.. وزعافاً ولا تزال؟

إذا كان عمرو بن العاص الذي أفنى عمره مجاهداً ومحدثاً يوصف بتلك الصفات فبم يوصف هذا المفسد؟!

تطاول على الرسول

من جهته أشار د. مصطفى الشكعة، عضو مجمع البحوث الإسلامية، إلى أن عمرو بن العاص صحابي جليل وابنه عبدالله كان من أقرب الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان رضي الله عنه أحد كتاب الوحي وهو الوحيد الذي صرح له رسول الله أن يكتب عنه بعض أحاديثه، مؤكداً أن التطاول على عمرو بن العاص يستوجب المؤاخذة الدينية لأنه تطاول على أحد الفاتحين وأحد الصحابة الكبار هو وولده؛ ويرى د. الشكعة أن التطاول على صحابة رسول الله يعد نوعاً من التطاول غير المباشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكأن الرسول لم يحسن تربية صحابته أو هكذا يريد أن يقول المتطاولون.

الغيورون يثورون ويقاطعون أعمال هذا المدعي وينادون بالقصاص ولكن لا حياة لمن تنادي

ويستطرد د. الشكعة: إن قصة إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد من القصص المشرفة لأنه ذهب إلى المدينة متطوعاً ولم يسلم نتيجة ضغط أو إجبار، لكنه بعد أن كان ذا عداء وخصومة للإسلام تحول سريعاً إليه وذهب إلى المدينة وأعلن إسلامه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رضي الله عنه من كبار الصحابة المقربين إلى رسول الله.

لا يليق بنا

أما الدكتورة آمنة نصير الأستاذة بجامعة الأزهر فتؤكد رفضها التام لأسلوب الشتم لأننا لا نريد أن ينطبق علينا القول كلما (جاءت) أمة لعنت أختها.. وهذا لا يليق بأمة ذات حضارة، وأوضحت أننا إذا كنا نشكو مر الشكوى من تجاهل الغرب لنا وعدم اعترافه بدور الحضارة الإسلامية في النهضة التي حققها فلا ينبغي أن نكرر نفس الخطأ، وأن نتعلم الموضوعية والدقة والشفافية، وأن ندرك مدى عبقرية الصحابة الذين نجحوا خلال سنوات معدودة في نقل القبائل العربية من الجاهلية والصراع والتمزق إلى أمة متماسكة ذات حضارة حكمت العالم قروناً طويلة.

بضاعة مزجاة

ويؤكد الدكتور فرحات عبد العاطي الأستاذ بالأزهر ،أن أعداء الإسلام عجزوا عن مواجهته بالحجة والبرهان فلجؤوا إلى النيل من رموزه، وفي مقدمة هذه الرموز صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على تفاهة الأعداء وبضاعتهم المزجاة لأن أصحاب النبي تاريخهم ناصع البياض، والذي ينال من عمرو بن العاص إنما يرتكب إثماً عظيماً في حين أنه كان ينبغي على كل مسلم في أرض الكنانة أن يقدم لهذا الفاتح العظيم الشكر لأنه جاءنا بالإسلام الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور ورفع الظلم عن المظلومين. وقد كفل عمرو لأقباط مصر حرية ممارسة شعائرهم وحافظ على كنائسهم وممتلكاتهم، في حين كان الرومان الذين هم نصارى يضطهدون أقباط مصر أسوأ الاضطهاد.

عدالة الصحابة

ويؤكد الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أن أصحاب رسول الله عدول.. وعدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم.. وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن فمن كتاب الله قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) الفتح -١٨.

وقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) التوبة -١٠٠.

وقوله تعالى: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال-٦٤.

بهدف تعزيز حوار الثقافات بين الشعوب

اتفاقية تفاهم وتعاون مشترك بين معهد إيطاليا للعلاقات والندوة

وقعت الندوة والمعهد الإيطالي للعلاقات بين إيطاليا وأقطار إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط والشرق الأقصى اتفاقية تفاهم مشتركة، للتعاون بينهما في تنفيذ برامج مشتركة لصالح توسيع التفاهم بين الشعوب وتعزيز حوار الثقافات والاتصال الحضاري. ويتبع المعهد المعروف اختصاراً بـ"إيالما "IPALMA وزارة الخارجية الإيطالية.

ونصت الاتفاقية على أن يعمل الطرفان على عقد المؤتمرات والاجتماعات وورش العمل على المستوى الدولي لتحقيق الأهداف المشتركة، وجمع ومعالجة البيانات والمعلومات والمطبوعات الخاصة بالأوضاع الاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامي، وإنتاج دراسات وأوراق عمل في مجال اهتمامات المنظمتين، وتبادل الآراء والأفكار حول قضايا الشباب والعالم الإسلامي، وتبادل المطبوعات والمجلات الصادرة من الجانبين.

وقد ذكر سعادة الأمين العام للندوة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي أن مثل هذه الاتفاقية من شأنها تعزيز قنوات الاتصال الحضاري بين الشعوب وتوسيع ثقافة الحوار مع الآخر.

وأكد الوهيبي أن هذا ما نادت به الندوة، إذ تسعى في اتجاه توسيع العلاقات بين المنظمات الدولية غير الحكومية وتعزيز التعاون الإنساني بينها.

من جهته أعرب الدكتور أنطونيو لوكي ـ الأمين العام لمعهد العلاقات بين إيطاليا وأقطار إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط والأقصى ـ عن شكره للندوة؛ مؤكداً أن مثل هذه الاتفاقيات تدفع إلى تعاون عالمي فعال وتفاهم لتحقيق أهداف مشتركة، وأن المعهد الإيطالي والندوة سيعملان على تقديم الدعم الكامل لإنجاح هذه الاتفاقية.

لجنة إفريقيا تشارك في ندوة عن أثر المهاجرين العرب في إفريقيا

شاركت لجنة إفريقيا بالأمانة العامة في ندوة (التعليم العربي الإسلامي وأثره في التنمية والتطور في إفريقيا) التي انعقدت فعالياتها في رحاب جامعة الملك فيصل بتشاد، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية التي يرأسها معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

ذكر ذلك الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي رئيس لجنة إفريقيا بالأمانة، الذي بيَّن أن الندوة ممثلة في لجنة إفريقيا شاركت بأربعة بحوث متخصصة في الندوة العلمية المشار إليها؛ تمثلت في دراسات تناولت الهجرات العربية إلى إفريقيا وأثرها في تشكيل السلوك الاجتماعي في إفريقيا، ومنافذ الهجرة العربية ودوافعها، والممالك الإسلامية وأثرها الحضاري في إفريقيا ونشرها للثقافة العربية في ربوع القارة.

وتناولت بحوث الندوة- كذلك- الدور الريادي للجامعات السعودية وأثرها في حركة الدعوة والتعليم في إفريقيا، بالإضافة إلى بحث آخر تناول المشكلات التي تواجه التعليم في الكاميرون.

وفي ختام تصريحه؛ أوضح د.العجيمي أنه كان لمشاركة وفد الندوة في ندوة التعليم والتنمية في تشاد صدى طيب لدى الأوساط المشاركة، خصوصاً فيما يتعلق بالقضايا ذات الصلة بالتعليم العالي وقضايا التنمية في إفريقيا.

الندوة بالمدينة تتبرع لوقف رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية

تلقى مكتب الندوة بمنطقة المدينة المنورة خطابي شكر من إدارة وقف رعاية الأسرة الفلسطينية واللبنانية على التبرعات التي قدمها المكتب لصالح مشروعات وقف الأسرة الفلسطينية واللبنانية المحتاجة.

ونوهت إدارة الوقف بهذه التبرعات؛ واصفة لها بالوقفة المشرفة التي تعبر عن اهتمام الندوة ودعمها ونصرتها لقضايا المسلمين، على حد ما جاء في الخطابين.

وعبَّر ولي الوقف القاضي المستشار الشيخ فيصل مولوي عن شكره للندوة قائلاً: "ونشكركم دوماً على تبرعكم لدعم برامجنا ومشاريعنا، وجزاكم المولى خيراً، وعوضكم فيما أنفقتم، وأدام عليكم نعمه ظاهرة وباطنة".

يأتي هذا الدعم السخي ضمن نشاطات الندوة التي تقف من خلالها مع إخواننا المسلمين المتضررين والمحتاجين؛ مستلهمة هذا العمل الإنساني النبيل من تعاليم شريعتنا السمحة، ومسترشدة بتوجيهات قيادة بلادنا وفقها الله.

مساعدات من الندوة لأسر الأيتام في السودان

قدم مكتب الندوة بجدة- مؤخراً- كميات من المواد الغذائية لأسر الأيتام المكفولين من قبلها في السودان، ذكر ذلك الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة.

وأوضح د.نور ولي أن تلك المساعدات تمثلت في توزيع ٣٥٠حصة غذائية، تكفي الواحدة منها ٥أشخاص لمدة أسبوع، مكونة من سكر ودقيق وزيت وعصير.

وبيَّن أن مكتب جدة يكفل ٤٤٥يتيماً في جمهورية السودان، ويوفر لهم الرعاية التربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية.

الاجتماع الأول لمسؤولي الإنترنت بمكاتب الندوة



عقد مسؤولو الإنترنت بمكاتب الندوة اجتماعهم الأول في مقر الأمانة العامة للندوة بالرياض، برئاسة الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية.

حضر الاجتماع كل من: د.منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية، وأ.عبدالعزيز الرويغ مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة بالأمانة، و أ.عارف البركاني مدير قسم الإعلام والإنترنت بالأمانة العامة، و أ.محمد ناصر بن محمود مشرف إدارة التطوير والمتابعة بمكتب المدينة المنورة، و أ.عبدالعزيز عبدالله أفندي مسؤول نظم المعلومات بمكتب جدة، و أ.محمد شهيدالإسلام مسؤول الشبكات بمكتب جدة، و أ.سعيد علي الشريف سكرتير المركز الإعلامي بمكتب المنطقة الجنوبية، و أ.محمد صالح لافي مسؤول الإنترنت بمكتب الدمام، و أ.حسان سعد الدين مسؤول الشبكات بمكتب الدمام.

ودُعي للاجتماع الأستاذ حسن كديش مدير إدارة المكاتب بالأمانة العامة، والأستاذ محمد العمري مسؤول الحاسب بالأمانة.

وقد بدأ الاجتماع في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً بكلمة ترحيبية للدكتور منير الحميد رحب فيها بالمشاركين وشكرهم على حضورهم؛ مؤكداً حرص الأمانة على عقد هذا الاجتماع للخروج برؤية حول موقع الندوة على الإنترنت وأهدافه، ومناقشة سبل تطويره ومساهمة المكاتب في ذلك.

واستعرض د.منير مراحل بناء الموقع الحالي والسياسات العامة التي يسير عليها؛ مؤكداً أن الطموح أكبر مما هو موجود حالياً، والمؤمَّل من مشاركة المكاتب تحقيق هذا الطموح.

وبعد استعراض جدول الأعمال وإقراره؛ ناقش الجميع فقرات الجدول واتخذوا جملة من التوصيات والقرارات من أهمها: توحيد مواقع الندوة، وعقد اجتماعات عبر الإنترنت، واختبار برنامج الندوة الآلي لمدة ستة أشهر مع إبداء الملاحظات قبل البدء في تطبيقه نهائياً، وتنظيم ودعم أقسام الحاسب الآلي في جميع مكاتب الندوة.

دورة تدريبية شرعية للنساء في الصومال



نظمت الندوة دورة شرعية تعليمية للنساء في الصومال شاركت فيها ٧٠ امرأة، استفدن على مدى أسبوعين من برامج دينية وتربوية واجتماعية هدفت إلى رفع الوعي الديني والثقافي لدى المرأة المسلمة.

وأوضح الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة أن الدورة- التي أقيمت في مدينة مقديشو- خُصِّصت لتعريف المشاركات بالإسلام ورسالته للناس أجمعين، وشرح أحكام الإسلام المتعلقة بالمرأة، وتوضيح مكانتها في الإسلام ودورها في بناء المجتمع المنشود.

واشتمل برنامج الدورة على ورش عمل ومناقشة موضوعات تهم النساء عموماً والمرأة المسلمة بشكل خاص.

وفي ختام أعمال الدورة وزعت على المشاركات كتب دينية وثقافية كان من بينها المصحف الشريف، وبعض الأذكار المأثورة.

أعضاء من المجلس الإسلامي البريطاني في زيارة للندوة بجدة والرياض

استقبل الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة وفداً من المجلس الإسلامي البريطاني، ضم السيد إقبال سكراني الأمين العام للمجلس، والسيد أزهر علي من لجنة السياسات الاجتماعية المرتبطة بمكتب رئيس الوزراء البريطاني، والسيد محمد عبدالباري من جمعية العون الإسلامي، واستعرض معهم مجالات عمل الندوة والمشروعات الخيرية التي تنفذها لصالح الشباب في جميع أنحاء العالم، وناقش معهم العديد من قضايا وهموم المسلمين.

من جهته قال السيد إقبال سكراني: إن الهدف من الزيارة هو التعرف على القطاع الخيري والإغاثي في المملكة، وذكر أنه جرى خلال اللقاء تبادل المعلومات مع د.نور ولي الذي زود أعضاء الوفد بمعلومات كثيرة زادت معرفتهم بالندوة وبالجمعيات الخيرية الأخرى.

وكان الوفد قد التقى الأمين العام في منزله في الرياض قبل ذلك.

الندوة تشارك في معرض "أخلاقيات العاملين في المجال الصحي" بمدينة الملك فهد الطبية

شارك قسم المدارس والمعارض بالأمانة العامة- مؤخراً- في المعرض الذي أقيم بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض تحت شعار (أخلاقيات العاملين في المجال الصحي)، وقام بتدشينه مدير عام إدارة الشؤون الصحية بمنطقة الرياض الدكتور عبدالعزيز بن عبد المحسن الدخيل.

صرح بذلك الأستاذ طارق بن سعيد الديني مدير قسم المدارس والمعارض بالأمانة، وأضاف أن د.الدخيل اطلع على اللوحات التعريفية التي شاركت بها الندوة في المعرض، واستمع لنبذة مختصرة عن أعمال الندوة ونشاطاتها داخل المملكة وخارجها، والجهود التي تبذلها لخدمة الإسلام والشباب المسلم أينما وجدوا.

واشتملت مشاركة الندوة على العديد من المواد الإعلامية كالإصدارات المرئية والمسموعة والمقروءة، بالإضافة إلى الألبومات المصورة المتنوعة.

وفي ختام الافتتاح سلم وفد الندوة المشارك للدكتور الدخيل الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة. وقد أبدى الدخيل استحسانه لما شاهده من مشاركات للندوة، وأثنى على الجهود التي تبذلها في خدمة الإسلام والمسلمين.

زيارات ومحاضرات ودورات لنسائية الشرقية

قام القسم النسائي للندوة بالمنطقة الشرقية- مؤخراً- بزيارتين لدار الحضانة ودار الرعاية الاجتماعية بالدمام، تم خلالهما إلقاء محاضرتين الأولى بعنوان (فضل رعاية اليتيم)، والثانية بعنوان (قدِّم لرجلك قبل الخطو موضعها)، بالإضافة إلى درس وعظي بعنوان (خصال الخير)، ومراجعة تحفيظ جزء تبارك.

كما قام القسم النسائي بزيارة لمستشفى الدمام المركزي، وقدمت خلال الزيارة محاضرة بعنوان (قوارب النجاة)، وأخرى بمعهد الأمل بعنوان (الرحلة الأخيرة).

وتم- أيضاً- زيارة ٢٧ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية، بالإضافة إلى الإشراف التربوي، والمعهد المهني الثانوي، والوحدة الصحية بالدمام، حيث تم توزيع عدد من المطبوعات الدعوية والتعريفية، بالإضافة إلى عدد من الكتيبات منها: (المرأة والعودة إلى الذات)، و(أحوال النبي في الحج)، و(تربية الأولاد).

من جهة أخرى نظم القسم النسائي بالدمام محاضرة بعنوان (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) قدمتها الدكتورة فاطمة ناصف؛ استفاد منها عدد كبير من النساء.

كما نفذت إدارة التخطيط والتطوير بالقسم النسائي دورة للإداريات بعنوان (التخطيط والتنظيم الإداري) للمدربة الأستاذة شيخة بوبشيت، وشاركت الإدارة في تنفيذ دورة ثانية- بالتعاون مع قسم التدريب للرجال- بعنوان (تقنيات البرمجة اللغوية العصبية) للمدرب المعتمد الأستاذ محمد عاشور. ومواصلة لجهودها في رعاية الأيتام؛ قامت اللجنة النسائية بتجديد كفالة ٥ أيتام جدد.

في برقية للدكتور العجيمي
الجمعية الطبية للندوة بالخرطوم تثمن جهود لجنة شباب إفريقيا

ثمنت الجمعية الطبية التابعة لمكتب الندوة بالخرطوم الجهود التي تقوم بها لجنة شباب إفريقيا في المجال الطبي.

ورد ذلك في برقية تلقاها الدكتور خالد العجيمي رئيس لجنة شباب إفريقيا بالأمانة العامة من الدكتور محمد نور همت رئيس الجمعية الطبية للندوة بالخرطوم.

وتضمنت البرقية شكر وتقدير الجمعية الطبية للجنة شباب إفريقيا على ما قدمته من أدوية ومعدات طبية لبّت كثيراً من احتياجات الجمعية التي تضطلع بدور مهم في علاج الطلاب الوافدين من أبناء العالم الإسلامي، الذين يدرسون في الجامعات السودانية في مختلف التخصصات.

الجدير بالذكر أن الجمعية الطبية- التي تتخذ من الخرطوم مقراً لها- تضم في عضويتها عدداً من الكوادر الطبية المتخصصة التي تخرجت في الجامعات السودانية، وتقوم بإسهامات مميزة في المجال الصحي من خلال المخيمات والقوافل الصحية التي تُسيِّرها، ومن خلال إشرافها على علاج طلاب المنح الدراسية من أبناء العالم الإسلامي.

الندوة تقيم مخيماً تربوياً لطلاب الجامعات باليمن

أقامت الندوة مخيماً تربوياً لطلاب الجامعات باليمن، شارك فيه أكثر من ١٠٠ طالب، واحتوى على محاضرات ودورات تدريبية في الإدارة والكمبيوتر والإسعافات الأولية وتجويد القرآن الكريم، ومسابقات وحلقات نقاش وأمسية شعرية وحفل ختامي حضره عدد من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية والتربوية، والمهتمين بالعمل الطلابي.

أفاد بذلك الأستاذ محمد عمر سلام المدير التنفيذي لمكتب الندوة بصنعاء؛ موضحاً أن المخيم- الذي نُظِّم تحت شعار (بالارتقاء والإبداع نصنع النجاح) واستمر لمدة تسعة أيام- هدف إلى إكساب المشاركين عدداً من المهارات والخبرات في المجال الصحي والإداري والتقني، والارتقاء بمستوى الوعي والأداء الدعوي لديهم.

وأشار إلى أن المحاضرات التي حفل بها المخيم ركزت على موضوعات مثل: (العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية)، و(الشورى)، و(أخلاق العمل الجماعي)، و(تقديم التخفيف والتيسير على التشديد والتعسير)، بينما اشتملت الدورة الإدارية التي تخللت المخيم على (إدارة الذات)، و(المهارات اللازمة لإدارة العمل الجماهيري)، و(تطوير الذات ٢،١)، و(الإشراف الفعال- التقويم الناجح).

وأضاف سلام أن المشاركين تلقوا دورات في الإسعافات الأولية، ومبادئ الحاسوب والإنترنت، والخط العربي.

وقال: إن المخيم يأتي في إطار البرامج والمناشط التربوية والتعليمية التي يقيمها مكتب الندوة بصنعاء في مختلف أنحاء البلاد لاستثمار وقت فراغ الشباب المسلم، وتوعيتهم وتعريفهم بأمور دينهم، بغية تكوين جيل واعٍ وعالم بقضايا أمته.

الاستمرار إلـى الأمـام

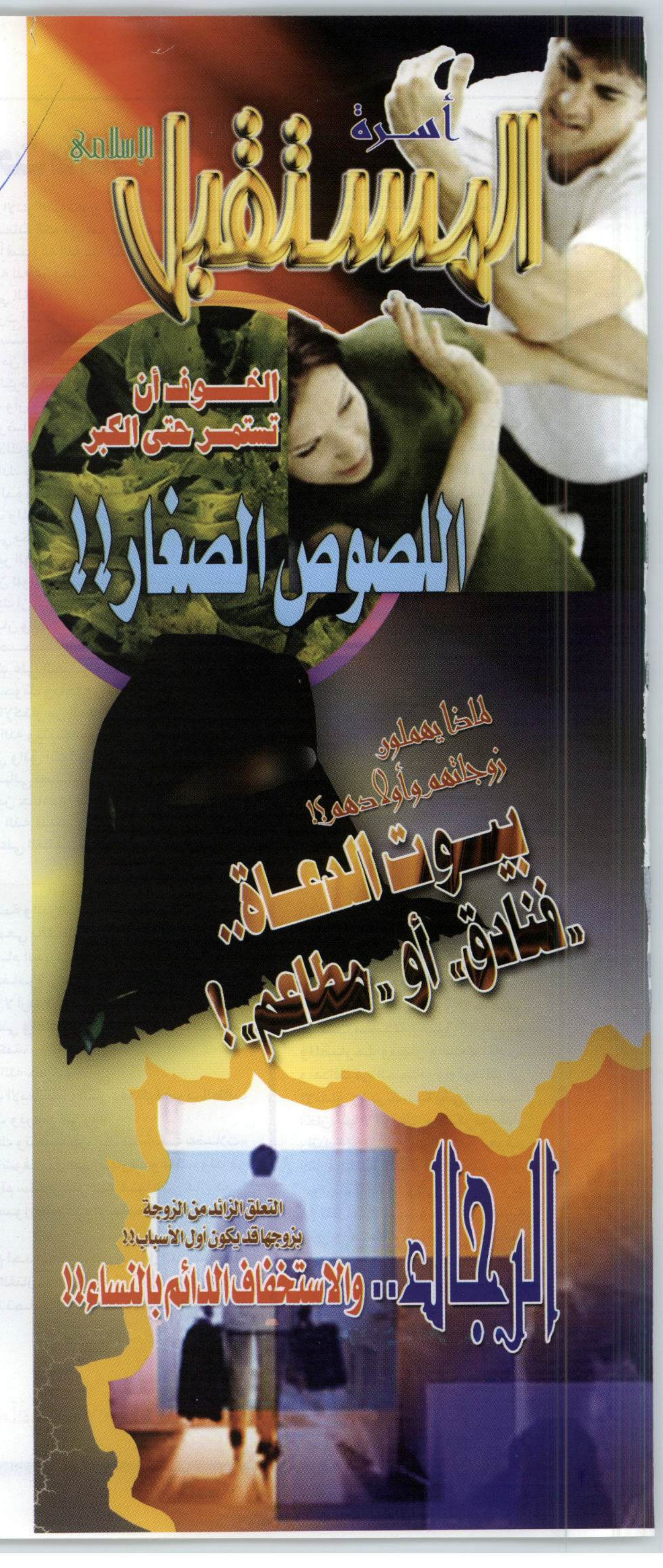
ستيلا سكستو مارتين

إنه صـــوت داخلي في داخل كل إنســان، المشكلات والشعور بالحزن وخصوصاً حين لا يجد الإنسان مخرجاً وحلاً لمشكلة ما حتى يشعـر المرء بأنه لن يصل إلى حل لمشكلاته ومخرجاً منها، وشعور المرء بأن الحياة ليست بالطريقة التي يريدها تلتهم اللحظات السعيدة في الحياة، وتبدأ الحياة تمضي بل وتقترب من نهايتها دون أن تحس بأنها قدرت، والإنسان الذي منحه الله العقل يعلم أنه لابد أن يستمر في حياته ويملاء المكان الذي وهبه الله إياه، وإذا كنا حقيقة نؤمن بالله فإن الشعور بأنه يمنحنا القوة في الاستمرار هو شعور يملأ كياننا، وهي قوة طبيعية أعطانا الله إياها وبهذه القوة التي تملأ شعور كل كائن بشري تستمر الحياة، مع المشكلات، ولحظات سعادة قليلة، وقد تكون هذه اللحظات أقل بكثير من الأوقات التي نحس فيها بالقلق في حياتنا، ولكن الاستمرار يبقى الأهم.

لماذا يظن الإنسان أن الأشياء يجب أن تتوقف في لحظة ما، وما هي القوة التي تتفوق على قوة البقاء، ومن الذي يمنح الإنسان السلطة ليقول حياتي يجب أن تتوقف في هذه اللحظة؟ إذا كان المرء يؤمن بالله فعليه أن يفعل ما يريده الله، كل الناس يمرون بلحظات صعبة، وقد تكون أكثر صعوبة من اللحظة التي يعتقد شخص ما أنها أصعب لحظات الحياة.

وقول الإنسان إنه حتى هذه اللحظة وفقط شيء سهل والحقيقة أنه لا شيء أقوى من إرادة الله، وكل إنسان عليه أن يتحمل مسؤوليته في استمرار الحياة في هذه الدنيا على الطريقة التي أرادها الله له، والله عز وجل وحده يعلم الصواب من الخطأ، كما أن الإنسان بطبيعته يميز بين الخير والشر سواء كان مؤمناً بربه أو غير مؤمن.

علينا في كل يوم نصبح في أن نتوجه الله بإعطائنا القوة للسير قدماً.



يجيب عنها فضيلة الشيخ/مازن الفريح
holool @ Wamy org

كنت متميزاً وأصبحت فاشلاً !!

* كنت طالباً في أحد الفصول الثانوية وكان ترتيبي بين إخوتي الأكبر وكان والدي شديد الحرص على إخوتي وكان دائماً ينصح إخوتي بالاقتداء بي في اجتهادي لأني كنت مجتهداً حتى الصف الأول الثانوي وعندما أصبحت في الصف الثاني الثانوي بدأت بالإهمال ومرت تلك السنة، وصارت عادتي أن أخرج كل يوم مصطحباً كتابي متظاهراً أمام والدي بالمذاكرة، علماً أنني كنت أخرج مع زملائي للعب الكرة أو ممارسة التدخين، وفي الليل أقفل باب الغرفة متظاهراً بالمذاكرة وكان والدي فرحاً بي لما أقوم به من جهد ومتابعتي لدروسي، ومرت الأيام حتى جاءت الاختبارات النهائية وفوجئت بأن اختبار الرياضيات كان صعباً للغاية ولم أستطع حل أسئلة الاختبار، وكذلك أكثر المواد وعندما ظهرت النتائج وجدت نفسي مكملاً في مادة الرياضيات فتوجهت إلى البيت وكانت هذه أول مرة أكمل فيها بعدما كنت مجتهداً. وبعد ما جاء والدي من العمل كان خائفاً من نتائج بقية إخوتي فسألهم عن نتائجهم فكانوا جميعاً ناجحين وسألهم عني مع العلم أنه كان واثقاً مني فلم يجيبوه بشيء، فسأل إخوتي أين هو؟ فقالوا إنه نائم في غرفته وعندما جاء أبي تظاهرت بالنوم فسألني عن نتيجة الاختبار فقلت له إنني أكملت في الرياضيات فضربني ضرباً مبرحاً وقال لإخوتي إياكم أن تقتدوا بهذا الولد المهمل.

– أخي الكريم أسعدك الله بطاعته يذكر لنا طبيب القلوب الإمام ابن القيم رحمه الله جملة من آثار المعصية فمن آثار المعصية: ظلام في الوجه، ووحشة في قلوب الخلق، وحرمان العلم، وقلة التوفيق، وضيق في الرزق، إلى غير ذلك من الآثار التي تكون نتيجة المعصية نسأل الله الحماية فكم من عبد يكون متميزاً ناجحاً مجتهداً فيحرمه الله هذا التميز والنجاح بسبب معصيته لله عز وجل.

أخي الكريم:

ذكرت أنك في الصف الثاني الثانوي أهملت وكان سبب إهمالك هو تعرفك على (شلة) فاسدة من الأصدقاء الذين ما علموك إلا التدخين ولعب الكرة وأنت تعلم أن هذا التصرف لا يليق بمسلم، وأن والديك لا يرضيان منك هذا الخلق كما لا يرضاه الله عز وجل.

ولذلك فإني أوصيك حتى يعود لك تألقك واجتهادك بأمور:

+ التوبة والرجوع إلى الله والإقلاع عن الذنوب والمعاصي، فبقدر ما يبتعد العبد عن المعاصي يكون أقرب للتوفيق والفلاح.

+ بر الوالدين وعدم إغضابهما، فإن دعوة الوالدين للولد وعليه مستجابة، فانظر أيهما أحب إليك أن تبر بوالديك فيوفقك الله بدعوتهما، أم عصيان والديك فيؤخرك الله بدعوتهما؟

+ صحبة الصالحين الأخيار، الذين يدلونك على الخير ويحذرونك من الشر، ويناصحونك ويأخذون بيدك إلى بر الأمان.

+ الإكثار من الدعاء في صلاتك ونفلك أن يهديك الله ويثبتك على الحق.

إني واثق أنك إذا عدت بصدق إلى ربك فإن الله تعالى يصدقك ويوفقك، وذلك وعد الله ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾.

أصلح الله قلبك، وهداك إلى الحق وثبتنا وإياك على الطاعة.

أنا آنسة عضلات !!

* أنا طالبة جامعية والدراسة معنا مشتركة وحدث مرة أن أحد الطلاب تلفظ معي بألفاظ لا أقبلها فما كان مني إلا أن لكمته وكان الموقف أمام العديد من الطلبة، ومن يومها بدأت أشعر بأن الطلاب يتغامزون عليَّ ولكن أحداً منهم لا يجرؤ على التلفظ بكلمة. أنا لا أريد الاعتذار للطالب لأنه أخطأ ولكن تغامز الطلبة يضايقني وأصبحت أعرف من الطالبات باسم آنسة عضلات أو الملاكمة.

أرشدوني جزاكم الله خيراً.

– أشكر لك غيرتك الإيمانية، والتي دفعتك لضرب الطالب الذي عاكسك، ولعل هذا الموقف يكون له عبرة لعله يتوب ويرجع إلى ربه.

أما ما تشعرين به من ضيق نظراً لنبز الطالبات لك وتسميتهن إياك بـ«آنسة عضلات» فأوصيك بأن لا تلتفتي إلى ذلك وأن تعتبري ذلك وسام شرف يدل على طهارتك وعفتك، ولك في الصحابيات أسوة حسنة كأم طلحة رضي الله عنها وأم سليم رضي الله عنها التي كان معها خنجر يوم حنين، فقال أبو طلحة رضي الله عنه: يارسول الله هذه أم سليمة معها خنجر فقالت: يارسول الله إن دنا مني مشرك بقرب به بطنه.

وأم عمارة رضي الله عنها لما انهزم المسلمون يوم أحد انحازت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأخذت ترمي بالقوس وتقاتل أشد القتال.

والتي تدافع عن عرضها أمام فاجر يتحرش بها، تحاول أن تدفعه بالأخف وتتدرج إلى الأشد حتى يندفع شره.. وفقك الله..

زوجتي متدينة وغنية ولكن !!

* أنا متزوج منذ خمس سنوات من زوجة متدينة نحسبها كذلك لكنها من مستوى اجتماعي أعلى من المستوى الذي أنا عليه، وهذا يسبب لي بعض الضغوط الاجتماعية. والحق يقال إنها تحاول أن تتأقلم مع أهلي لكن قد يخونها ذلك أحياناً وأحياناً أخرى لا يتقبل ذلك أهلي، وأنا لا أستطيع أن أعيش في هذا الجو بسبب عدم قدرتي المالية أحياناً أساير ما هي عليه وهي أيضاً لا تستطيع أن تتنازل أحياناً أخرى، مع العلم أنها تعمل معلمة، وأنا لم أرزق منها بذرية إلى الآن، وأنا أريد الزواج بأخرى لكن ظروفي المادية لا تسمح لي بالجمع بينهما، وهي تحبني فما هو الحل؟

– أولاً: أسأل الله أن يرزقكما الذرية الصالحة، ثم لم تخبرني هل كشفتم طبياً أم لا؟

ثانياً: ما الهدف من عزمك على الزواج بالثانية على ضيق ذات يدك، إذا كنت تريد مثلاً الذرية فهل فكرت أن العائق قد يكون منك؟!

ثالثاً: ما دامت أحوالك المادية لا تسمح فلا تستعجل بالزواج.

رابعاً: مشكلة الفارق الاجتماعي ليست مشكلة تعيق التفاهم والمصارحة وبيان وضعك المادي، وأهدافك في الحياة، وأولوياتك في الإنفاق وقدرتك.. يا أخي الحبيب: أتظن أنها لا تعرفك، ولا تعرف مقدار راتبك؟ لم تتزوج بك إلا وهي تعرف، هي بالطبع تعرف كل شيء عن مواردك المادية.. وهي إن كانت تريد أن تظل على المستوى المادي نفسه الذي كانت عليه قبل الزواج بك فلابد أن تصرف هي من راتبها وهي معلمة فماذا يضيرك من ذلك؟

هل أصارح زوجتي بكل شيء؟

* إنني أصارح زوجتي في بعض الأمور ثم أراجع نفسي، وأظن أنني بالغت فيما أخبرتها به وأحياناً أخرى أخفي عنها بعض الأمور، وأرى أن من حقها أن أحادثها بها فما هو توجيهكم وما هو الضابط في ذلك؟

– المصارحة بين الزوجين من أعظم أسباب سعادتهما وأنجع العلاج لحل المشكلات بينهما فمن فوائدها:

+ إخراج مكنونات النفس وعدم تراكمها، وهذا يؤدي في أحيان كثيرة إلى الانفجار أو النفرة.

+ تقرب بين الزوجين، فيشعر كل واحد منهما أنه قريب من الآخر.

+ تشعر الزوجين بالثقة المتبادلة بينهما فتغمرهما السعادة، ويشعران بالطمأنينة والسكينة.

+ تحل الكثير من المشكلات، وخصوصاً في بداية نشوئها، فيعرض كل طرف الأسباب ويقدم الاعتذار.

+ تقرب وجهات النظر ويحصل التقارب الفكري في الآراء والتوجيهات.

+ تشعر الزوجة بمكانتها وأهميتها عند زوجها، فتأنس وتفرح ويزداد حبها لزوجها.

أما آدابها: فحتى تؤتي المصارحة ثمارها لابد من مراعاة ما يلي:

+ أن تكون بألفاظ وعبارات لا تؤدي إلى جرح المشاعر فلا يصارح الزوج زوجته بعدم محبته لها ولكن يخبرها عن الطرق التي تصل بها إلى حبه.

+ أن يحتفظ كل طرف بالأسرار التي قد يهدم الكشف عنها الحياة الزوجية، فليس من الحكمة في شيء أن تصارح الزوجة زوجها بما وقعت فيه من الذنوب والمعاصي وقد ستر الله عليها فتذهب تكشف ستر الله عليها. وكذلك بالنسبة إلى الزوج.

+ أن تكون المصارحة في أمورهم الأسرية، فليس من المصارحة في شيء أن تكشف الزوجة أسرار صديقاتها وأخواتها لزوجها مما ليس له علاقة بحياتهما الزوجية، وكذلك الزوج.

+ أن لا تتحول إلى مجادلات ثم تتطور إلى مشاحنات تنتهي إلى منازعات.

وفي ضوء تلك الآداب أو الضوابط يمكن أن يجني الزوجان من المصارحة ثمرات يانعة يسعدان بها في حياتهما الزوجية.

هل أحضر لزوجتي الإنترنت؟

* هل ترون أن الإنترنت من الوسائل التي تستثمر بها الأوقات في البيوت؟ وهل يمكن للمرأة أن تستغل وقت فراغها في مثل تلك الأمور؟ وهل تكون في مأمن من مفاسد هذه الوسيلة؟! وهل أحضرها لزوجتي وهي ترغب فيها؟

– الإنترنت وسيلة إعلامية كغيرها من وسائل الإعلام يمكن أن يستثمرها المرء في ميادين الخير، ويتعلم من خلالها العلم النافع، ولكن إن استخدمها المرء (رجلاً كان أو امرأة) في الشر هدرت الأوقات ودمرت الأخلاق، وعليه، فإن كانت المرأة صالحة فلا بأس بأن تستثمر شيئاً من وقتها في الإنترنت فهناك العديد من المواقع الإسلامية تخاطب المرأة. أما إن كانت ممن يخاف عليها لضعف إيمانها وقلة التزامها.. فلا أنصح بأن تدخل إلى هذا البحر المائج، والخضم الهائج بدون أشرعة إيمانية، ومجاذيف إسلامية والله أعلم.

فن القبلة بين الزوجين





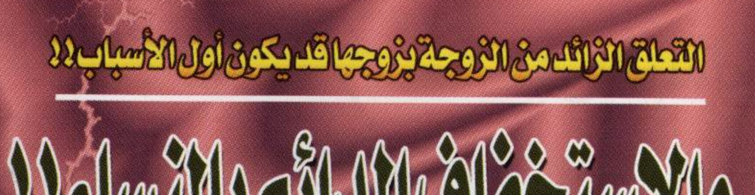
القبلة رسول المحبة، وبريد الانسجام والألفة، وباعث السعادة والمودة، وهي ترجمة حميمة للمشاعر القلبية، وتعبير عن صدق العواطف، ومؤشر على تأثر القلب وتفاعله مع من حوله، وكلما كان القلب نابضاً بالحياة وجياشاً بالمشاعر كانت القبلة أكثر حضوراً في التعبير عن عواطفه ومشاعره، وهذا ما نجده في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أزكى البشر نفساً وأنقاهم قلباً وأصدقهم عاطفة وأوسعهم رحمة، فقد كان للقبلة في حياته وتعامله مع أحبابه حظ وافر بمختلف معانيها. رآه أحد الرجال يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه فقال متعجباً: إن لي من الولد عشرة ما قبلت أحداً منهم!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنه من لا يرحم لا يرحم»!!

ونجد معنى آخر للقبلة في حياته فهو يقبل أحد صحابته وقد فرح بمقدمه من سفره فيجد أن الكلمة غير كافية وحدها للتعبير عن فرحه قال جعفر رضي الله عنه عند رجوعه من سفره وقد وافق ذلك فتح خيبر قال: فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم قال: ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر!! ويدفعه قلبه صلى الله عليه وسلم الذي ملىء رحمة وعاطفة إلى تقبيل من عز عليه فراقه بل ويتبع القبلة بدمعة تصدقها لتشارك العين القلب في التعبير عن عواطفه ومشاعره، قالت عائشة رضي الله عنها: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت حتى رأيت الدموع تسيل على وجهه. وفي رواية ابن ماجه: فكأني أنظر إلى دموعه تسيل على خديه.

والقبلة أكثر حضوراً في حياته الزوجية عليه أفضل الصلاة والسلام فلم تغب عنها حتى وهو صائم لما لها من أهمية في زيادة المحبة والتعبير الصادق عن المودة، قالت عائشة رضي الله عنها: حضت وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة، فانسللت، فخرجت منها، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنفست. قلت: نعم، فدعاني، فأدخلني معه في الخميلة. ثم قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم، وكنت أغتسل، أنا والنبي صلى الله عليه وسلم، من إناء واحد من الجنابة. صحيح البخاري، بل جاء عنها في بعض الآثار أنه كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها والذي حكاه الواقع أن القبلة تنعش الحياة الزوجية وبدونها تذبل كما تذبل الوردة التي قطع عنها الماء ولفحها الهجير، وكم من الأزواج من يعاني الجفاف والفتور في حياته الزوجية نظراً لنضوب روافد العواطف وتحول البيت إلى صحراء قاحلة من المشاعر لا تجد فيها إلا الأشواك. والمرأة غالباً أكثر شعوراً وأعظم حاجة للقبلة من الرجل لطبيعتها العاطفية ولهذا تكثر منهن الشكوى بسبب غياب هذا الفن في الكثير من البيوت. وقد يعتقد بعض الأزواج أن المال يمكن أن يكون بديلاً عن هذا الفن وهو اعتقاد خاطئ لا ينم عن معرفة صحيحة بطبيعة المرأة فحاجتها إلى الإشباع العاطفي لا يمكن أن يغنيها عنه مال ولا ولد وأمر آخر لابد من الإشارة إليه على استحياء وهو أن للقبلة فنونها في الكيفية والزمن والموضع وهو ما ينبغي أن يجتهد فيه الزوجان ويجددا فيه ليشعرا بالسعادة وينعما بالمودة.

مازن الفريح



التعلق الزائد من الزوجة بزوجها قد يكون أول الأسباب!؟

الرجال والاستخفاف الدائم بالنساء!!

إعداد
منى السعيد الشريف

إنك لا تفعلين شيئاً

عندما يخرج الرجل من بيته فكأنما يخرج إلى ميدان معركة، فالحياة أصبحت صعبة، والنجاح الحقيقي لا ينال إلا على أسنة الرماح، ومع اشتداد المنافسة بين الرجال يزداد بذلهم وتضحياتهم من أجل تأمين حاضر الأسرة ومستقبلها.. فالزوج الطموح يحب النجاح في عمله، بل إنه دائماً يصرح بأن زوجته الأولى عمله، وما يقوم به من مهام صعبة خارج المنزل تنال إعجاب رؤسائه، لكن المشكلة أن كثيراً من هذا الصنف من الرجال لا يرون إلا ما يفعلونه، وكلما ازداد نجاحهم ازداد اعتدادهم بما يقومون به، وبالمقابل يحتقرون ما تقوم به الزوجة في المنزل، فالسهر طوال ليال متواصلة بجوار طفل مريض لا يعادل عند الزوج ثقالة مراجع لحوح في العمل، بل إن كل ما تقوم به الزوجة من عمل متواصل ليلاً ونهاراً لا يساوي ساعة عمل يعملها الزوج خارج المنزل!!

تصيد الأخطاء

هذا مع الاستخفاف الدائم بتعبها وعدم تقدير مهامها الزوجية أدنى تقدير، وربما لا يحتمل الأخطاء ولا يقبل الأعذار، بل إنه لا يستطيع أن يجد لها عذراً إذا حدث منها أدنى خطأ، ولو كان غير مقصود، وعلى العكس يجد لنفسه قائمة طويلة من الأعذار لا يسمح للزوجة باستخدامها، واختفت من قاموس هذا النوع من الأزواج كلمات الشكر والثناء والتقدير، وتزداد المعاناة معه في أوقات الإجازة عندما يتفرغ لتصيد أخطاء الزوجة المسكينة، وينهال عليها بالتوجيهات، مذكراً لها بين ثنايا الكلام بعجز النساء وضعف عقولهن.

فكرة الزواج ومعناه

وربما تعود تلك المشكلة إلى أن بعض الأزواج يحبون فكرة «الزواج» أكثر مما يحبون «معناه» وما يشتمل عليه من حقوق وواجبات وسكن ومودة وإحساس بالطرف الآخر، أو يكون الزواج طموحاً بالنسبة لمثل هذا النوع من الرجال يسعى إليه بكل شوق، فإذا تحقق ذلك الطموح مله ورغب عنه، وعاد كما لو أنه ما زال يعيش فرداً وحيداً، أو ربما لأن العمل يشعره بالرضا عن نفسه، ويولد عنده الثقة بالنفس والاستقرار الداخلي أكثر مما يولده عنده السكن العاطفي بوجود رابطة الزوجية، وربما لأن عمله يسبب شعوره بالاقتدار والسيطرة أكثر مما يشعر بذلك عندما يرتبط بزوجة عاطفياً، فإن كثيراً من الرجال لا يدركون أن التعلق العاطفي لا يبدأ إلا بمعزل عن السيطرة، فالسيطرة إنما تكون في عالم الأشياء، والتعلق العاطفي والمودة إنما تكون في عالم الأشخاص، والخلط بين العالمين يسبب مشاكل كبيرة.

ارتباط وتعلق

وقد تكون الزوجة هي سبب المشكلة عندما تبالغ في ارتباطها وتعلقها بزوجها أكثر من اللازم، فبعض الزوجات تحب زوجها في فترة الخطوبة وتعجب بنجاحه العملي وذكائه الاجتماعي، لكنها بعد الزواج يدفعها هذا الإعجاب إلى أن تعتمد عليه في كل شيء تقريباً إلى درجة تصل إلى الاتصال به تلفونياً في العمل لتسأله عن

الزواج الصحي والصحيح هو في الثنائية لا أن يذوب أحدهما في الآخر

أشياء بسيطة في البيت، وفي البداية يحس الزوج بالاهتمام وبالمسؤولية ولذة رعاية زوجته، لكنه مع مرور الوقت ينتابه الضيق والاختناق نتيجة انجذابه إلى أمور لا تناسب رجولته تماماً، فينصرف عن مشاكل ومعاناة الزوجة كلياً لتصوره أن عالم الزوجات لا يحوي إلا التفاهات.

دورة الروتين

ولايمكن أيضاً تجاهل طبيعة إيقاع الحياة الزوجية المعاصرة، والمتمثلة في النمط التقليدي للزوج الذي يعمل طوال اليوم، ويعود للبيت منهكاً، أما الزوجة فقد تكون عاملة معظم اليوم وقد تكون ربة منزل، ولكنها تقضي الوقت في ترتيب البيت وتنظيفه ثم تهيىء الوجبة الرئيسية غالباً ما تكون العشاء، وبعدها يبدأ الزوج في مراجعة أوراقه والتحضير لما سيقوم به في الغد، كما تنشغل الزوجة تماماً مع الأولاد في المذاكرة، وقد يشترك معها الزوج، وقد يلتزمان الصمت وإعلان حالة الطوارئ لوجود الأستاذ المدرس أو المدرسة في البيت. وبعد أن يخرج المدرس ويذهب الأولاد إلى أسرتهم، ينهار الزوجان على مقعديهما أمام التلفاز حتى يغلبهما النعاس ولا يحسان إلا بديك الصباح يوقظهما لتبدأ دورة الروتين من جديد.

قتل الحوار الأسري

وأخطر ما في هذه الأسباب أنها تقتل الحوار الأسري، وغياب الحوار بين الزوجين، وهو يعتبر أهم وسيلة لاستمرارية الحياة الزوجية السعيدة، يفرض على الزوج أن يهتم بـ الأنا وينخرط مع نفسه بمنأى عن أسرته وبالتحديد زوجته التي لا يرتبط معها لا لغوياً ولا فكريا ولا عاطفياً، ويتعامل معها باعتبارها آلة للمتعة، أو وسيلة للخدمة، فيعاملها بطريقة إصدار الأوامر، مع تجاهل المشاعر الذي يؤذي الزوجة كثيراً. فالزوج يخفف عن نفسه بالخروج والسهر مع أصدقائه، أما هي «فتعلق» بين الأولاد ومشاكلهم ومسؤوليات البيت، والنتيجة الاحتجاج النسائي اليومي الذي يرتطم على جدران بيت الزوجية من دون أن يجد إجابة شافية.

الانفجار أو الانهيار أو الانفصال.. ثالوث الصمت الزوجي!!

سهر الزوجة طوال الليل لا يوازي ساعة عمل لدى الأزواج!!

تعطل الاتصال

إن الصمت بين الزوجين أخطر مشكلة تشكو منها أسر كثيرة، وهي مؤشر على أن العلاقة بين الزوجين تقترب من الجمود، لذا فهي تمثل خطراً يهدد الحياة الزوجية، إذ يعقبها انفجار أو انهيار وأحياناً انفصال، فالاتصال يجب أن يكون ذا اتجاهين، وعلى الزوجين توفير مساحة زمنية لتحقيق هذا الغرض بينهما أو بين الأولاد، لأن الاتصال والكلام يجعلان كل طرف ملماً بمشكلات وظروف الطرف الآخر، فيستطيع أن يقدرها ويتفهمها.. ويجب تجاوز أي مشكلة في الحياة الزوجية بحيث لا يتعطل الاتصال.. وإذا حدث أي اختناق فلا بد من التغلب عليه في أقصر وقت ممكن. كما أن من الضروري أن يحدث الكلام بين الطرفين ليحقق التفاعل بينهما حتى لو كان الكلام من قبيل اللغو اللفظي، ولا يعني ذلك أننا ندعو إلى الثرثرة بين الطرفين، ولكننا نؤكد أهمية الحوار، لأن الإنسان بحكم تركيبه النفسي يحتاج إلى ذلك. والكلام أولى درجات الوصال، ومن ثم فإن الصمت يمزق هذا الوصال.

كما ينبغي أن تعتمد الزوجة على نفسها بعض الشيء، وأن تستقل بتصرفاتها وتعلم أن الزواج الصحي والصحيح يكمن في ثنائية لا في أن يذوب أي منهما في الآخر، وربما خافت الزوجة من استقلالها ومن هذا العالم الواسع الذي ستخوضه بمفردها، لكنها ستجد مع مرور الوقت أنها قادرة على الحياة بمفردها بعض الوقت.

أوراق أب

الجيل الجديد والقبض على الجمر

د. مأمون فريز جرار

هل جربت القبض على الجمر؟

هل قربت أصبعك من شعلة شمعة حتى لامست طرف اللهب وصبرت نفسك ثواني معدودة حتى تخترق الحرارة جدار الجلد وتلامس أطراف العصب؟

هذا في لهب شمعة صغيرة، فكيف القبض على جمرة وشد الأصابع عليها والصبر على حرها؟

أليس هذا حال الجيل الجديد، جيل الأبناء والأحفاد؟

في أزمنة سابقة كان الناس يروون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الزمن الذي يأتي ويكون فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر، وكان الناس كلما جاء منهم جيل ورأى بعض الفتن يقول: هذا زمان القبض على الجمر.

ويمر الزمن ويتبين الجيل التالي أن جمر الجيل السابق كان حجراً محمى، ارتفعت حرارته لكنها لم تصل درجة الاحتراق أو التجمر وهكذا يمضي الزمن.

أذكر أن طالباً في المرحلة الثانوية قال لي منذ ثلاثين عاماً يوم لم يكن التلفزيون قد غزا البيوت، ويوم كانت الفضائيات حلماً للعلماء، وكان الإنترنت سراً من الأسرار. قال لي ذلك الطالب: يا أستاذي،، ماذا تأمل من جيل فتح عينيه على (نجوى فؤاد) وهي ترقص؟ وكانت نجوى فؤاد يومها «أشهر الراقصات العربيات» ومن أراد مشاهدتها كانت وسيلته الذهاب إلى السينما.

كان الجمر في ذلك العهد غير البعيد في «موقد» اسمه السينما وكان من اليسير عصمة النفس عن دخولها، وكف البصر عما كان يعرض فيها. وكان قصارى ما يصيب الشاب من رشاشها تلك الإعلانات الضخمة التي كانت تنتشر في شوارع كثيرة في المدن العربية. وكان المعلنون يحرصون على عرض بعض المشاهد الساخنة التي تثير شهية الناظرين، وتعدهم بالمزيد منها إن هم شاهدوا الفيلم المعروض.

كان هذا في جيل سابق، فماذا عن الجيل الجديد؟

ماذا عن الجمر الذي لا يقبض عليه بيديه، بل يطؤه بقدميه العاريتين، بل يدخل الجمر الحذاء والجوربين إذا كان منتعلاً، ويمتد إلى ثيابه الداخلية بل يمتد إلى عينيه وأذنيه وكل حواسه، بل في كل جزء من جسده.

ولكن مع هذا الجمر المشتعل، هناك الوعد النبوي للشاب المستعصم بالله، الشاب الموعود بأن يكون في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله. ما أعظمه من موقف ذلك الذي يقفه الشاب المؤمن، والفتاة المؤمنة في هذا الزمن، زمن الجمر الموقد في كل مكان، الموقد في العقول والنفوس والأبدان. جمر الهوى الذي ينفخ فيه الشيطان، شيطان الإنس وشيطان الجن.

ما أعظم الاستقامة في زمن الانحراف والهوى الغلاب وصورة النبي الشاب المستعصم يوسف الصديق تلوح للجيل الجديد، وهو يتعرض لموقف الإغواء فيقول بصوت لا تردد فيه: معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي، ليكون نموذجاً لكل شاب تدعوه امرأة ذات منصب وجمال فيقول إني أخاف الله.

نخاف على أبنائنا في هذا الزمن الصعب، ولكن نقدم لهم عدة الاستعصام ونكل أمرهم إلى الله الذي لا تخيب ودائعه.

كثيراً ما يشكو الآباء من أن أطفالهم يسرقون الأشياء البسيطة من زملائهم وهم ليسوا في حاجة إليها لأنهم يوفرون لهم كل ما يحتاجون إليه، أو يسرقون من البيت أو من أحد الأبوين بعض الأشياء الخاصة أو النقود، ويمنحونها لأقرانهم في محاولة لكسب ودهم واجتذابهم أو تقليد بعضهم.. ويتركز خوف الآباء من أن يشب أطفالهم على هذه العادة القبيحة.. ويصبح من الصعب بعد ذلك تقويمهم أو إرجاعهم إلى الطريق المستقيم.
نحن نناقش معكم هذه الظاهرة:

الخوف أن تستمر حتى الكبر

اللصوص الصغار!!

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

الأشياء الخاصة

تقول (حنان) إحدى الأمهات: لدي طفل عمره ٦ سنوات يقوم دائماً بسرقة النقود من المنزل ويعطيها لزملائه، وبالطبع هي نقود قليلة ولكنني أخاف أن يعتاد هذا السلوك عندما يتقدم بالعمر.. بينما تشكو «ابتسام» من أن طفلها الصغير يسرق لعب أقرانه ويقوم بإخفائها أسفل فراشه، والشيء المحير بالنسبة إليها أنها لا تألو جهداً في توفير كل ما يحتاج إليه أو يطلبه طفلها. وتشكو إحدى الأمهات من أن طفلها الصغير يسرق الأشياء الخاصة بالأب فقط مثل حافظة النقود أو الحذاء، ويقوم بإلقائها من النافذة أو إخفائها، أو وضعها في سلة المهملات..

كوابيس مزعجة

ويقول «ياسر عبدالرحيم» وهو يعمل مدرساً: لدي طفل صغير يمارس هذه العادة القبيحة، في البداية تصورت أنه يفعل ذلك متأثراً ببعض سلوكيات أقرانه الصغار فقمت بإبعاده عنهم، ولكنه لم يتوقف عن ممارسة هذه العادة. وعلى الرغم من عملي في مجال التدريس فإنني أجد نفسي عاجزاً عن تقويم سلوك طفلي الصغير وأحياناً تنتابني الكوابيس المزعجة من أن يشب طفلي لصاً أو مجرماً.

وبرغم اختلاف الأشياء التي يسرقها الأطفال وما يحمله ذلك من دلالات معبرة لابد أن تلفت الانتباه، فإن الشيء الذي اشترك فيه الجميع هو قيام أولياء الأطفال بعقابهم عقاباً صارماً حيرتهم وقلقهم على أطفالهم.

ونحن بدورنا حملنا هذه الظاهرة إلى المتخصصين في مجال التربية والصحة النفسية للاسترشاد بآرائهم:

حب التملك

يقول الدكتور حمدي عبدالرحيم أستاذ علوم التربية بجامعة القاهرة:

معظم الأطفال يمارسون هذه العادة القبيحة في فترة معينة من الطفولة مدفوعين بغريزة حب التملك ومن دون أن يدركوا معنى الملكية الخاصة، لأن الطفل الصغير لا يستطيع التمييز بين ما يملكه وما يملكه الآخرون، فهو يذهب في تلقائية ويلعب بلعب الأطفال الآخرين، وقد يحاول الاستيلاء عليها ويحتج ويبكي إذا حاول أحد أن يأخذها منه. ومع الوقت يبدأ الطفل في التمييز بين ما يملكه وبين ما هو ملك للآخرين. ولكن إذا استمر هذا السلوك لفترة طويلة مع الطفل فمعناه أن هناك خللاً واضحاً ينبغي الالتفات إليه وعلاجه.

انعدام الثقة

وتقول الدكتورة نشوى بكري الأستاذة بمعهد علوم الطفولة بجامعة عين شمس:

في بعض الأحيان قد نلاحظ أن الطفل يسرق الأشياء أو النقود من المنزل أو من أحد الوالدين ويعطيها لزملائه وأقرانه الصغار بغرض اجتذابهم أو كسب ودهم، وفي هذه الحالة نقول إن هذا الطفل يعاني فقدان الثقة وأنه لا يدرك قيمته.. وعلى الآباء عندما يكتشفون هذا الأمر ألا يبالغوا في لوم الطفل وتوبيخه، أو تذكيره دائماً بأنه لص وسارق، لأننا نلاحظ كثيراً أن الآباء بدافع الخوف والقلق على أطفالهم يبالغون في إذلال أبنائهم أمام أقرانهم بعقابهم بالمقارنة بينهم

في فترة عمرية مبكرة لا يدرك الطفل معنى الملكية الخاصة بينما يحاول جاهداً إشباع غريزة التملك لديه.

وبين الآخرين، وهذا يولد انعداماً في الثقة في نفس الطفل ويدفعه إلى تكرار هذا الفعل الشائن. ولكن على الآباء أيضاً إعطاء الطفل الإرشاد والتوجيه اللازمين ليفهم خطورة العمل الذي قام به ثم معاقبة الطفل عقاباً ملائماً لنوع العمل الذي قام به من دون المبالغة في هذا العقاب، ثم بعد ذلك مراقبة سلوك الطفل من دون أن يشعر بذلك..

دوافع مختلفة

ويعدد الدكتور حامد أبو سميح أستاذ الصحة النفسية بجامعة المنيا دوافع السرقة لدى الأطفال قائلاً: دوافع السرقة عند الأطفال كثيرة ومختلفة.. فقد نلاحظ أن بعض الأطفال يسرقون أي شيء تقع عليه أبصارهم، وبعضهم الآخر يسرقون أشياء معينة، وهناك أطفال يسرقون أشياء لا يستخدمونها أو يستفيدون منها على أي وجه، ومن هنا تصبح دراسة دوافع السرقة أمراً ضرورياً لعلاج الطفل وتقويم سلوكه. ومن هذه الدوافع أولاً الجهل بمعنى الملكية، وهو سلوك شائع لدى الأطفال ويتوقف تلقائياً بعد بلوغ الطفل مرحلة عمرية معينة.

ثانياً: الحرمان، ونلاحظ في هذه الحالة أن الطفل يسرق شيئاً هو محروم منه مثل لعبة معينة ليس في مقدوره الحصول عليها.. أو سرقة النقود لشراء هذه اللعبة أو تلك، أو إشباع هواية معينة كميل الطفل إلى ركوب الدراجات، أو شراء ما يلزمه لممارسة هواية معينة يراها الآباء إهداراً لوقت الطفل وطاقته بينما يراها هو أمراً حيوياً وضرورياً.

ثالثاً: قد يكون الطفل مدفوعاً إلى السرقة بدافع الانتقام من الأب أو الأم اللذين قد يقسوان عليه ولا يمنحانه التدليل والحنان والرعاية، أو يطالبانه بما هو فوق طاقته ومقدرته كأن يطالباه مثلاً بأن يكون من الأوائل في دراسته، في حين أن إمكاناته العقلية لا تسمح له بذلك.



المبالغة في لوم الطفل وعقابه تؤدي إلى نتائج عكسية وتجعله يتمادى في ممارسة السرقة

الحرمان وقسوة الآباء وانعدام الثقة دوافع متعددة وراء هذا السلوك المنحرف لدى الأطفال

رابعاً: قد يسرق الطفل بعض الأشياء أو النقود ليمنحها لزملائه وأقرانه في محاولة لكسب رضائهم أو الاستحواذ على إعجابهم أو التفاخر بينهم بتلك المغامرة الكبيرة.. وهذا الطفل عادة يعاني شعوراً بالنقص بين أقرانه.. وهو يحتاج فقط إلى أن يغرس فيه الأبوان الثقة بالنفس.. وفي بعض الحالات يسرق الطفل ليقلد أقرانه وزملاءه الذين يمارسون هذا السلوك الشائن، وهؤلاء الأطفال غالباً ما يعانون جواً مضطرباً تنعدم فيه الرقابة على الطفل، كما ينعدم فيه إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة.

خامساً: لا ينبغي أن نغفل دور البيئة المحيطة بالطفل في ممارسته لهذا السلوك، فقد ينشأ الطفل في بيئة تتغاضى عن انحرافات الطفل السلوكية، كأن يتلفظ الطفل بألفاظ شائنة، أو أن يقوم بالسرقة من الآخرين، وقد يعتبر ذلك نوعاً من الذكاء والتفوق الذهني، وهذه السلوكيات المنحرفة تتطور لدى الطفل ومن ثم يصبح من المستحيل كبحها أو إيقافها عند حد..

قيمة الأمانة

وتنصح الدكتورة نشوى بكري، الأستاذة بمعهد علوم الطفولة، الآباء بتشجيع شعور الطفل بالملكية من دون مبالغة، مع تعليمهم احترام ملكية الآخرين، ذلك بأن تكون له أشياؤه الخاصة، ويستحب أن تكون ذات لون خاص يميزها عن أشياء إخوته الصغار، وأن يغرسوا في نفسه قيمة الأمانة، بالرغم من أن الأطفال في مرحلة عمرية صغيرة قد لا يستجيبون لهذه النصائح والإرشادات من جانب الآباء؛ لأنهم لا يدركون معنى الملكية فنجد الكثيرين منهم يدعون ملكية أشياء لا تخصهم ويتشبثون بها، ولكنهم مع تطور النمو يدركون ما لهم وما لغيرهم، خاصة إذا داوم الآباء على إفهامهم من وقت إلى آخر أن الاعتداء على ملكية الآخرين صفة قبيحة وأنها تسمى سرقة.. مع مراعاة احترام حق الطفل فيما يملكه من أشياء خاصة كاللعب والملابس والكتب والأقلام.. وإذا كان بالمنزل أطفال متقاربون في السن فقد تحدث المنازعات بينهم على ملكية الأشياء واللعب، وهذا أمر طبيعي، وقد يقوم بعضهم بسرقة أشياء إخوته الآخرين، وهنا يجب على الآباء ألا يبادروا إلى إهانة الطفل الذي يمارس هذه العادة القبيحة أمام إخوته الصغار؛ لأن ذلك قد يخلق لديه شعوراً بالمهانة يجعله يتمادى في سلوكه بدافع الانتقام.. ولكن عليهم أن يبادروا إلى تعليم الطفل المرونة وعدم تفضيل أحد الأطفال على إخوته الآخرين حتى لو كان متفوقاً في دراسته أو في مستوى ذكائه، وهذا لا يمنع من تشجيع الطفل المتفوق والعناية به أو تقديم بعض المكافآت المناسبة من دون مبالغة، مع مراعاة غرس قيم الأخذ والعطاء والتعاون وتبادل الهدايا بين الإخوة الصغار.



تأملت واقع كثير من الفتيات فرأيت أن كل واحدة منهن تريد أن تكون متميزة عن غيرها.

فهذه تريد أن تكون متميزة في ملابسها بحيث لا يشبهها في ذلك أحد.. وهذه تريد أن تكون متميزة في زينتها بحيث تلفت نظر كل من تقع عيناه عليها..

وثالثة تريد أن تكون متميزة في طريقتها في التعامل مع الأخريات، وفي طريقة كلامها ومشيتها وأخذها وعطائها وطريقتها في الرد على الهاتف وغير ذلك من الأمور..

كيف تكونين متميزة؟!

فتياتنا بين التمدن والتدين!!

إعداد
مريم الحسين

هل هذا هو التميز المطلوب الذي ينفع الفتاة في دينها ودنياها؟

هل هذا هو التميز الذي يحافظ على العفاف والفضيلة، ويدعو إلى الحياء والخلق الرفيع؟

هل هذا هو التميز الذي ينهض بالأمة ويعيد لها أمجادها من جديد؟

هل هذا هو التميز الذي يجعل المرأة عنصراً فاعلاً في المجتمع، ويحقق لها مشاركتها الفعالة في بناء الحضارة المدنية؟

ما هو التميز؟

إن التميز في شخصية الإنسان.. في فكره الوقاد، وأهدافه السامية، وغاياته النبيلة.

إن التميز في التزام مكارم الأخلاق والبعد عن مساوئها..

إن التميز في الاهتمام بمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها.

إن التميز في المحافظة على الأوامر الشرعية والصبر على ذلك والانتصار على وساوس الشيطان وحيله الماكرة..

التميز: أن لا ترضى أن يسبقك أحد في عبادة الله وطاعته والتقرب إليه بأنواع القربات.. قال أحد السلف: إذا رأيت المرء ينافسك في الدنيا، فنافسه أنت في الآخرة..

وما أجملها من منافسة، وما أحسنه من سباق.. إنه سباق الجنان.. سباق نحو الفوز بالجنة والنجاة من النار.. سباق نحو تطهير الصدور من حزازاتها.

التميز: في الحرص على الطاعة والبعد عن المعصية والضياع.

التميز: في الانقياد لأمر الله والتسليم لرسوله صلى الله عليه وسلم.

(وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا) (الأحزاب-٣٦) إننا أمة التميز والفضل والعدل والخيرية، ولكن ذلك مشروط بقيامنا بمهمتنا التي خلقنا الله لأجلها، وهي الإيمان به سبحانه وتعالى، وعبادته وحده لاشريك له، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويوم تفرط الأمة- رجالاً ونساء- في هذا الواجب تذبل وتضمحل، وتصبح أمة لا كيان لها ولا شأن، قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران- ١١٠).

التميز في العبودية

نحن عبيد الله عز وجل شئنا أم أبينا، بل إن عزتنا وفخرنا وكرامتنا ونهضتنا هي في تلك العبودية لله عز وجل والبراءة من عبادة ما سواه.. قال الشاعر:

ومما زادني شرفاً وفخراً
وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي
وأن صيرت أحمد لي نبيا.

ومن تكبر عن عبادة الله عز وجل.. ابتلي بعبادة ما سواه من البشر أو الأحجار أو الأشجار، أو الأفكار المنحرفة والأيدلوجيات الباطلة، والاتجاهات الخاسرة، فأي الفريقين أهدى سبيلاً؟

هل تعلمين أن هناك من تعبد فستانها وحذاءها وزينتها؟ أليست العبادة هي غاية الحب مع غاية الذل؟ وهي قد صرفت حبها وانقيادها لهذه الأمور من دون الله تعالى.. فأي تميز لمن كان هذا حالها؟! قال النبي صلى الله عليه وسلم «تعس عبدالدينار، والقطيفة، والخميصة، إن أعطى رضي، وإن لم يعط لم يرض» (رواه البخاري).

فاحذري أختاه من أن يشغلك عن ربك شاغل، بل اقطعي كل الشواغل التي تعترض طريق استقامتك على منهج الله عز وجل.

التميز في الإيمان

إن المؤمنة المتميزة هي التي ترك الإيمان في نفسها وجوارحها آثاره الجميلة، استقامة على شريعة الإسلام، وعملاً بالكتاب والسنة، ورغبة في إصلاح النفس والخلق، وشعوراً بالرضا والسكينة والطمأنينة، ورفضاً لكل مظاهر التغريب والتخريب، وتمسكاً بالطهارة والفضيلة والعفاف وإن سخر منها

لامانع من أن تكون الفتاة عصرية متمدنة ومع ذلك محافظة على أخلاقها وآدابها

الساخرون واستهزأ بها المستهزئون.

التميز: أن تكوني على الحق وإن كنت وحدك.

التميز في أداء العبادات

فالفتاة المتميزة تؤدي عباداتها على وجهها المشروع ولا تنقص منها شيئاً أو تزيد عليها شيئاً، لأنها تعلم أن الإحداث والابتداع مرفوض في دين الإسلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أحدث في ديننا هذا ماليس منه فهو رد» (رواه مسلم).

ومن ذلك التميز في الصلاة فهو يكون بالعلم بأحكامها وأركانها وواجباتها وسننها، ومكروهاتها، ومبطلاتها، والإتيان بها في مواقيتها، وتعظيم شأنها، لأنها عماد الدين، وأول ما يحاسب الإنسان عليه يوم القيامة.

كما أن الفتاة المتميزة تؤدي زكاة مالها إذا كان لها مال بلغ نصاباً وحال عليه الحول، وهي لا تتهاون في ذلك أبداً، ولا تتهرب من أداء هذا الواجب الإسلامي العظيم.

كما أن الفتاة المتميزة هي التي تسارع بأداء فريضة الحج لأنها تعلم أن الحج هو جهاد المرأة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يارسول الله! نرى الجهاد أفضل الأعمال، أفلا نجاهد؟ فقال: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور» (رواه البخاري).

تميزك في طاعتك لوالديك

بعض الفتيات وبخاصة فتيات الجامعة، ترى نفسها أفضل من غيرها، حتى من والديها اللذين لم يأخذا حظهما من التعليم كما أتيح لها!! فهذه الفتاة تجد صعوبة في الاستفادة من تجارب والديها في الحياة، وتنظر إليهما على أنهما يمثلان نمطاً قديماً قد تجاوزه الزمن، ولذلك فإنها لا تلقي لهما بالاً، ولا تعطيهما حقهما من التقدير والاحترام، وهذا من أعظم الجحود والعقوق والكبر، وإذا كان ذلك هو تعامل تلك الفتاة مع والديها، فكيف يكون تعاملها مع الآخرين؟! إن هذه الفتاة لابد أن تتعلم أنها مهما بلغت في العلم والمعرفة والمكانة الرفيعة، فإن ذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل والديها، اللذين قاما على صيانتها ورعايتها وتعليمها والإنفاق عليها، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة عاق» (رواه النسائي وصححه الألباني).

أما الفتاة المتميزة، فإنها تطيع والديها في المعروف، وتحترمهما غاية الاحترام، وتقدرهما غاية التقدير، وتخفض لهما الجناح، وتجعل رضاهما غايتها في هذه الحياة لأن رضا الله تعالى في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما..

تميزك في ثوبك

وبعض الفتيات- هداهن الله- تحتقر إحداهن أنوثتها، فتشعر دائماً بالنقص والدونية، ولذلك فهي تلجأ إلى تقليد الجنس الآخر من الشباب، فتلبس ملابسهم، من بناطيل وأحذية وقمصان وغيرها، وتقص شعرها مثلهم، وهناك قصة محرمة تسمى «قصة الولد» تستعملها بعض المتشبهات بالرجال، وهناك من الفتيات من تمشي مشية الرجال، بل تتكلم بطريقتهم وتتعمد تخشين صوتها مثلهم!!

وقد تفعل الفتاة ذلك في أول الأمر تقليداً لغيرها من غير وعي أو فهم، ولكنها بمرور الوقت تتعود ذلك ويصبح عندها ميل إلى الذكورية.

إن الفتاة التي تميل إلى التشبه بالرجال تحط من مكانتها بصفتها فتاة مؤدبة، ويجعلها ذلك مسايرة لركب الأعداء الذين فقدوا الأخلاق والفضائل، وفوق ذلك فإنها ترتكب إثما عظيماً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء» (رواه البخاري).

ويذكر بعض العلماء أن تشبه المرأة بالرجل في اللباس والعادات وغيرها، من شأنه أن يعمل على زيادة هرمونات الذكورة عند المرأة، ويصبح عندها نوع من النفور من الرجال وتميل إلى الشذوذ، وهذا ما حدث بالفعل في بلاد الغرب.

تميزك في أهدافك

إن هدف كل إنسان هو الذي يبين عقله ويفصح عن آماله وأحلامه في هذه الحياة، والله تعالى يقول: (إن سعيكم لشتى) (الليل-٩٢) فهذه هدفها في الحياة أن تدخل الجامعة وتصبح فتاة جامعية!! وهذه هدفها أن تصبح طبيبة.. وهذه هدفها أن تصبح مدرسة.. وهذه هدفها أن تتزوج.. وهذه هدفها أن تكمل دراستها.. وهذه هدفها أن تصبح امرأة مشهورة تتحدث عنها وسائل الإعلام.. وهكذا..



ولكن ماذا بعد ذلك؟ ماذا بعد أن تكوني طبيبة أو مدرسة أو مديرة أو زوجة أو مشهورة؟ هل هذا هو غاية أمانيك؟ هل هذا هو سبب وجودك في الحياة؟! وهنا يظهر التميز.. فالفتاة المتميزة لها هدف أساسي وأهداف أخرى مساعدة، فهدفها الأساسي رضا الله عز وجل، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

والأهداف الأخرى الفرعية هي التي تساعدها على الوصول إلى غايتها، مثل الزواج إذا كان بنية التعاون بين الزوجين على طاعة الله، وإقامة حياة إسلامية نظيفة، وإنجاب ذرية يتعاونان على تنشئتها تنشئة إسلامية صالحة.

ومثل ذلك أن تكون الفتاة طبيبة لخدمة نساء المسلمين، أو معلمة لتعليم بنات المسلمين، وهكذا فإن الحياة كلها ينبغي أن تكون مرتبطة بالهدف الرئيسي والغاية العظمى وهي رضا الله والفوز بالجنة والنجاة من النار، قال تعالى (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) (الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

تميزك في أخلاقك وآدابك

وإذا كان كثير من فتيات المسلمين فرطن في أخلاق الإسلام وآدابه السامية، وتمسكن بأخلاق وعادات الغرب وتقاليده، فإن الفتاة المتميزة مازالت تحتفظ بأخلاقها الإسلامية وآدابها القرآنية، لا تفرط في ذلك أبداً، لأنها لا ترى مانعاً من أن تكون فتاة عصرية متمدنة، ومع ذلك تكون محافظة على أخلاقها وآدابها الشريفة، فهل من لوازم التمدن والعصرنة أن تقول الفتاة عند التحية هالو أو هاي بدلاً من السلام عليكم ورحمة الله؟ وهل من مقتضيات التمدن أن تتخلى الفتاة عن حيائها وعفتها وأن تغشى أماكن الفتن ومواطن الشبهات؟!

وهل من دواعي المدنية أن تجيد الفتاة فنون الرقص والغناء ويكون لها سجل حافل بالعلاقات المشبوهة بدعوى الحب البريء والتقدير بين الجنسين؟!

لا .. لا أيتها الأخت الفاضلة.. لقد جربت أوروبا كل أنواع الاختلاط والإباحية، فما زادها ذلك إلا سعاراً جنسياً، وشبقاً محموماً، فأين هذا ممن يقولون إن الاختلاط والإباحية يمكن أن يؤديا إلى ضبط الغرائز ولجم الشهوات؟! «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» (الكهف:٥).



لماذا يهملون زوجاتهم وأولادهم؟!

بيوت الدعاة.. «فنادق» أو «مطاعم»!

بعض الدعاة ينسون بيوتهم مع انشغالهم بالدعوة، ويهملون زوجاتهم وأولادهم، وهذا يؤثر على استقرار الأسرة وتربية الأولاد، فهل الزوجات على حق في رفضهن لهذا الوضع أم أن ظروف الأمة تستوجب انشغال الدعاة، وعلى المرأة أن تتحمل المسؤولية بكاملها، من أجل مستقبل الأمة؟! وما هي الصورة الصحيحة لعمل الداعية بين بيته ودعوته؟!

تحقيق

وفاء محمد

تقول إحدى الزوجات: زوجي خارج البيت طوال النهار، فلا أراه إلا في وقت متأخر من الليل وهو متعب، فلا أتحدث معه إلا قليلاً، ولا يشاركني فعل الطاعات والعبادات، وقد ساءت أحوالي الإيمانية، خاصة بعد الحمل والولادة، فلم أعد أذهب إلى المسجد، أو أزور أخواتي في الله، أو أقرأ القرآن بانتظام، فضلاً عن قراءة الكتب والمجلات الدينية كما كنت أفعل قبل الزواج. فقد أصبحت دائمة الاهتمام بطفلي وإعداد الطعام وتنظيف المنزل، وقد أثر هذا الضيق على معاملتي معه، فأصبحت أغضب بسرعة لأي شيء لا يرضيني، كما أثر على علاقتي بالناس، لأنني لا أحب أن أمارس حياتي منفصلة عن زوجي، فصرت لا أحب أن أرى أو أسمع أحداً.

وتشعر م. أ بالفراغ الكبير لغياب زوجها عن البيت، فهو يخرج لعمله في الصباح، ثم يعود ليخرج مرة ثانية، ليشارك في العمل الدعوي، أو يكون موجوداً في البيت، لكنه مع ضيوفه، فهو في كلتا الحالتين غير موجود بالنسبة إليها، والوقت المتبقي إما للنوم أو للراحة أو القراءة والتحضير لدرس أو محاضرة أو ندوة وكأن البيت عنده فندق أو مكان للاستراحة، وأدهى من ذلك مشكلة الأولاد، فهم يفتقدون رعاية الأب والاهتمام بهم وتربيتهم، فلا أستطيع وحدي أن أقوم بكل ذلك بنجاح.

وتقول ص.ب: زوجي مشغول بالدعوة خارج البيت، حتى إنه لا يعلم السنة الدراسية التي وصل إليها أولاده، وهم محرومون من الخروج للنزهة أو الذهاب للبر معه، حتى يوم الإجازة يقضيه بين النوم والمكتبة، فلا أجد وقتاً لأحدثه في مشكلات أساسية لابد أن يشاركني القرار فيها، وهذا يؤثر على الأولاد والبيت، وأحياناً أشعر بالضيق والوحدة، وأفتقد القدرة على فعل أي شيء.

■ الزوجات: نشعر بأننا المسؤولات كلياً عن البيت ورعاية الأولاد

■ د. عزة لبيب: القوامة والقيادة من صفات رب الأسرة!!

وتضيف س.ج أن مسؤولية الأولاد قسمة مشتركة بين الوالدين، فالأطفال في حاجة إلى متابعة الأب وزجره، وتصحيح صورة الأم في نظرهم وحثهم على طاعتها، خاصة البنين في فترة المراهقة، فهم بحاجة إلى وجود الأب وصداقته، أما تحمل المسؤولية كاملة فيجعل الأطفال يملون توجيهاتها ويفتقدون الدور الطبيعي للأم المتمثل في الحنان والأمومة، ويرون فيها غلظة وشدة.

أين القوامة؟!

وترى د. عزة لبيب (داعية) أن هناك قدراً من المساهمة واجباً على الأب إذا قصر فيه يتضرر الأولاد، وهذا يؤثر على تنشئة جيل مسلم قادر على حمل أعباء الأمة، فالأطفال في حاجة إلى قيادة الأب، فالقوامة والقيادة من صفات رب الأسرة، خاصة في فترة المراهقة، فشعور الأطفال بوجود الأب يجعلهم أكثر استقامة واستجابة للأم، إلى جانب تشجيعه للأم بمشاركتها نفسياً ومناقشتها شؤون الأسرة، وهذا لايحتاج إلى الوقت الكثير، أما غير ذلك فعلى الزوجة أن تتحمله في سبيل خدمة الإسلام، فهموم الأمة ليست قضية الزوج فقط، وإنما هي قضية المسلمين جميعاً

أزواجاً وزوجات، فيجب أن تعلم الأخت المسلمة أنها تتعبد إلى الله تعالى بقيامها بمسؤوليات بيتها، فهذا هو دورها الأساسي في الحياة، فالمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، وإذا كانت المسؤولية كبيرة فإن صدق النية والعزم على الطاعة ييسر كل الأمور، ويجعل الله معيننا على هذه الطاعة. وقد شاهدت بعض الأخوات اللائي مررن بتلك الظروف، ولكن بتنظيم الوقت استطعن تحمل المسؤولية، بل وجدن الوقت ليعملن في حقل الدعوة، ويبذلن كل ما في وسعهن لخدمة الإسلام والمسلمين.

الدعوة بركة الأسرة

ومن خلال تجربتها تنصح الداعية أم عصام زوجات الدعاة، قائلة: في بداية حياتنا الزوجية كنت أتأثر لغيابه عن البيت، وأشعر بالوحدة، وأطلب منه مراعاة حقوقي وحقوق أولادنا، ولكنه كان دائماً يذكرني بأنه يخرج لعمل الخير، وأن فضله كبير في الدنيا والآخرة، فسيبارك الله في حياتنا، ويحفظ أولادنا، وسيكون لي مثل أجره إن رضيت وتحملت. وشيئاً فشيئاً تعودت هذا الوضع، وشجعني على ذلك أن زوجي كريم الخلق معي، ولا يحملني متاعب دعوته خارج البيت، حتى إذا أردت أن أخفف عنه وأشاركه همومه يقول لي يكفيك مسؤولية البيت والأولاد، فأصبحت راضية بذلك، وقد أكرمنا الله تعالى في أولادنا وحماهم من أشياء كثيرة نراها حولنا فتفوقوا جميعاً في دراستهم، وهداهم الله إلى الالتزام بالإسلام بفضل صلات والدهم بأهل الخير، وتأثر أولادي بهذا الجو الإسلامي.

تجربة ناجحة

وتحكي أم عبدالله، داعية، تجربتها مع انشغال زوجها بالعمل الإسلامي فتقول: لقد أثر غياب زوجي عليَّ، فساءت أحوالي الإيمانية، وساءت صلتي بزوجي، كما أثر على أولادي فكنت أثور وأصرخ في وجوههم إذا لم يستجيبوا لي، إلا أنني وجدت أن ظروف زوجي لن تتغير، ولن أحقق من وراء ذلك إلا عصيان ربي وزوجي وافتقاد السعادة التي كنت أحلم بها، فقررت أن أنظم وقتي، وأشغل نفسي بما ينسيني غياب زوجي، ويمنحني الراحة النفسية التي تحقق لأسرتي استقرارها وسعادتها، فبدأت بالقراءة والكتابة في بعض المجلات الإسلامية، ثم بدأت أتعاون مع الأخوات في المسجد القريب

أم عبدالله: كنت أثور وأصرخ لغيابه عن المنزل فحملت الهم ونظمت أموري وتأقلمت مع الحياة معه

من بيتي، وتولد لدي الإحساس بالمسؤولية، ودفعني ذلك إلى الاهتمام بالاطلاع ودراسة العلوم الدينية، فالتحقت بمعهد إعداد الدعاة، وانخرطت في حقل الدعوة، وأدركت أن المجتمع في حاجة إلى مساهمة كل امرأة ومناصرتها زوجها ليحمل أعباء الدعوة، كما زادني وعياً بمسؤولية أسرتي، وتنشئة أولادي، والقدرة على القيام بها، معتمدة على نفسي.

مسؤولية الزوجة

ويرى د. عبدالله زين العابدين أن على الزوجة مساعدة الزوج على حسن استغلال الوقت عند وجوده في البيت، فعليها ترتيب الأولويات، وحسن عرضها للموضوعات، وترتيب الجلسات مع الأولاد، بحيث يقوم الزوج بكل ما هو مطلوب منه أو مفترض قيامه به في أقصر وقت ممكن، فأي داعية مهما كانت انشغالاته يمكث في بيته ما لا يقل عن ثلاث ساعات يومياً، فلو استغلت الزوجة هذا الوقت ولم تنشغل بأعمال المنزل، وأشاعت الجو الأسري لعوضت الأطفال عن غيابه، وأتاحت له الفرصة لمتابعتهم والاهتمام بهم تربوياً ونفسياً.

ويرى د. أحمد عبدالرحمن، داعية وخطيب، أن الداعية لابد أن يتذكر أن لزوجته حقوقاً فيعطيها بعض الوقت ويجلس إليها ويقنعها بما يفعل، ويشرح لها ما هو مشغول به، ويذكرها دائماً بالسيدة خديجة، فقد كانت تساوي جيشاً. ولا بد أن أشرك زوجتي فيما أفعل وأخبرها بخطواتي، وآخذ رأيها في الخطبة، وأعطيها مسودة الموضوع وأناقشها، وتفيدني جداً، لأنها تمثل الناس الذين سأخاطبهم، وربما يغيب عني جانب من جوانب الموضوع، خاصة الجوانب المتعلقة بالنساء، وقد تذكرني بمناسبة أنسيتها، وأعرض عليها موضعين أو ثلاثة وتختار منها الموضوع الملح. فالداعية يجب أن يشرك زوجته في أعماله، والزوجة يجب أن تشغل نفسها بما يفيد، فالبيت يحتاج إلى الكثير، أما إذا جلست في البيت بلا مشاغل، فسوف تبحث عن زوجها، وهو له عمله الذي يجب أن تشجعه عليه، وتشاركه فيه وتتعلم منه.

وبناتي، أيضاً، أتابعهن في دراستهن، وظروفهن المدرسية، ومستواهن الدراسي، وعلاقاتهن بالمدرسة والجامعة، وما يواجهن من صعوبات في الدراسة، وأشاركهن علاج مشكلاتهن، وأوجه سلوكياتهن وأفكارهن الخاطئة، وحتى الآن تلجأ إليَّ بناتي ويستشرنني فيما يعرض لهن من أمور الحياة والعمل، وأفسح لهن صدري وأمازحهن، وأخرج معهن في رحلات ترفيهية، ولزيارة الأهل، وهذا لا يأخذ من وقت الداعية كثيراً. فالأب لابد أن يتصل بأولاده، ويعرف همومهم قبل الدعوة، وأوجب من الدعوة، فهي مسؤولية لافكاك منها، بل على العكس يقدم أسرته نموذجاً للناس، وهذا يساعده على نجاح دعوته.

ترتيب الأولويات

ويؤكد د. محمد المختار محمد المهدي أنه ما دام الأمر دعوة، ويتعلق بمستقبل الإسلام، فالمفروض أن أهل بيت الداعية يساهمون ويحتسبون تقصير رب البيت في حقوقهم، إعانة له على أداء واجبه، هذا إذا كانت الأسرة تعي ذلك، وهذه مسؤولية الداعية أن يجعلهم يعون أنه لا ينشغل عنهم بأعمال دنيوية، وبذلك يحتسبون أجرهم عند الله في سبيل الدعوة، فهذا يعتبر إسهاماً منهم في الدعوة، لأنهم يساعدونه في دعوته فيأخذون مثل أجره، ولكن لابد ألا يتهاون في المخالفات الجوهرية في سلوكيات أهل بيته، سواء كانت الزوجة أو الأولاد، فلا يليق أن يهمل أولاده من ناحية الصلاة، أو أن يتركوا الاهتمام بالقرآن الكريم، أو يضيف انضباط سلوكياتهم، فرعايته لهم إلزم من الدعوة «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» و«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، و«الأقربون أولى بالمعروف» و«الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته».

هذه أمور جوهرية يجب ألا يطغى عليها أمر الدعوة فهذا واجب عيني، أما الدعوة فواجب كفائي، ومن هنا يأتي التنسيق والتوازن بين أداء الواجبات. أما فيما عدا ذلك فيجب أن تكون نظرة المرأة المسلمة نظرة شاملة، وعليها احتساب ما ينقص من الأمور المادية، فقد قال صلى الله عليه وسلم «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها». فيجب أن تكون نظرتها شاملة للواجب العام مع الواجب الخاص، وأي تنازل منها عن الواجب الخاص يعتبر إسهاماً في مساعدة الداعية تثاب عليه، بل قد تأخذ مثل أجره.

أم عصام: لقد تعودنا الأمر وصارت حياتنا كلها للدعوة نسأل الله الأجر

د. أحمد عبدالرحمن: على الداعية أن يشرك زوجته في هم الدعوة ولا يعزلها عنه

كيف تكونين شخصية طفلك؟

أطفالنا هم أمل ومستقبل الأمة وبقدر ما كان نموهم وترعرعهم وتربيتهم سليمة بقدر ما كان مستقبل الأمة مشرقاً ومشرقاً.

فسلوكنا مع أطفالنا وطريقة معاملتهم هما اللذان يحددان مستقبلهم، فكلما كان سلوكنا مع الطفل سليماً نشأ الطفل سليماً من غير عقد نفسيه، يثق بنفسه وبقدراته ويثق بمن حوله وكان إيجابياً في تعامله مع مجتمعه.

وهناك أسس يجب على الوالدين التقيد بها لتساعد الطفل على تكوين تلك الصورة الإيجابية في نفسه:

* الرعاية والاهتمام من الوالدين غير المبالغ فيهما، والشعور بالمسؤولية وتلبية حاجات الطفل الأساسية كالغذاء والملبس والتعليم والرعاية الصحية والمتابعة الفعالة.

* إعطاء الطفل الفرصة للقيام بالأعمال الناجحة والتشجيع المستمر، ونحذر من تكليفه بالمهام الصعبة التي تفوق عمره الزمني والعقلي.

* مراعاة حالة الطفل النفسية والبعد عن التغييرات النفسية التي تفرزها مثل القلق وعدم التكيف، والشعور بالعجز وزرع الثقة في نفوسهم وإشعارهم بالحب والحنان.

* البحث عن نقاط القوة في الطفل وتعزيزها وتشجيعها وتنميتها، وإرشاده إلى نقاط الضعف وأنشطته، وميوله وتوجيهها وتشجيعها كالقراءة والكتابة، وجمع الطوابع، وممارسة الرياضة بأنواعها.

كما يجب إيجاد جسور لفظية بين الأفراد صغاراً وكباراً بحيث يتدرب الطفل على التعبير الإيجابي عن حاجاته. وهذه بعض الأساليب المقترحة لتعويد الأطفال المنافشة الفعالة:

* المحادثة:

- عدم إصدار أحكام على رأي طفلك أو السخرية من تشويهه للحقائق.
- تجنب الأسئلة التي تكون إجاباتها محدودة بـ«نعم» أو «لا».
- اسأل طفلك عما يفضله، وتحر أساليب هذا التفضيل، وناقش وتقبل آراءه حتى وإن كانت لا توافق آراءك.

* الاستماع:

درب طفلك على الاستماع، وذلك خلال اللعب وطرح الأسئلة وقراءة قصة وطرحها للمناقشة، والحديث معه عن الاختلافات بين المناقشة والشجار.

عزيزتي الأم:

شجعي طفلك عند مواجهة بعض المواقف أو الحوادث.

- المناقشة في الحال بعد وقوع الحادثة.
- ترك فرصة بعد الحادثة حتى يهدأ الأطفال ثم تناقش الحادثة.
- اجعليهم يعرضوا ما حدث.
- استمعي إلى ما يعتقدون أنه حدث.
- حددي سلوكهم.
- استمعي لمشاعرهم حيال السلوك السلبي.
- اعقدي معهم نوعاً من الاتفاقيات تتضمن بدائل سلوكية للمستقبل.
- علميهم التعبير عن آرائهم بطرق مقبولة دينياً واجتماعياً.

ابنتي.. زوجة مدللة...!!

سلوى عبدالمعبود قدرة

قالت الأم في أسف: على رغم من كل ما في بيتها من وسائل السعادة والراحة، وكل ما تمتلكه من الجمال والفطنة والذكاء، ها هي تظهر بوادر الفشل في إدارة بيتها الصغير، هاهي تحطم قلبي وقلب أبيها كل حين، فما أكثر ما تهرع إلينا باكية شاكية، حانقة غاضبة، مهددة متوعدة، بل إنها تتمادى في ذلك حتى تطلب بكل بساطة أبغض الحلال عند الله.

قلت: لماذا نبحث مظاهر السعادة ونعددها ونناقش لون الطلاء ونوعه ونحن لم نقم أساس البيت ولم نتفق على تصميمه ورسمه الهندسي؟ إن البيت يقام أولاً يا سيدتي الفاضلة، ثم نقوم بعد ذلك بتزيينه.

قالت: لم تفهمي قصدي.. لذا يصعب علي أن أفهم ما ترمين إليه.

قلت: لقد أهملت يا سيدتي في تربية ابنتك لتكون زوجة وأماً، فلما أنشىء البيت الزوجي ذهبت إليه عروساً جميلة مزينة تلمع ببريق الحياة.. لكنها لم تكن كذلك في حقيقة الأمر.

كوني له أمة يكن لك عبداً

عروسَ اليوم وأم المستقبل حققي السعادة في حياتك المقبلة:

* اعرفي ما يحبه زوجك فافعليه وما يكرهه فاتركيه.

* لا تكذبي خاصة مع زوجك وكوني صريحة معه، وإن أخطأت فهو يسامحك عن الخطأ ولكن لن يأمن لك إن كذبت عليه، كما أن الله جل شأنه أسقط عن الإنسان الخطأ والنسيان ولم يسقط عنه الكذب.

* لا تتحدثي أمام المعارف والأقرباء عن عيوب زوجك وعاداته وآرائه وكل ما تعتبرينه غيرجيد فيه.

* تجنبي التهكم اللاذع، فالرجل لا يغفر للمرأة التي تتهكم عليه وتسخر منه، ولكن يمكن أن تحدثيه عن عيوبه برقة وأدب، على أن يكون ذلك بينك وبينه لا أمام أحد.

* استمعي إلى حديث زوجك باهتمام وأظهري له سعادتك بوجوده معك في

قاطعتني: كلا.. لقد جعلت من ابنتي طبيبة ناجحة، إنها شخصية محبوبة رائعة يشيد بها الجميع.

قلت: أختاه.. إن دور الطبيبة الناجحة يختلف عن دور الزوجة الناجحة.. إنها لن تنجح في بيتها حين تكتب دواء ناجحاً لأنها لن تتعامل هنا مع مرضى ولا مع أطباء.. إنها هنا ستتعامل مع زوج ومع أبناء.. ومع أهل زوج وجيران وجارات، إن ذلك الدور ياسيدتي هو الذي يجب على كل أم أن تعد ابنتها له لأن أي دور آخر لن يقدم لها حياة زوجية سعيدة.

إن البيت الذي تهرب منه كل حين لم تتعلم أنه جنتها التي يسألها الله عنها يوم القيامة. لقد تعلمت الفتاة كيف تحترم عملها مدرسة أو طبيبة أو محامية لكنها وللأسف لم تتعلم كيف تحترم دور الأم والزوجة ولم تعد له.

قالت: وكيف يكون ذلك؟ ألا يكفي أن تراني لتتشرب مهماتي ومسؤولياتي وتعرف كيف تتعامل مع زوجها وأبنائها في المستقبل؟!

قلت: كلا يا أختاه، لا يجب أن نترك ذلك لمجرد الرؤية والملاحظة.. فقد تراك لكنها لن تلتقط من مواقفك إلا ما لا يكلفها العناء، والمرء دائماً يميل إلى الهروب من المتاعب والمسؤوليات، وقد ترى أسلوبك لكنها تتجاوز المفيد والضروري والجوهري منه، ولا تلتقط إلا الهفوات أو العثرات.

يجب أن نعلم بناتنا كيف يدرن المطبخ بمفردهن، وكيف يرتبن المنزل وحدهن، وكيف يتخذن المواقف الصحيحة في الظروف المفاجئة، يجب أن نعلي من قيمة الأسرة والزوج في نفوسهن في مقابل إعلام يهزأ بهذا كله حتى أوشك أن يجعل دور الزوجة مثاراً للسخرية والنفور. دعينا نجعل بناتنا يدركن أن الزواج مسؤولية خطيرة، وليس رحلة صيد لنيل المتعة وصيد السعادة! إننا نسارع عند الحديث عن الزواج إلى بحث الماديات من أثاث ورياش وتحف ونجف وزينة، وبذلك يرسخ في ذهن الفتاة أنها ستقدم على حفلة ممتعة وليس على عمل حيوي جاد، فإذا ما صدمتها الحياة بالجدية والمتطلبات اليومية التي تحتاج إلى بعض المشقة أو العناء سواء كان نفسياً أو جسدياً، إذا بها تولي هاربة وتنفلت متمردة.

إننا يجب أن نعترف أن أغلبنا يقدم للمجتمع فتيات مدللات ناعمات لا يدركن حقيقة الحياة، بل لا يعترفن بفرق بين بيت الأب وبيت الزوج.

المنزل وأثني على ذوقه ليبادلك الشعور الطيب.

* كوني مرحة لبقة لتضفي على المكان السرور والبهجة.

* أغمضي عينيك عن أخطاء زوجك الصغيرة يغفر لك أخطاءك.

* إذا رأيت زوجك على وشك الغضب فامتنعي فوراً عن الاستمرار في الحديث الذي يثيره، بل حاولي تهدئته.

* اتبعي أسلوباً هادئاً في مناقشة أسباب الخلاف بينكما وأسباب الغضب.

* يجب حل الخلافات العادية بينكما وعدم إدخال الوسطاء، وتذكري أنك وزوجك شريكان ولستما متنافسين.

* لا تكوني ثرثارة كثيرة الشكوى، واعرفي متى تتكلمين؟ ومتى تصمتين؟

* لا تنسي واجبك نحو أهل زوجك، وعليك بمجاملتهم في المناسبات وبادليهم الزيارات.

* لابد من الاعتراف بأن زوجك ليس امتداداً لك ولابد من وجود اختلافات في الرأي والشخصية والأفكار، ووجهات النظر، وهذا الخلاف ليس موجهاً ضدك، فقدري ذلك.

* كوني ملتزمة تماماً تجاه زوجك وزواجك ولا تتسرعي في الانسحاب أو طلب الطلاق إذا شعرت بأنه غير مثالي، بل عليك أن تجعلي من زواجك زواجاً ناجحاً ولا تكوني ممن يكفرن العشير، فلابد أن لديه مميزات كثيرة حاولي اكتشافها.

* لا تكرري أخطاء والديك بدون وعي، فقد تفعل الزوجة أموراً مهددة لزواجها لأنها اعتادت رؤية والديها يفعلانها.

* أخيراً: لا تنسي النصيحة النبوية التي جمعت محاسن الزوجة الصالحة في أنها «إذا نظر إليها سرته... وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله».

مريم الحسين



نبضات قلب مسافر

بقلم / محمد شلال الحناحنة

زوجتي الغالية.. أعتب عليك

يسرني أن أهاتفك اليوم أيتها الغالية، أهاتف قلبك الحي، ومشاعرك الراقية، وروحك المفعمة بالإيمان، أهاتفك حقاً وأنا أعتب عليك! ومن لي غيرك في دنيانا لأعتب عليه؟! أعتب عليك لأنك قدوة أبنائنا الصغار في الصبر والاتزان والهدوء في معالجة الأمور! لكن غضبك الأخير على الأبناء بهذه الصورة التي ما عرفتها عنك آلمني كثيراً، فأنت الزوجة الحبيبة المخلصة، والأم الحانية، والقلب المفتوح القادر على الحوار، وتصويب الأخطاء التي لا ينكرها أحد. ترى أليس الغضب لغير الله من الشيطان؟! أما كنت قادرة على إطفاء هذا اللهيب بالوضوء، والاستعاذة بالله كما هي السنة الشريفة؟! ألم يوص الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل ثلاث مرات بقوله «لاتغضب»؟! وما أحوجنا إلى أن نصغي معاً إلى قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، فثار الناس ليقعوا فيه، ولكن الحكمة المهداة صلى الله عليه وسلم رد عليهم ليضع منهجاً سامياً في الرفق: «دعوه، وأهريقوا على بوله ذنوباً أو سجلاً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين». ترى أين الحكمة والموعظة الحسنة عندنا في ملاطفة المخطئ والتغاضي عن عثراته؟!

أخيراً، جعلك الله أسوة طيبة دائماً في اتزانك وتقواك وصبرك واقتدائك بالسنة النبوية الطاهرة!

إنه لم ولن يكون هناك تماثل بين الرجل والمرأة في الأهداف والمواصفات التي أودعها الله في كل منهما مع أن لكل حقوقه وواجباته المتساوية ولكن هناك أمور أودعها الله فيهما لا يعلمها إلا هو فالرجل له حاجاته الجسدية والنفسية التي تختلف عن حاجات المرأة، ولهذا نرى عدالة رب العالمين في حكمه وخلقه.

لماذا يحترم النساء الرجال؟!

بقلم
نافذة الحنبلي

مواصفات الزوجة

لنأخذ صفة من الصفات التي يتطلبها الرجل حينما يريد الزواج فهو قبل أي مواصفات إنسانية.. يركز أولاً وآخراً على المواصفات الظاهرية لزوجة المستقبل.. طويلة.. شقراء.. بيضاء.. عيون ملونة.. صغيرة في السن.. أما الباقي من روح وقلب وخلق فهذا يأتي فيما بعد أو ربما لا يريده.. تبدأ الأم والأخوات والعمات والخالات والمعارف بالبحث عن هذه التحفة الفنية لأنها ستعلق في متحف الزوج المصون.. وهذه التحفة قلما نجد مواصفاتها في مجتمعنا العربي والشرقي لأن الجمال العربي الأصيل والأخاذ لا يقدره إلا ذوو الإحساس المرهف ونحن الآن في زمن لا أحساس فيه ولا نبض..

وفجأة توفق الأم بالعثور على الفتاة، فتأخذ ابنها ليرى البضاعة فلا تعجبه ولكنه دون سابق إنذار يعجب بإحدى البنات وليس لها مواصفة واحدة من مواصفاته التي طلبها فيفاجأ جميع محارمه باختياره ولا أحد يعرف ماذا رأى فيها، فهذا سر لا يعرفه إلا الرجال؟ وهنا تتجلى قدرة رب العالمين في أن أمره هو الذي سينفذ فسبحانه مقسم النصيب أليس هو الذي خلق الخلق؟ فهو الأولى بعباده..

لذلك ينقصنا الإيمان والاتكال على الله ونصب مخافته أمام أعيننا..

فيا أيها الرجل من خوفي عليك وعلى كرامتك أوصيك بأن لا تعرض نفسك لدق الأبواب فترفض هذه ولا تعجبك تلك ويتدخل رأي كل من تعرفه حتى تصبح كريشة في مهب الريح.. وموضع الهزء والسخرية من الذين حولك.

عليك أن تحدد أهدافك قبل أن تخطو أي خطوة إلى بيوت بنات الناس لأنني أخاف عليك من أن تُرفَض ورفضك يعني جرح كرامتك أما أن تجرح أنت كرامة ومشاعر بنات الناس فهذا شيء لا يهمك، وهذا لا يرضاه الله، لذلك أوصيك بصون كرامتك وعقلك وعلمك إن كنت متعلماً. فعندما تحدد أهدافك ييسر الله لك سبل الخير، خاصة إذا كانت في سبيل إقامة حدود الله وإرضاء الله.

لهذا تخطب المرأة

قال رسول الله «تخطب المرأة لجمالها ومالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» هذا هو رسولنا الحبيب الذي أتى بدستور الإنسانية والذي هو نفسه اختار جميع زوجاته بنفسه بعد أن عرف بما وهبه الله من البصيرة والبعد عن الهوى رأى أن من اختارهن جديرات بحمل لقب أمهات المؤمنين بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك، فحادثهن وعرف فيهن ما يعرفه الرجل القوي بالمرأة الصالحة فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لقد اختارته السيدة خديجة رضي الله عنها خير نساء العالمين واختارته جويرية بنت الحارث على أبيها واختارته أم سلمة، وهو الذي اختار السيدة عائشة وهو الذي اختار صفية بنت حيي وكلهن حادثهن واستشف منهن الروح الإيمانية القوية فكن جميعاً أمهات المؤمنين وحصلن على هذا الشرف العظيم، ونحن الآن في قرن الكومبيوتر والفساد والتخلي عن ديننا نريد زوجات لا يستطيع الرجل محادثهن بل يريد دمية محفوظة في علبة ورق شفاف ونقول لماذا فسد الأبناء؟ ولماذا الرجال يعشقون غير نسائهم ولماذا المرأة لا تحترم بيتها الزوجي؟ ولماذا؟ ولماذا؟؟

ولذا أيها الرجل من كثرة تقديري واحترامي لك أرفض أن أراك أو أعطيك حتى ذرة أمل في الموافقة عليك، لأنني أعلم مسبقاً بأنك لا تريدني أنا

عندما يفكر أحد الشباب في الزواج يبحث عن تحفة وليس عن زوجة أو امرأة!!

لشخصي وصفاتي ولا تعرف شيئاً عني فأوفر أوفر عليك طريق «الفرجة» والمفاضلة بيني وبين غيري لأنني أعرف بالضبط ما أريد وأنت مع الأسف لا تعرف ماذا تريد؟؟

لذلك أوفر عليك المشوار غير المجدي لأنني أرى فيك صورة كرامة أبي ومعزة أخي.. أرفض أن تكون بلا رأي وبلا أهداف وبلا إحساس وأوصيك أولاً وآخراً بتقوى الله، وكم من شباب هداهم الله إلى سواء السبيل طلبوا من أمهاتهم صفة واحدة وهي الدين الحق لدى الفتاة، والحمد لله أعطاهم الله أكثر بكثير من ذلك.. أعطاهم الدين والجمال الفائق والخلق القويم والعلم النافع فسعدوا وأسعدوا أنفسهم وأرضوا ربهم اليس الله هو المعطي الوهاب..؟

وكم من امرأة غير جميلة تزوجت قبل الجميلة وكتب الله لها زوجاً وسيماً وأسعدها.. وكم من امرأة فيها إعاقة جسدية فكان حظها أوفر من السليمة.. وكم من امرأة جاهلة تزوجت بأفضل من المتعلمة.. والمتعلمة لم تتزوج أبداً..

شروط صعبة

لذلك يا إخوتي ويا أخواتي لا تضعوا شروطاً على الله فالله، هو الذي خلق عباده وهو أدرى بهم فلو أن الزواج قيس

تأكد أيها الرجل.. كلما صنت نفسك اعطاك الله من تصون نفسها..

لو أن الزواج اعتمد على الجمال فقط ما تزوج أحد..!!

بالجمال ما تزوج غير الجميلات ولو قيس بالغنى ما تزوج الفقيرات ولو قيس بالعلم ما تزوج الأميات ولو قيس بسلامة الجسد ما تزوج صلخبلا الإعاقات وسعد الكل بما قسمه الله ومن هنا جاء قول رب العالمين «أليس الله بأحكم الحاكمين».

لذلك أيها الرجل لأنني أحترمك وأقدرك أرفض أن تأتي من دون أهداف لبناء الأسرة الإسلامية السعيدة، وأرفض أن تستعرض بنات الناس ولكن عندما تحدد أهدافك وتحترم نفسك وتكون صادقاً مع ربك ونفسك ساعتئذ سأوافق عليك من دون تردد؟

سلوكيات مرفوضة

ما يثير حفيظتي هو تسليط الأضواء على سلوكيات المرأة من أصغرها إلى أكبرها ويواكبه تعتيم كامل على تصرفات الرجل وسلوكياته!!

وقرآننا العظيم لم يفرض فرضاً ولم ينه عن منكر أو يأمر بمعروف إلا ساوى فيه بين الذكر والأنثى باستثناء بعض الأمور المادية التي فيها خير المرأة والرجل معاً.

فغض البصر وحفظ الفرج واجب على الاثنين والعقاب متساوي على الاثنين والثواب متساو لديهما.

ولكنا نرى اليوم تهاوناً واستهتاراً في تربية الأبناء، خاصة الذكور.. فالأبن مسموح له أن يتأخر عند صديقه ومسموح له أن يغازل ابنة الجيران ومسموح له أن يتتبع خطوات طالبات المدارس ومسموح له كل ما لا يليق بالإنسان المسلم الحق..

ومن أبشع الصور ما نراه ونسمعه حينما تكون المرأة في الشارع وهي تنتظر الحافلة العامة أو سيارة الأجرة وإذا بمئات السيارات الخصوصية التي يقودها رجال تبدو عليهم الهيبة والوقار يعرضون على الواقفة الصعود معهم وهي لا تلتفت لأحد منهم إلى أن ينقذها مرور الحافلة فتسرع لتركبها وربما تتعثر بسبب سرعتها لتصعد إلى هذا المنقذ بعيداً عن نظرات الذئاب وعروضهم الرخيصة الحيوانية.

أيها الرجل كم أحترمك عندما تحترم نفسك، هل يتبادر إلى ذهنك عندما تعرض نفسك أمام أي امرأة من هي هذه المرأة؟ إلى أي درجة تصل أنت..؟ أيها الرجل هل تذكرت بأن لك شرفاً وعفة تخاف عليهما كما تخاف الحرة عليهما؟ هل فاخرت يوماً بغضك لبصرك وطهارة جسدك؟ هل أحببت حلالك وصنت عرضك لها كما صانت هي عرضها لك؟

أيها الرجل: تخيل أن هذه المرأة التي تحاول أنت أن تسقط أمامها كورقة خريف صفراء جافة مشققة تخيل أنها أمك أو أختك أو ابنتك أو زوجتك أو إحدى محارمك تعرضت لأن يعترض أحدهم طريقها ليعرض ما تفعله أنت!!

يا إلهي ما أكبر هذه الجريمة فمجرد التفكير فيها جريمة وبمجرد خروج كلمة من فمك أو إشارة ساقطة منك تسقط جميع معالم الرجولة منك!!

صن نفسك

تأكد أيها الرجل أنك صنت نفسك أعطاك الله من تصون نفسها وتحفظ عرضها لك، فلا تحسب أن «فهلوتك» وقلة حيائك من الله ومن الناس تجعلك تعرف أنواع النساء، ولا تظن أن التي اخترتها شريكة لحياتك هي أطهر النساء.. لا تظن ذلك ربما تكون هذه نظرتك الأولى لها ولكنها ستكون مثلك تماماً تعرف كيف تمثل عليك العفة لأنها خبرت الرجال أمثالك، وتظن أنك خبرت النساء!!

تأكد أيها الرجل أنه مهما ظهرت لك صفات خارجية توحي بأن الإنسان الذي أمامك ملاك فإن هناك شيئاً ما دفيناً لا تدركه، فإن كنت سيئاً فلعل الذي أمامك على شاكلتك!! أليس الله بخير الماكرين؟؟

أوليس الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات؟؟

أيها الرجل صن عرضك واحفظ نفسك لتصل إلى مراتب الرجال الحقيقيين ليكون ثوابك في الدنيا زوجة صالحة وحياة هانئة آمنة من معصية الله طيبة طاهرة تهدأ فيها نفسك وتسمو فيها روحك ويطهر فيها جسدك «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين»؟

كاثوليك باكستان يطالبون بإلغاء الشريعة الإسلامية

وجه أساقفة الكاثوليك في باكستان رسالة إلى الجنرال برويز مشرف الحاكم العسكري لباكستان يطالبون فيها بإلغاء الشريعة الإسلامية التي قننها الجنرال الراحل محمد ضياء الحق عام ١٩٧٩م.

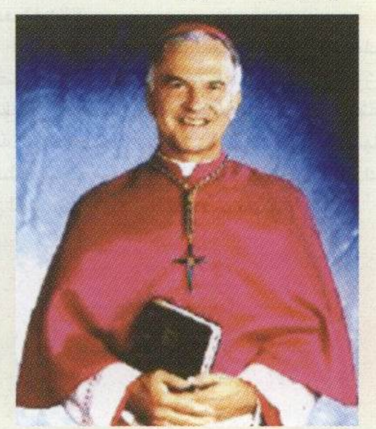
وزعم رئيس أساقفة باكستان في رسالته المفتوحة في قوله لقد كافحت اللجنة الوطنية للعدالة والسلام التابعة للكنيسة الكاثوليكية على مدى التسعة عشر عاماً الماضية لإبطال القوانين الإسلامية التي تنتهك حقوق الأقلية المسيحية، كما تنتهك حقوق النساء والأقليات الدينية بشكل عام. وأعرب رئيس الأساقفة عن أمله في أن تجعل حكومة مشرف من عام ٢٠٠٥م بداية لإلغاء وإبطال العمل بتلك القوانين.

كما توجه الكاثوليك في رسالتهم بالشكر إلى مشرف على الإجراءات الحكومية التي وصفوها بأنها جعلت من باكستان «بلداً تحررياً مرفهاً».

وقد حاولت الرسالة الإشارة إلى الضغوط الدولية وألمحت إلى ذلك بالقول: نأمل أن تؤدي سياسة الرئيس مشرف في نهاية المطاف إلى تحسين صورة باكستان على الصعيدين الداخلي والخارجي.

يذكر أن الخارجية الأمريكية أدرجت إسلام أباد ضمن البلاد التي تنتهك الحريات الدينية للنصارى الذين لا يمثلون سوى ٢٪ من سكان باكستان البالغ عددهم ١٥٥ مليون نسمة غالبيتهم العظمى من المسلمين.

وهذا يعني محاولة فرض إرادة الأقلية المتناهية في الصغر على الأغلبية خلافاً لما هو معمول به في الديمقراطيات الغربية نفسها.





النرويج تكره أبناء المسلمين على دراسة الإنجيل!!

«أطفالنا مجبرون على قراءة الأناجيل وترديد الأناشيد النصرانية هذا هو التنصير المنهجي لأبنائنا» هذا ما قاله والد أحد الأطفال المسلمين المقيمين في النرويج خلال تظاهرة سلمية قامت بها الجالية المسلمة هناك.

يذكر أن النرويج هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي تدرس مادة التربية المسيحية لجميع الطلاب في المدارس بمن فيهم أبناء النرويجيين والمهاجرين غير المسيحيين، وقد سبب هذا الأمر معاناة حقيقية للمسلمين هناك خاصة في ظل عدم وجود مدارس إسلامية خاصة، الأمر الذي دفعهم للتحرك من أجل إنهاء قرار الإلزامية لتدريس المسيحية لجميع الطلاب. وقد أصدرت مفوضية الأمم المتحدة مؤخراً قراراً يعتبر بعض القوانين النرويجية يشكل خرقاً لحقوق الإنسان السياسية والمدنية.

من جانب آخر احتفت جمعية حقوق الإنسان النرويجية بالقرار الدولي واعتبرته انتصاراً لها ولمطالبها في جعل مادة الديانة المسيحية بالمدارس الحكومية أمراً اختيارياً لا إجبارياً، وطالبت الحكومة النرويجية باحترام القرار.

كما أن أفراد الجالية الإسلامية لم يصمتوا واعتبروا تدريس هذه المادة بمثابة تنصير لأبنائهم وخرجوا بعده في مظاهرات سلمية وسلموا رسالة احتجاج إلى رئيس البرلمان.



مسلمو بريطانيا يتصدون لتحريف القرآن الكريم على الإنترنت

تعتزم الجالية الإسلامية في بريطانيا الاستعداد للقيام بحملة واسعة داخل الأراضي البريطانية وخارجها من أجل التصدي لعملية تستهدف تحريف القرآن الكريم على الإنترنت.

وفي أول نشاط قامت به الحملة طالبت الجالية الإسلامية أحد المواقع البريطانية على الإنترنت حجب كتاب «الفرقان الحق» الذي يسوّقه الموقع ويضم بين صفحاته تحريفاً واضحاً لآيات القرآن الكريم.

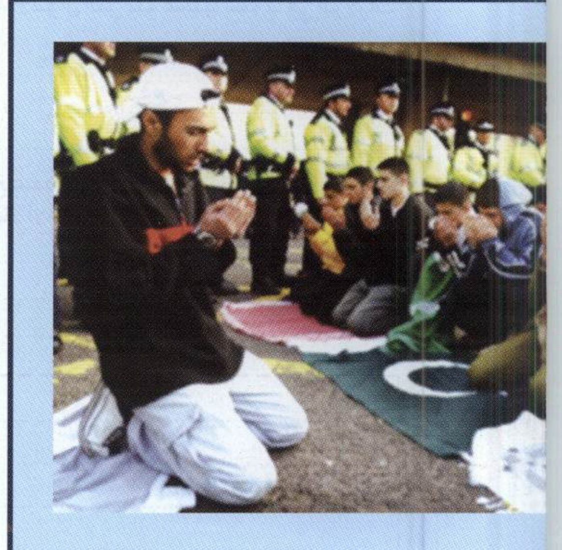
وأكدت رابطة المسلمين البريطانيين وفقاً لما نقلته بعض المصادر الإعلامية أن هذا الكتاب المشبوه يأتي في إطار المحاولات المستمرة لتشويه الدين الإسلامي. من جانبها طالبت الجالية جميع أعضائها بإرسال آلاف الرسائل إلى الموقع المذكور لحجب الكتاب عن التداول.

جدير بالذكر أن الموقع يضع آيات القرآن الكريم إلى جانب عبارات الإنجيل والتوراة بالعربية والإنجليزية مما يسبب خلطاً في كثير من مجالات العقيدة لدى المسلمين وخاصة العاميين.

التشيليون يتصدون للعنف المنزلي

نتيجة للقلق المتزايد حيال القضايا الاجتماعية وعلى رأسها العنف المنزلي تم مؤخراً نشر أول سجل قومي عبر الهيئة الحكومية القومية لشؤون وخدمات النساء في تشيلي، وقد وجد المسح أن نصف النساء عانين العنف المنزلي، وأن واحدة من بين ٣ نساء تعرضت للاعتداء الجسدي على أيدي شريك الحياة، وعانت اثنتان من كل ٥ نساء العنف العاطفي، وبلغ عدد النساء اللواتي يقتلن على يد شريك الحياة ٧٠ امرأة في السنة.

ونتيجة لتلك الإحصاءات التي اعتبرها التشيليون مزعجة ومقلقة فقد أطلقت الحكومة حملة لزيادة الوعي بالمشكلة، وتقدمت بقوانين جعلت من ممارسة العنف المنزلي ضد الزوج أو الزوجة جريمة يعاقب عليها القانون، وفي انتظار إقرارها من قبل الكونجرس. يذكر أن العنف المنزلي يزداد في المواسم خاصة أيام الأعياد، ويبرر ذلك المتابعون بأن تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية يزداد أثناء المواسم والاحتفالات، مما يؤدي إلى وقوع جرائم منزلية.



رغم ما خلفه الزلزال من دمار:

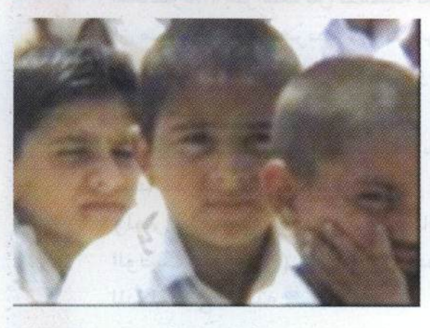
مسلمو إقليم اتشيه يرفضون مساعدات المنصرين!



أعرب عدد من المنصرين الإيطاليين عن استغرابه من رفض العديد من مسلمي إقليم اتشيه غربي إندونيسيا من أخذ الملابس والأطعمة التي تقدمها منظماتهم التنصيرية الكاثوليكية لهم رغم البرد القارس والجوع الشديد. وحسب وكالة «فيسنا» التنصيرية فإن هذا الأمر مثير للقلق ويجب أخذ الأمر بجد والتعامل معه بحذر. وقالت الوكالة إن تدخل المسلمين والمنظمات الإسلامية أصبح أمراً ملحاً للتنسيق مع المنظمات التنصيرية. وفي الإطار ذاته قال منصر يعمل في جزيرة سومطرة المنكوبة إننا نواجه حالة غريبة وهي عدم أخذ المعونات التي تقدمها رغم الحاجة الماسة لها.

جدير بالذكر أن أهل إقليم اتشيه الإندونيسي يغلب عليهم التدين والتمسك بتعاليم الإسلام، كما يشتهر الإقليم بين الإندونيسيين باسم «بوابة مكة» حيث يعتبر منطلق الحجاج والمعتمرين. كما يرى سكان هذا الإقليم أن ما أصابهم هو عقوبة إلهية بسبب تقصيرهم في إقامة شعائر الإسلام.

أكثر من ألف طفل باكستاني مفقودون خلال العام الماضي في باكستان!



أثار الكشف عن اختفاء ١٠٩٣ طفلاً خلال عام ٢٠٠٤م حسب ما أوردته سجلات الحكومة الباكستانية مشاعر الرأي العام الباكستاني وأصابه بقلق بالغ، كما أثار الحكومة للتحرك من أجل معالجة هذه الظاهرة الخطيرة.

ويعني هذا الرقم أن ٩١ طفلاً يغيب شهرياً عن أعين والديهم وأحضانهم، في حين يعتقد أن الأعداد المسجلة قد تزيد على هذه النسبة بكثير.

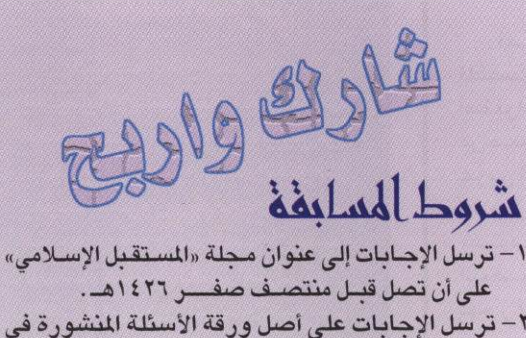
وتفيد المعلومات الواردة من مؤسسة «مدوكار» غير الرسمية والمعنية بشؤون الأطفال إلى أن هذه الظاهرة وهي اختفاء الأطفال مقبلة على التفاقم والتزايد في جميع مدن البلاد إذا ما بقيت الأمور على حالها.

وتقول المعلومات إن رجال الأمن متهمون في القضية حيث لم يعطوا هذه القضية الاهتمام الذي تستحق ومن المعلومات المتوفرة حول هذه الظاهرة أن الاختفاء يطال الجنسين الذكور والإناث، فُقد خلال عام ٢٠٠٤م ٩٣٨ من الذكور و١٥٥ من الإناث ومن أكثر الأقاليم التي سجلت حالات اختفاء هو إقليم السند حيث سُجلت ٤٨٨ حالة خلال العام الماضي يليه إقليم البنجاب ٣٣١ حالة، ثم إقليم الحدود الشمالية الغربية ١٨٥ حالة، وأخيراً إقليم بلوشستان حيث سجلت ٣١ حالة. أما على صعيد المدن فقد سجلت مدينة بيشاور ١٥١ حالة، تليها لاهور ١٤٨ حالة، وكراتشي ٩٩، ومدينة راولبندي ٧٨ حالة. وتعتبر مدينة إسلام أباد العاصمة الأقل بين المدن حيث سجلت ١٣ حالة.

وأرجعت الدراسات الاجتماعية تفشي هذه الظاهرة إلى أسباب أهمها عنف الآباء لاسيما في القرى والريف، وقلة الدخل في ظل شعور الأبناء بأنهم مصدر إرهاق مادي للأسرة.

ويضاف إلى ذلك اختطاف الأطفال من قبل قطاع طرق طلباً للفدية، والمتاجرة الجنسية، والتهريب خارج باكستان.





لغويات

رئيسي وأساسي

هناك من يخطّىء استعمال المنسوب رئيسي في وصف الشيء بالأهمية والأولية بحجة أن كلمة رئيس صفة وأنه لا ينسب إلى الصفات. ولكن بعض الصفات تغلب عليها الاسمية، فالرئيس هو سيد القوم، ويقال هذا رئيس القوم، ولا يقال هذا رجل رئيس بل يقال: هذا رئيس، فقد غلبت الاسمية على هذه الصفة، فصار يجوز النسب إليها. وقد تحدث عن هذا الاستعمال محمد العدناني في «معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة..» متراجعاً عن تخطيئه له في كتاب له سابق، وقال: إن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر هذا الاستعمال في اجتماعاته وقراراته «.. وترى اللجنة تسويغ هذا الاستعمال..».

ومثل هذه الكلمة في صحة الاستعمال كلمة «الأساسي» فهناك من يرفض استعمالها، مع العلم أن كلمة أساس اسم وليس صفة، ولذلك يمكن استعمال المنسوب بل هو أولى من الوصف بـ (أساس)، فيقال هذا العمل أساسي أو عمل أساسي للدلالة على أهميته.

طرفة

همّ الحطيئة بهجاء فلم يجد من يستحقه، فهجا نفسه قائلاً:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً
بسوء فلا أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً قبح الله خلقه
فقبح من وجه وقبح حامله!!

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف صفر ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١- اذكر ثلاثة من الدعاة المسلمين غير العرب في العالم الإسلامي.

....

....

....

٢- من الماركسي المصري الذي تطاول على الصحابة؟

....

....

....

٣- اذكر أربع دول قدمت أكبر مساعدات لمنكوبي زلزال إندونيسيا وما لحقه من الأمواج البحرية؟

....

....

....

٤- كم قيمة الأموال التي يتم غسلها سنوياً في الولايات المتحدة؟

....

....

....

٥- كم بلغ عدد اليهود الذين هاجروا من إسرائيل عكسياً بسبب فقد الأمن بعد الانتفاضة؟

....

....

....

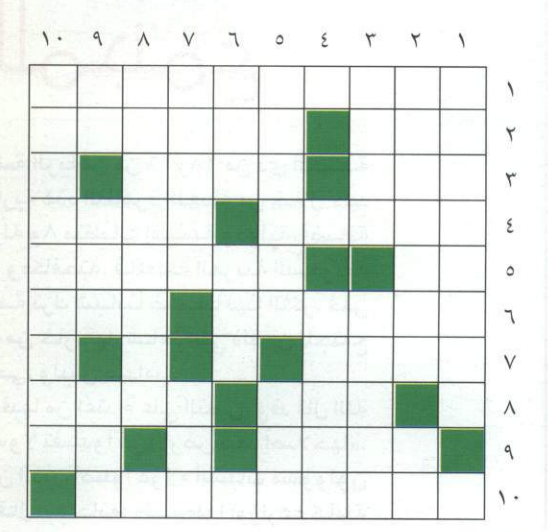
الاسم: ....

العنوان: ....

....

....

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١- صاحب أكبر مسند في الحديث النبوي.
٢- نزل (متفرقة)، ساهرون (متفرقة).
٣- عكس الجن (معكوسة)، رباط الجرح.
٤- جمع مقطع (متفرقة)، الطعام الحلو الذي أنزله الله على بني إسرائيل.
٥- ما يجري في العروق، البحر المحاط بالبر من ثلاث جهات (معكوسة).
٦- صاحب أول وأضخم تفسير للقرآن، حذاء.
٧- كثيرة في الصحراء وعلى الشاطىء (متفرقة).
٨- قمة الإنسان، كثير السفر (معكوسة).
٩- نهاري (متفرقة)، حرف تقليل.
١٠- صاحب كتاب صبح الأعشى.

رأسياً:

١- صاحب كتاب المغني في الفقه.
٢- ديوان جمعه أبو تمام (متفرقة)، ضجر.
٣- تصنع منه الإطارات، وحدة عيار الذهب (معكوسة).
٤- جمع خط حلزوني (معكوسة).
٥- شهر حرام مضاف إلى قبيلة عربية (متفرقة)، مجنون ليلى (معكوسة).
٦- رقد في الفراش، حرف مكرر.
٧- منامات (متفرقة)، منتج العسل (معكوسة).
٨- صاحب كتاب ديوان المبتدأ والخبر.. في التاريخ (معكوسة).
٩- قهوة، راية (معكوسة)، جدير.
١٠- أشهر معجم لابن منظور.

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٣

١- ثريا زكريا عبد الله بيلا ـ مكة المكرمة.
٢- عدنان حسن محمد إبراهيم ـ الرياض.
٣- آسية علي أحمد ـ اليمن ـ البيضاء.

مثل وقصة

خطب يسير في خطب كبير

يضرب في الأمر البسيط وراءه أمر عظيم.

وقصته: أن جذيمة الأبرش قدم على الزباء بعد أن أرسلت إليه تدعوه إلى أن يجمع ملكه إلى ملكها، وكان قد استشار قصير بن سعد اللخمي فنصحه بعدم الذهاب ثم استشاره أخرى بعد أن جاءه رسل الزباء بالهدايا فقال له: خطب يسير في خطب كبير! (فذهبت مثلاً) وستلقاك الجيوش فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة، وإن أحاطت بك فالقوم غادرون، فاركب العصا (فرسه) فإنه لا يشق غباره، (فذهبت مثلاً)، وأحاطت به الكتائب وحالت بينه وبين العصا، فركبها قصير وولى فرآه جذيمة فقال: ويل أمه حزماً على متن العصا (فذهبت مثلاً).. ثم قطعت راهشيه (عرقين في باطن ذراعيه) فكان ما أصابه خطباً كبيراً بعد خطب يسير!!

إجابات مسابقة العدد ١٦٣ لشهر ذي القعدة

١- الفقر والجهل والمرض.
٢- ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن درجة.
٣- الشرق الأوسط الكبير.
٤- داخل الغرف المغلقة.
٥- مقتل المخرج السينمائي الهولندي فان خوخ.

اللغز

وجارية لولا الحوافر ما جرت
أشاهدها تجري وليس لها رجل
وترضع أطفالاً وما هي أمهم
وليس لها ثدي وليس لها بعل
فماهي؟

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٦٣

أفقياً: ١- حب رسول الله ٢- ذو النورين ٣- الأوامر ٤- الصديق، أي ٥- وعلي بابها ٦- يئن ٧- إمام، مروان ٨- فلس، آه، ال ٩- لو، جن، معنى ١٠- أمين الأمة.

رأسياً: الفاروق ٢- عذابي، ملوم ٣- دولار، أس ٤- سأوصيكم، جن ٥- وبلال، أنا ٦- لألا ينئه ٧- أور، أم ٨- رمل، معاويه ٩- لي، الرهائن، ١٠- هندي، نم.

الإرهاب والشباب..
والدور الغائب للمجتمع

المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في العاصمة الرياض من ٢٦-٢٨ من ذي الحجة ١٤٢٥هـ، يمثل خطوة متقدمة في الجهود التي تبذلها في محاربة هذه الظاهرة اللعينة من خلال جهد دولي منظم، خاصة أن هذا المؤتمر شاركت فيه أكثر من ٥٠ دولة و٨ منظمات إقليمية ودولية، إضافة إلى أكثر من ٢٨٠ وزيراً وخبيراً متخصصاً في شؤون الإرهاب ومكافحته. فالمملكة العربية السعودية لا يمكنها التعايش مع الإرهاب بصورته المدمرة، ولا من الحكمة ترك شبابنا ضحايا لهذا الفكر. ففي المملكة لم يكن للإرهابيين امتداد تاريخي محلي بل جاء التأثير من خارجها، ساعد على ذلك أن المجتمع بطبيعته محافظ ومتدين. فتربيتنا قامت على فكر ديني تصالحي، وليس صدامياً.

إن الأعمال الإجرامية التي تقع هي أعمال حرمها الإسلام لما فيها من اعتداء على النفس، وقد قال الله تعالى: «ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين». وقال سبحانه: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها». وقال جل شأنه: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق». إن الذين أضلوا هؤلاء الشباب مسؤولون أمام الله عن هذه الأفعال ومتحملون لأوزارهم وآثارهم، كما قال سبحانه: «ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلون بغير علم ألا ساء ما يزرون».

إلا أن القلب لينفطر، والنفس لتجزع من تلك المآسي والمصائب المفجعة التي غارت على عقول أبنائنا وشبابنا فانتزعتهم من أهلهم، وجعلت منهم حطباً للضالين، ووقوداً للمضللين، وضحايا للإرهاب، وأدوات للفساد.

هناك بلا شك أسباب تدعو إلى التطرف والغلو والإرهاب - أياً كان المسمى - قد تكون هذه الأسباب سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية أو تربوية، أو سواها. هذه الأسباب لابد أن تدرس كلها لنعرف من أين يأتي الإرهاب ومن ثم نعرف أيضاً كيف يمكن معالجته. هذه المعالجة تتطلب دون شك تضافر جهود كل فئات وشرائح المجتمع وأفراده لمحاربة الإرهاب بمفهومه الصحيح. فهناك دور يجب أن يقوم به العلماء الذين يسدون النصح والبيان عبر كل الوسائل للشباب المغرر به، وأيضاً من خلال المنابر المتعددة مثل خطباء المساجد وأساتذة المدارس والجامعات والإعلام بكل وسائله وقنواته، واضطلاع الأسرة بدورها الفعال في التربية، وخاصة الوالدين، ودعم الهيئات الشرعية من مكاتب وهيئات إسلامية ودعوية، وتوضيح الرأي والصراحة في الموقف، وتبيين الفتاوى وإشكالياتها، والاستفادة من تجارب الآخرين ممن عرفوا بالعدل والعقل والتجربة الطويلة في محاربة الإرهاب. كما يجب ألا ننسى في هذا الخضم من الأبحاث دور المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والأمنية التي تقوم بواجباتها في محاربة الإرهاب وتنقية المجتمع منه.

والمتأمل في أحاديث آباء المطلوبين أمنياً والمتعمق في مضامينها، سوف يجد جزئية مهمة يجب على كل مجتمع طامع للارتقاء أن يلتفت إليها بجدية واهتمام كبيرين، هذه الجزئية هي جزئية دور المجتمع والبيت في تكوين شخصية الأبناء بدءاً من طفولتهم. فالانشغالات الحياتية المزدحمة والاهتمام المطلق بالعادات والتقاليد المناسباتية جعلت تأثير الأسرة على أبنائها أقل مما يجب إن لم يكن سلبياً. إننا لا نحمل المجتمع والأسرة الدور المطلق في التهيئة والتربية الأولى التي تتشكل فيها خيارات وعادات الإنسان، وما سيدافع عنه بعد ذلك من قيم ومبادئ، هذا الدور الذي تنهض به بعد ذلك مؤسسات التربية والتعليم والإعلام من أجل صنع مجتمع صحي ومتوافق مع ذاته والمحيط الذي يتعايش ويعيش فيه.

إضافة إلى برنامج شمولي كلي وليس جزئياً يهدف إلى إيجاد قنوات مؤسسية معاصرة تتيح للشباب السعودي التطوع بالجهد والوقت والخبرة تغطي مساحة الوطن في شتى التخصصات؛ لتفتح له آفاقاً من الثقة بالنفس وحب العمل والإنجاز خدمة للدين والوطن.

وقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في أكثر من مناسبة أهمية تبادل الحوار مع الشباب بآذان صاغية وقلوب مفتوحة؛ لأنهم المدركون لأحوالهم ومشكلاتهم. ولا توجد قضية أهم من الشباب في الوقت الحاضر، فهم يمثلون أكبر شريحة من المجتمع، وهم مستقبل الوطن.. نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويحفظ هذه البلاد من كل سوء ومكروه، وأن يوفق ولاة أمورها لكل خير، وأن يحفظ علماءنا وشبابنا وجنودنا إنه السميع العليم.



بقلم:
د. عبد الوهاب نور ولي*

* الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي.



شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت